

## القصة الثلاثية تترنم [6، 4]

موندiale السلة



لبنان  
يوم أبيض  
يوم أسود

28



## مائدة الفتاوى

[26]

02

انهيار الدولة برسم الرئاسات  
الثلاث: شهود الزور والشراكة  
مع القطاع الخاص

10

رقم الطوارئ 112...  
علاقة متارجحة بين الشرطة  
والمواطن

12

خصخصة مستشفى البترون:  
حرب يرفض تسليمه لوزارة  
الصحة

16

موسم العودة إلى السينما  
النازجة: الـ «بروباغندا» المضادة  
لا ترى الضحية

19



مارون كرم: شاعر الزمن الجميل  
من «يُعبتي مطرحه»؟

24

حكايات القاهرة عن مصر  
في لحظات نقل الملكية  
وصراع الورثة

تعداد عند الفجر في أحد مساجد الضفة الغربية (محمّد بلص - أب)

Now Open  
in **Hazmieh**

  
Patchi  
Sweet Intentions

Damascus Highway  
Boulos Building  
T: +961 5 954667



**ستارز كولدج**

الجودة في التربية والتعليم

**STARS COLLEGE**

نخبة من الكوادر الإدارية والتعليمية

أحدث أساليب التعليم الإلكتروني E-Learning

ملاعب رحة - مختبرات متطورة

صفوفها لهذا العام من الروضات حتى الثامن الأساسي  
لغاتنا: الإنكليزية، والفرنسية كلغة أجنبية ثانية

التسجيل مستمر للعام الدراسي 2010 - 2011

ستارز كولدج: صور، العباسية هاتف: 07/ 381444-07/ 380444  
e-mail: hr@stars-college.com www.stars-college.com

## قضية اليوم

انهيار الدولة  
برسم الرئاسات الثلاث

ماذا يأمل اللبنانيون بعد الأحوال التي وصلت إليها البلاد وكأنها تدار بشبه هيكل للسلطة. أجهزة أمنية تبدو بديلاً للمليشيات، وغياب للسلطة القضائية. أما السلطات الأساسية، وفي مقدمها الرئاسات الثلاث، فباتت غائبة عن بناء الدولة، علماً بأن تاريخ لبنان شمل سعي بعض الرئاسات، كما أصحاب النفوذ، للعمل على زرع الأزمات في زوايا الدولة، ولو على حساب مشروع الدولة وشمولية الموازنة

## حسن خليل

لكل من الرؤساء الثلاثة تعليقاته عن عجزه. رئيس الجمهورية يشكو من نقص في الصلاحيات، ما يجعل مقام الرئاسة أشبه بملكية بريطانية. لكن هيئة الموقع وشخصية الرئيس يمكن أن تعوضا عن الطوائف.

أما الرئاسة الثانية، رئاسة السلطة التشريعية، فإن صوتها يرتفع كما حيوتها ربطاً بالمصلحة المرحلية لتثبيت النفوذ. طبعاً، في المبدأ، لا سلطة لتلك الرئاسة إلا للمراقبة والمساءلة والمحاسبة. لكن أظهرت الممارسة، من خلال شخصية رئيس تلك السلطة منذ عام 1992 حتى اليوم، أنها شريك كامل أو مضارب في كل التسويات السياسية والمالية، حتى

باتت بعض الأجيال اللبنانية غير قادرة على التعرف على لبنان «الحالي» لأنه يختلف جذرياً عن البلد الذي ترعرعوا فيه. لا تتحرك هذه الرئاسة عندما يعجز بعض النواب عن الحصول على أجوبة لأسئلة يطرحونها على الحكومة، إما لأن رئيسها أو وزراءه لا يكتفون بالإجابة أو لأن بعض الأجوبة لا تروق الأمين العام لمجلس الوزراء، فيرسلها إلى «عفن أدرجه»، والنتيجة أن السلطة التشريعية لم تحاسب خلال الـ20 سنة الماضية السلطة التنفيذية على إنفاق واستدانة مستمرة خارج الموازنة وما أقرته. الرئاسة الثالثة ومن يشغلها «أمين» على الإرث الذي ورثه من أبيه ومن بعده مهندس أكثر الأزمات السياسية والمالية التي واجهتها البلاد، الذي لم يرف له جفن

إلا لمسح بعض الدموع بعدما «خابت أماله». ومع ذلك، فإن الرئاسة الثالثة تتذرع بعدم الإنجاز لكونها لم تنجح في ضم كل المجالس والهيئات إليها، ورأت أن وزيراً ارتكب خطيئة بالاستفسار عن عقد يعد من أسرار الدولة، وهو عقد تنظيف دامت الرئاسة وطائفتها متمسكين بامتيازات الطوائف التي فسرت أنها لرئاسة الحكومة لا لمجلس الوزراء مجتمعاً.

يظهر الانهيار غير المعلن للدولة وسلطاتها وهيئاتها من خلال قضيتين رئيسيتين:

الأولى ذات أبعاد إقليمية ودولية، وهي قضية شهود الزور وكل ما يحيط بالمحكمة الدولية، والتي قد تقضي على

آخر مقومات السلم الأهلي و«النظريات الكاذبة» حول التعايش. وقد تستطيع إسرائيل أن تنجز من خلال تلك المحكمة ما لم تنجزه في حرب 2006، وبالطبع لن تتمكن من ذلك لولا مشاركة أطراف محلية وعربية لم ولن تتحمل وجود طرف من بيئتهم وصل إلى حد تحدي إسرائيل وجبروتها لأنها تعودت وعودت بعض الشعوب على روح انهزامية لتستمر فكرة أن كل العرب لا يقدر على إسرائيل.

والثانية تتعلق بجدول أعمال جلسة الحكومة غداً ضمن سعي لاستصدار قانون بشأن شراكة القطاع العام مع القطاع الخاص. وهو مشروع عرض في صفحات عدة بخط عريض، لكن يمكن اختزاله بصفتين: نص غامض وعام يكتنف في طياته ما هو أخطر مما مارسه فؤاد السنيورة في سنواته السوداء عبر تركيز كل المجالس والهيئات والسلطات به شخصياً. قانون الشراكة غامض بشأن معنى الشراكة، تمويلاً ومساهمة وإنشاء واستجاراً واستثماراً. والأسوأ أن للعديد من الأطراف السياسية مفهومها في

الشراكة الذي يختلف عن مفهوم الآخرين. ويندرج هذا التباين في الاستيعاب والفهم حتى ضمن الفريق الواحد. طرف واحد فقط له «رؤية وأهداف» (منذ عام 1993) يعني ما كتب ويعرف ما يريد، بينما الأطراف الأخرى يجمعها مزيج من التعالي وعدم الخبرة، فتكتفي باعتماد ردة فعل على طرح ما من دون أخذ المبادرة، أو تقديم تصور ورؤية مع آليات تطبيقية في شأن عام ما، فكيف إذا كان الأمر مشروع قانون لشراكة يُراد منه وضع اليد على كل القطاعات الحياتية بديلاً للخصخصة قبل تنظيم القطاعات ليصبح بيعها مجزياً. ورغم خطورة مشروع القانون المقترح،

سليمان في مغارة كفرحيم امس (دالاتي ونهرا)

لم يبادر أحد من أطراف المعارضة إلى التواصل مع حلفائه لبحث الذهاب إلى المناقشة بقواسم مشتركة، وكان العقم هو ما يجمع بين تلك الأطراف.

## شهود الزور

قضية شهود الزور التي اصطنعت منذ 2005 لاتهام سوريا وسجن كبار الضباط ومواطنين آخرين، لتضمن نجاح الانقلاب على السلطات الأمنية والقضائية والإمساك بها وتوظيفها في الحد الأقصى، ها هي تعود الآن لتتهم حزب الله وتركز عليه لحشره في زوايا داخلية تافهة ودفعه، شاء أو أبى، ليكون طرفاً في صراع مذهبي بهدف تحويل جهوده عن الحدود.

هذه القضية، بغض النظر عن صوابية حزب الله في أسلوب التصدي للمؤامرة التي تحاك ضده (وللموضوع تفصيل)، أضاعت مرة أخرى على أزمة موقع رئاسي معين وعلى تسلط مراكز رئاسية أخرى للاستثمار حتى في قضية كهذه قد تجلب ويلات على الكيان لا أحد يعرف حدودها.

فالرئاسة الأولى تتصرف تجاه قضية شهود الزور والمحكمة الدولية كمن يسير على البيض، كان هذه القضية مماثلة للتعيينات الإدارية أو أي قضية محلية، لا قرار يُتخذ فيها. ألم تستدرك الرئاسة الأولى أن هذه القضية وما قد يتبعها من مضاعفات قد تطيح بالجمهورية

www.blomretail.com

بالبناني...ولا ليرة زيادة!

تسوق ببطاقات بلوم ماستركارد "بالبناني" بدون أي كلفة إضافية.

تتضمن هذه البطاقات: بطاقات ألفا بلوم ماستركارد، بطاقات بلوم ماستركارد عطاء، بطاقات بلوم ماستركارد بلاينيوم وبتينيوم وبلوم ماستركارد الذهبية والكلاسيكية والشفافة.

بنك لبنان  
والمهجر



لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمركز خدمة الزبائن على: 753... (911-1)

THE SHOGUN LOUNGE  
Japanese & Chinese Restaurant

Iftar holy Ramadan  
30\$/per

Verdun - Dunes Center 01/796 796 - 03/725 845

عيد الفطر

انطاليا 9/16-11	نادي لتونيا 9/14-11 9/10-11	مرمريس 9/14-11 9/10-11	اسطمبول 9/11-8
رودوس ونادي لتونيا 9/10-10	اسطمبول ونادي لتونيا 9/10-8	اسطمبول ومرمريس 9/10-8	
شرم الشيخ 9/14-10	كوستا فورتونا - رحلة بحرية من 10 إلى 13/9 اليونان، كرواتيا وإيطاليا		

جادة سامي الصلح بناية غربي  
www.nakhal.com (01) 389 389  
جونيته، لا سبتيه: 939 938 (09)

NAKHAL



## نسي رئيس الحكومة أن ضحايا من الطرفين لا من طرف واحد

### مشروع الشراكة يتضمن ثغراً عدة تطعن في صلب اتفاق الطائف والتوازن الذي أوجده

مجلس الوزراء لإحالة القضية إلى المجلس العدلي أو لتأليف لجنة وزارية تدرس الجوانب القانونية للتضليل الذي حصل والذي جعل رئيس الحكومة شخصياً يوجه اتهامه نحو سوريا، ثم زارها لاحقاً ويطلب اليوم بانتظار القرار الاتهامي «البناء على مقتضاه». وكأنه، كأي طرف سياسي مناوئ لحزب الله وليس ابن الشهيد، غير معني جدياً بمعرفة من قتل والده، وأصبح الهاجس السياسي عنده الأهم بل أكثر من ذلك، نسي أن الضحايا في برج أبي حيدر سقطوا من الطرفين لا من طرف واحد، فاتجه لتقديم التعازي إلى طرف واحد فقط بدل التصرف كما فعل ليلة الحادث كرئيس لحكومة لبنان. رضخ الكعادة لمن وشى له بأن يأخذ أولوية زعامته المذهبية، ولو

مع من اعتبرهم أخصام شبارعه سابقاً لعله يأخذهم إلى عرينه. تغلّبت المذهبية حتى على كشف الحقيقة. هل هناك من يخبره أن هذه القضية والمحكمة الدولية قد تجعلان في لبنان حكومات زوارب وتنتهي حكومة السلطة المركزية؟

### قضية الشراكة مع القطاع الخاص

تخلّف بعض العقول خلال السنوات العشرين الماضية، الذي أدى إلى الانهيار السياسي وعدم نشوء دولة، هو نفسه التخلف الذي يحول دون إصلاح يذكر، وجعل الدولة فريسة لوحوش، كل يلتهم منها ولو لم يعد هناك سوى العظام. دين 65 مليار دولار أو أكثر لا يراه البعض مشكلة، حتى جزء من المعارضة انغمس في تفاصيل المناكفة السياسية اليومية وأصبح يرى همّة الأساسي في محاولة تأمين الحاجات الأساسية، شرط أن لا يكون ذلك على حساب نفوذه السياسي. فريق السلطة واضح، لكن التيار الوطني الحر يشكو من أنه يغرد وحده ولا من يلاقيه، والطاغم السياسي للمقاومة لم يقتنع حتى الآن بأن أولوية المواجهة يمكن ألا تتناقض مع أولوية الإصلاح الداخلي أو تأخذ من دربها، وأن إمكان السير بخطى متوازيتين يسيران إلى هدف واحد، جدي. أمّا الطرف الرئيسي الثالث، أي كتلة التحرير والتنمية، ففي «عالم آخر» مختلف كلياً، لكنها تصرّ على إقناع الرأي العام بأنها تقف إلى جانب المعارضة في الشأن الحياتي والإصلاحي. في هذه الظروف والمعطيات المتمثلة بالانهيار للدولة والسياسة والاقتصاد، يبقى الواقع المالي وما أنتجه من ثقة ولو مصطنعة، هو ما يمكن أن يُبنى عليه والاستفادة من الفائض النقدي لطرخ

ورئاستها وأنه لا مكان للرمادية بحجة عدم إغضاب طرف سياسي على حساب طرف آخر؟ أما الرئاسة الثانية، فموقفها الخجول المتواضع في بعض العبارات أو التصريحات مثير للدهشة. ألا ترى أن ما يحصل في هذه القضية، وتامر جهات وسلطات محلية أمنية وقضائية فيها، يتطلب الدعوة إلى تأليف لجنة نيابية مستقلة للتحقيق بشأن من مؤلّ وعطى

ووجه شهود الزور بهدف جرّ لبنان إلى ويلات ما لم يُنزع سلاح المقاومة؟ وأن تكون ذات حصانة وصدقية أكثر من السلطات القضائية. اليس بمقدور هذه السلطة حسم النقاش في الجهة المعنية بالاختصاص، وأن تبادر، بصفتها مصدر التشريع، إلى خطوة تمنع الفتنة من أن تطل برأسها من جديد؟ أمّا الرئاسة الثالثة، والمعنية الأولى بهذه القضية، فلم تأخذ أي مبادرة في تحريك

مشروع الشراكة مع القطاع الخاص، وهو ما قد اعتمده دول عدة وشرعت له تحت مبدأ زيادة فرص العمل ودفع الشركات الصغيرة المقاوله للمشاريع وعدم تحويل تلك الشراكة إلى امتيازات. أقرب تشبيه لهذه الممارسة هو المفارقة بين شراء الأصول واستثمارها إلى حين.

لكن في نص المشروع المطروح ثغراً عدة تطعن في صلب اتفاق الطائف والتوازن الذي أوجده. فهو يلغي دور الوزير وصلاحيه مجلس الوزراء ويتخطى كل التشريعات والقوانين السابقة باعتبارها ملغاة كما ورد في جملة: (خلافاً لأي نص آخر) يتعلق بأي قطاع. إضافة إلى ذلك، فإن مشروع القانون يثبت المجلس الأعلى للخصخصة في موقع سيترخّم الناس فيه على ما تمتّع به مجلس الإنماء والإعمار وسوليدير مجتمعين خارج أطر المراقبة. وشاءت الصدفة أن يتالف هذا المجلس من رئيس الحكومة (سعد الحريري)، الأمين العام (زياد الحايك)، وزيرة المال (ريّا الحسن)، وزير العدل (إبراهيم نجار) ووزير العمل (بطرس حرب)...

من هنا تكمن مخاطر المشروع الحالي الذي قد يكون «مطاطاً» إلى درجة قد تصل شظاياها إلى كل المفاصل الاقتصادية والأملاك العامة والخاصة، بما فيها السياحة. علماً بأن أهم القطاعات المعنية بالشراكة هي احتكارية بامتياز، كما هي الحال مع قطاع الاتصالات الذي استردته الدولة، فمارست الاحتكار على المواطن بدلاً من القطاع الخاص (بدرّ حوالي 1,5 مليار دولار، منها مليار دولار من قطاع الخليوي وحده)، وبالتالي تبرز خطورة وضع اليد لشركات أجنبية على مفاصل الحياة اليومية من كهرباء ومياه ونقل وضمن وصيانة واتصالات.

## دور الرئاسة الأولى

سنوات مرّت وتمرّ مليئةً بالمناكفة بين طرفين لا ثقة بينهما، وتبعدهما السياسة حتى عن حاجات المواطن الحياتية. لذلك، يمكن الاستخلاص أن الواقع السياسي كما الواقع الاقتصادي - الاجتماعي ما زالاً بسلبياتهما قائمين على إيجابية الواقع المالي - المصرفي. وفي المستقبل القريب، إما أن تمتص الوقائع السلبية الواقع الإيجابي نحوها وتؤدي إلى انهيار محتم، أو ينهض الواقع المالي بالاقتصاد والمجتمع. وهذا فيه خيار ودور رئيس الجمهورية.

لذلك، قد يكون مفيداً التحرر من روتينية بعض جلسات الحكومة والعمل على إنشاء مجلس وزاري مصغر (لجنة وزارية) يتضمن الوزراء التقنيين المعنيين من وزراء للمال والاقتصاد والكهرباء والمياه والاتصالات والصناعة والزراعة والسياحة، يجتمع فردياً أو مجتمعاً مع فريق خبراء تقنيين في مجالات الوزارات المعنية لوضع خطة متكاملة للسنوات الثلاث المقبلة مع آلياتها التطبيقية والميزانيات المطلوبة خلال 3 أشهر وطرحها على مجلس الوزراء الموسع. هذه الخطة يجب أن تفضل كمية الاستثمارات المطلوبة في القطاعات المختلفة، كالكهرباء وسدود المياه والنقل والبنية التحتية، والجدوى المالية للدولة وماليتها واقتصادها من الاستثمار فيها. كذلك يجب أن توضح هذه الخطة بالأرقام الجدوى من وقف العجز في الموازنة من خلال تلك الاستثمارات، ووضع جدول إحصائي، بما يترتب على تلك الاستثمارات من مضاعفات على مالية الدولة وإنفاقها الجاري ومحاولة التخفيف عنها باللجوء إلى تمويل المشاريع المقترحة من القطاع الخاص القائم على مخاطرة تلك المشاريع نفسها، لا على ضمانات الدولة اللبنانية أو رفع الأكاليف على مديونيتها.

إضافة إلى ذلك، يدرس مجلس الوزراء المصغّر مع الخبراء التقنيين التفاصيل الأخرى الدقيقة المرتبطة بخفض الإنفاق وزيادة موارد الدولة (وهي عديدة عند وجود القرار السياسي) والبيات التفاوض مع القطاع المصرفي لإعادة هيكلة المالية العامة. هذه الخطة يجب أن تقرّ بالتزامن والتعاون مع إقرار موازنة 2010 أو بعدها.

طبعاً الشيطان يكمن في التفاصيل، لكن إذا ما توافرت النية الطيبة واستوعب أن إنجاز ما ذكر هو ربح - ربح (Win - Win) للجميع، وليس وارداً للدخول في معركة تسجيل نقاط، والعمل على بناء الثقة بين ممثلي الأطراف برعاية رئيس الجمهورية، يمكن عندها التوفيق بين تضارب الآراء بشأن بعض الأمور، كالتضارب في الصلاحيات ودستورية النيات التنفيذية. وهنا يمكن دور رئيس الجمهورية، ولن يقتنع أحد إذا انتهى العهد بأنه لم يستطع أن يفعل أكثر ممّا فعل. لديه يدان فليضرب بهما على الطاولة، حتى لو انتهى إلى «اللهم إني بلغت».

وحتى لا يضيع الهدف، المتمثل في النهوض بالدولة، فإن الأهم لهذه الخطة ولعمل الفريق والطاغم السياسي هو عدم تحميل الطبقات الدنيا عبء كل الأرقام المخيفة حالياً، ولو كان المطلوب اتخاذ خطوات جذرية تمنع انهياراً يطيح الجميع.



## خليّ الليرة ترجع تحكي



بنك عودة

www.banqueaudi.com

### بطاقة لبناني بالليرة اللبنانية

يفخر بنك عودة بتقديم أول بطاقة إئتمانية بالليرة اللبنانية من ماستركارد تتبع منها رائحة الأرز. بطاقة «لبناني» تبرز القيمة الحضارية لتراثنا عبر صور ترسخ عراقية لبنان في الذاكرة لتشجيع اللبنانيين على التعامل بالعملة الوطنية في لبنان والعالم.

«احكي لبناني، عيش لبناني، اصروف لبناني... وخليّ ثققت بليرتك كبيرة». لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني [www.loubnanicard.com](http://www.loubnanicard.com)

## تقرير

## الحريري في دمشق والهدنة في خطر



أحد أفراد الجيش خلال تشييع احمد عميرات في برج ابي حيدر (ارشيف - مروان بو حيدر)

حيدر، هو السجال السياسي الحاصل، فيما أهالي العاصمة يتربحون بين اللعب السياسية وحروبها الصغيرة. تحولت أحداث الثلاثاء الماضي الى منصة للهجمات المتبادلة. فيما واصلت الشرطة العسكرية في الجيش اللبناني تحقيقاتها مع خمسة من أصل 13 شخصاً أوقفوا على خلفية أحداث برج ابي حيدر، وأخلي سبيل ثمانية منهم، وأبقى مشتبّهون في علاقتهم بالاعتداء على مسجد البسطا. وكان لافتاً لمصادر سياسية في بيروت أن الموقوفين ليسوا من عناصر «أمل» أو «حزب الله».

وفي الشق السياسي، بدأ أن شخصيات وقوى من فريق 14 آذار اتخذت من حادثة الثلاثاء الماضي، باباً لإثارة ملف السلاح من جديد. ويتكلم هؤلاء على أن مطلب نزع السلاح من بيروت محل ترحيب سياسي وشعبي عام، لكن المشكلة هي في إطار هذه المطالب وخلفياتها، التي تخفي الكثير. وإذا كان هؤلاء يرفعون شعار «بيروت منزوعة السلاح» بعيداً من تسمية حزب الله وأنصاره، فإن النقاشات الجارية في المجالس البيروتية التابعة أو القريبة من «المستقبل» تعكس أجواء شبيهة بما قبل 5 أيار 2008. حيث يردد نواب ومسؤولون من «المستقبل»، أن أحداث برج ابي حيدر «بروفاً لما يمكن أن يحصل في الشوارع في حال صدور القرار الاتهامي».

التحليلات والتوصيفات التي تعزز حالة الاحتقان تتراشق مع مواقف، منها إعلان الرئيس سعد الحريري «أن الحكومة واللجنة الوزارية الأمنية ستعملان على إيجاد الحلول اللازمة لانتشار السلاح»، وأن الوزير زياد بارود العضو في اللجنة يؤكد أن «ليس بإمكان اللجنة أن تجترح العجائب». ويركز نواب «المستقبل» على أمرين: السعي للتوصل إلى سيغلة لإدارة الوضع في المدينة، والإسكاف بورقة نزع السلاح لتحقيق بعض المكاسب السياسية. وهذه المكاسب ترجمت تلقائياً عبر تغيير المسار السياسي والاهتمام الإعلامي والشعبي، من قضيتي شهود الرزور واتهام حزب الله إسرائيل باغتيال الرئيس رفيق

هدنة القمة الثلاثية في خطر. هذه هي النتيجة الأبسط للسجال القائم منذ حادثة برج ابي حيدر، وسط احتقان قائم في الشارع، حيث تتواصل تحقيقات الشرطة العسكرية في الجيش اللبناني مع عدد من الموقوفين

نادر فور

سباق محموم قائم بين الاتصالات السياسية والتوتر القائم سياسياً والمنعكس مزيداً من الاحتقان في الشارع. ولعل البارز هو الزيارة التي قام بها الرئيس سعد الحريري ليل أمس إلى دمشق، يرافقه مدير مكتبه نادر الحريري، حيث التقى الرئيس بشار الأسد للتحادث في الأوضاع اللبنانية ومتابعة نتائج القمة الثلاثية التي عقدت في بيروت بين الأسد والرئيس ميشال سليمان والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز قبل شهر من الآن.

ويبدو أن النتيجة السياسية الأبرز لاشتباك برج ابي حيدر، يجري صرفها خارج جدول أعمال طرفي النزاع. إذ أظهرت المواقف والاتصالات والمواقف البارزة خلال الأيام القليلة الماضية، أن ما عرف بـ«تهديئة القمة الثلاثية» قد تعرضت لاهتزاز عنيف أطاحها، أو هكذا تتجه الأمور، مع تصاعد السجال بين «حزب الله» وحلفائه من جهة، وتيار «المستقبل» وحلفائه من جهة ثانية. ولو أن الأمر لم يلامس حدود إعلان سقوط التهديئة رسمياً، وسط معلومات عن نية الرئيس ميشال سليمان والرئيس نبيه بري العمل بالتعاون مع النائب وليد جنبلاط على منع حصول الانفجار. في هذه الأثناء، الوضع في شوارع بيروت يشع، وما يزيد بشاعة مشاهد العاصمة بعد اشتباكات برج ابي

## اتصالات آمنة

تعقيباً على مقال «أذان إسرائيلية على الحدود الجنوبية» («الأخبار»، 28/8/2010):

تود شركة «نوكيا سيمنز نتوركس» التخليه باحترامها التام والتزامها الكامل بقوانين الاتصالات اللبنانية، حيث عملت الشركة على الدوام على تقديم خدمات اتصالات آمنة في البلاد. كما تؤكد الشركة أن جميع المعدات والأجهزة المستخدمة في لبنان من جانب الشركة هي من تصنيع شركة «نوكيا سيمنز نتوركس»، وتتوافق كلياً مع قوانين الاستيراد اللبنانية والمواصفات التقنية لهذا البلد.

ندى شماس



## الرياضة قد تلغي حرباً

لم أسمع «زُورا» في الشارع اللبناني. لم أن مواكب سيارة تحفل بفوز منتخب لبنان في كرة السلة في مباراته الأولى في كأس العالم. تالق اللاعبون اللبنانيون في المباراة. حققوا فوزاً في زمن الخيبات اللبنانية. تعلقوا بثقة على كندا، البلد المنظم المتطور والأمين، البلد الذي يلعب معظم اللبنانيين بالهجرة إليه وبامتلاك بيت فيه.

في كأس العالم بكرة القدم، لم أكن أتمكن من النوم حين كان يفوز المنتخب البرازيلي أو الألماني، حيث تعلقوا أصوات أولاد الحي، يتشاجرون على تعليق الأعلام، ومنهم من كان يذهب ضحية العراك. اليوم، لم ينتبه أولاد حيناً إلى أن لبنان فاز في مباراته الأولى في كأس العالم لكرة السلة، ربما لأنهم لا يؤمنون بالفوز اللبناني أو ربما لم يعتادوه.

يسنم الشباب إلى الخطابات السياسية ويصفقون لها، خطابات جدل بينظي، لكنهم لا ينتبهون إلى مباراة رياضية فيها الكثير من تقبل الآخر، من إعطائه فرصة، يعرف اللاعب فيها أنه لبناني أكثر من كونه شيعياً أو درزياً أو...

يلل العرق أجساد الشباب. لن يفرغوا شحناتهم الجسدية والفيزيولوجية في الضرب وحمل السلاح. يفرحون بالتمسك واللعب. يرقصون فرحاً وثقة بالنفس. الثقة بالنفس قوة تنهك عن الضياع والإحساس بالضعف، تنهك عن اللحاق بالزعامات والأفواج، تنهك عن حرب أهلية.

لن أخبر أولادي في المستقبل عن اقتتال برج ابي حيدر. لن أقول لهم إن ثلاث ضحايا سقطوا في شجار على أولوية المرور. لكنني سأخبرهم أن منتخب لبنان في كرة السلة، رغم إمكاناته الضئيلة، تمكن من الفوز على نظيره الكندي. لن أسمح لهم بتعليق صور للزعما الطائفيين والسياسيين في غرف نومهم. سنعلق معاً صوراً للاعب المنتخب اللبناني ليذكروهم كل مساء بأن الفوز ممكن، وبأن العرق الذي يلعب على الاكتاف يبقى أجمل من البنادق والدماء.

ملاك مكي

كان لافتاً أن الموقوفين ليسوا من عناصر «أمل» أو «حزب الله»

تصرف الحريري لا يدل على أنه يريد أن يحكم، بل يريد استمرار الصراع والتحدي

الحريري، إلى ملف نزع السلاح في العاصمة.

إذا كان خطاب المستقبلين موجهاً في هذا الإطار، فثمة حول الرئيس سعد الحريري عدد من الشخصيات الواعية التي درست تفاصيل ما جرى وترى في خطة سير التيار تعزيزاً للفئحة. ويقر هؤلاء بأن «لا شيء جدياً ولا شيء يجري إعداده على الأرض، ما يساهم في تعزيز الاحتقان والقلق». ويقرون بضرورة حصول لقاء بين الرئيس الحريري والأمين العام لحزب الله. لكن قلق مصادر المستقبل يكمن في ما يسمونه «دفتر شروط نصر الله»

## رسالة إلى سيد المقاومة

المختار جمالك عميرات\*

لم أكن أحسب يوماً من الأيام أنني سأحمل قلمي لأكتب رسالة إليك، أنت يا صاحب إنجاز التحرير عام 2000 وصاحب انتصار آب 2006... نعم لم يكن يخطر على بالي أنني سأخط لك رسالة أوجهها عبر وسائل الإعلام أنني فيها ابني الذي بلغ التاسعة عشرة من عمره، والذي كان ينتظر موعد بدء عامه الدراسي الجامعي الأول، والذي سال دمه في شوارع برج ابي حيدر على مقربة من منزله، حيث كانت أمه تنتظره على مائدة الإفطار.

أكتب إليك هذه الرسالة لا لأخبرك قصة حياة ابني أحمد، بل لأخبرك قصة هاتفه الخلوي الذي كان يحملها في جيبه حين سقط مضرراً بدمائه. هذا الهاتف يختصر القصة كلها، بل ويختصر رسالتي هذه ومشاعري التي أحملها.

إن ابني اليافع أبعد نفسه عن كثير من المغريات وتعلم بعض أمور الدين... كان مواظباً على الصلاة والصيام والتردد إلى المساجد، هو كسائر أقرانه من الشباب الصاعد الحالم المتطلع إلى غد يصبح فيه رجلاً يخدم وطنه وأمتة. وقد كان ابني أحمد يتطلع يوماً إلى أن يصبح واحداً من أبناء المقاومة، فإن تعذر عليه ذلك كان يطمح أن يصبح جندياً في الجيش اللبناني، وقد وعدته إن حصل هذا، أي إن أصبح واحداً من رجال الجيش اللبناني، أن أسعى لتكون خدمته العسكرية في جنوب وطننا الحبيب

لبنان... هناك حيث المقاومة تسجل بطولاتها ويسقط أبطالها في وجه الاعتداءات والأطماع الإسرائيلية... هناك حيث العدو الصهيوني متربص تارة يقتلع شجرة، كما في العديسة، وتارة يدشن موقعا، وتارة يختطف راعياً، وتارة يزرع الغماماً، وتارة يغير بطائراته، وأطواراً أخرى ينشئ شبكات تجسس وعمالة وخيانة...

أحمد عميرات كان يريد أن يصبح من الشباب المدافع عن وطنه، سواء في صفوف المقاومة أو في صفوف الجيش اللبناني... كان يحلم بذلك في ليله ونهاره... كان يتمنى ذلك... كان يخطط لذلك... ولكن المنية قد وافته قبل أن تتحقق تلك الأحلام وقبل أن يرى أمانيه واقعا ملموساً... ونحن راضون بقضاء الله وقدره.

بعد استشهاد أحمد انطلقاً جهازه الخلوي... انطلقاً لساعات طويلة... انطلقاً لوقت امتد زمنياً لا أعرف قدره، وفي لحظة بكاء انشقت إلى سماع رنين هاتفه، فعدمت إلى وصله بالتيار الكهربائي... ثم فتحتة وفتشت فيه، فوجدت فيه أناشيد المقاومة الحماسية التي تبث العنفوان والقوة في نفوس الشباب... كذلك وجدت فيه صور شخص كان وما زال يلهب الحماسة نحو قتال العدو... إنها صورك أنت يا سيد المقاومة... يا صاحب التحرير... ويا صاحب الانتصار...

ماذا أقول اليوم وقد خسرت ابني... أبحث عن الكلمات... أبحث عن الأسباب... أفكر... أحياناً أجد أجوبة... أحياناً لا أجدها... وفي الحالين الدموع تنهمر كما دموع الأم التكلية... وكما دموع إخوته

أنا واحد من اللبنانيين الذين يريدون أن يكون لبنان قوياً، وأن يكون لبنان مقاوماً، وأن يكون لبنان محزراً من العدوان الصهيوني... أنا واحد من اللبنانيين الذين يريدون أن يبقى علم المقاومة مرتفعاً خفاقاً... أنا واحد من الشعب ولكنني خسرت واحداً آخر من الشعب... إنه ابني أحمد.

إن جرحي عميق وحزني كبير كما هو حزنك حين رحل ابنك هادي... إلا أن هادي رحل وسقط وهو يقارع الأعداء. أما ابني فقد أسكتته رصاصات لم يكن يحسب يوماً أنها ستجبه إليه. رصاصات ضلت الطريق ولبتها لم تضل.

ورغم كل هذا أقول لك يا سيد المقاومة إنني قد دفنت ابني وقرأت عليه الفاتحة... ولكنني لا أريد أن أدفن معه أحلامه وأمنيته... ولا أريد أن تسقط المعادلة، الثلاثة، معادلة المقاومة والجيش والشعب.

أما هاتفه فساغطيه لأخيه من أجل أن يبقى الصوت عالياً والرنين مسموعاً.

\* والد أحمد عميرات الذي سقط ضحية اشتباكات برج ابي حيدر

## تحليل إخباري

## ثلاثة أسباب للحرب الإسرائيلية على لبنان

المقاربة الإسرائيلية)، قدرة على التسبب بحرب، وهي: «هجوم عسكري إسرائيلي أو أميركي على إيران، تنفيذ حزب الله عملية نوعية رداً على اغتيال قائده العسكري عماد مغنية، أو قيام إسرائيل باستهداف عمليات تهريب السلاح إلى حزب الله».

وكما يبدو من الأسباب المسوقة إسرائيليًا، فإن تقدير تل أبيب لإمكانات وقوع الحرب مرتبط بإرادة الطرف الآخر، لا بقدراته، وقد يكون في ذلك قرينة على إدراك إسرائيل أن حزب الله قد وصل إلى جهوزية عسكرية غير مسبوق، تمكنه من التصدي إذا تجاوزت إسرائيل الخطوط الحمراء المحددة من جانبها.

في الوقت نفسه، يجب الإشارة إلى أن الأسباب الثلاثة وغيرها، ترتبط بتوقيت الحرب إذا تحققت إمكاناتها من ناحية إسرائيل، ولا ترتبط بقرار الحرب نفسه، فالحروب كلها على لبنان كانت حروباً ابتدائية. وهذا ما قصده تقرير فينوغراد، عن أن «إسرائيل بادرت إلى الحرب» عام 2006، دون الالتفات إلى السبب المباشر المحكي عنه، في أسر الجنديين الإسرائيليين. إن لم تكن تل أبيب واثقة بأنها قادرة على تحقيق النتائج المرجوة من الحرب، فلا فائدة كبيرة من الحديث عن أسبابها المباشرة، وتحديدًا ما يتعلق بفعل مبادر إليه من جانب المقاومة.

في موازاة ذلك، على صاحب القرار في تل أبيب، وعلى «الباحثين» في الحرب وإمكانات تحقيقها، أن يبحثوا أيضاً في الفعل الإسرائيلي، الذي لا يمكن حزب الله أن يحتويه أو يتجاوزه، وإن لم تكن إسرائيل راغبة في الحرب، فإن أفعالها قد تسببها، ضمن سيناريوهات الرد والرد المضاد، وصولاً إلى التدرج نحو مواجهة شاملة، ذلك أن الفعل الإسرائيلي الخاطيء المبني على تقدير خاطيء لمواقف حزب الله وقدراته وظروفه، من شأنه أن يسبب وقوع الحرب.

معنى ذلك أن قواعد اللعبة تحكم الفعل الإسرائيلي وتمنعه من المبادرة إلى حرب أو التسبب بها بحال حزب الله، وإلا فلا تفسير لامتناع إسرائيل طوال السنوات الأربع الماضية عن المبادرة إلى ما قد يجر إلى حرب، في ظل حافزيتها المرتفعة جداً لاستهداف حزب الله أو الإضرار بمراكزه وقدراته. لكن ذلك لا يلغي إمكان أن يقع الإسرائيلي أيضاً في خطأ تقديري يرتبط بحسابات مغلوطة حول رد فعل الطرف الآخر وإمكاناته ونياته، مع التشديد على أن القدرة التي باتت لدى المقاومة، وتحديدًا القدرة على إلحاق الأذى غير المسبوق بإسرائيل، حاضرة جداً في حسابات صنّاع القرار في تل أبيب.

## يحيى دبوقة

ثمة قواعد جديدة تحكم المواجهة الصامتة بين إسرائيل والمقاومة، وهي إحدى نتائج حرب عام 2006 على لبنان، وما بات لدى اللاعبين من قدرات في أعقابها. ابتعدت المقاومة عن المناوشة شبه اليومية للاحتلال، وركزت جهودها على تعزيز قدراتها العسكرية استعداداً للمواجهة الكبرى. في الوقت نفسه، دخل الجيش الإسرائيلي مساراً طموحاً لمعالجة أسباب فشل الحرب الأخيرة، أملاً أن يحقق جهوزية عسكرية تمكنه من الحسم والانتصار في المواجهة المقبلة.

يتباين هدفا الطرفين في الغايات النهائية للجهوزية المطلوبة. عكفت المقاومة طوال الفترة الماضية على تعزيز قدراتها العسكرية بما يؤمن لها منسوباً كافياً من القدرة على الدفاع عن لبنان، وفي الوقت نفسه يوفر مظلة حماية لمراكمة القوة. وبحسب البيانات الصادرة من غير منابعتها، استطاعت المقاومة تحقيق جهوزية دفاعية، تدفع الإسرائيلي إلى التفكير جيداً، قبل إقدامه على مغامرة جديدة في لبنان، سواء أكان على شاكلة حرب واسعة أم ضربة عسكرية موضعية.

من ناحية عملية، كل يوم يمر من دون وقوع الحرب، يُمكن حزب الله من تعزيز قدراته الدفاعية أكثر، بينما يُمكن تل أبيب من تحقيق جهوزية هجومية أفضل. لكن الخلاف بين المطلقين، أن الوقت يسمح لحزب الله بأن يصل إلى نقطة إشباع للجهوزية الدفاعية، بينما يُعاب على إسرائيل أن الوقت لا يعمل لمصلحتها، وإذا وصلت قدرة المقاومة إلى حدود الجهوزية الدفاعية الكاملة، فستزعم عن تل أبيب إمكانات الانتصار والحسم في الحرب المقبلة، وهي الحالة التي تسميها إسرائيل «الكاسرة للتوازن»، بمعنى امتلاك المقاومة القدرة على إزالة صفة الخيار عن الحرب، من ناحية إسرائيل.

هل وصل ميزان قدرة المقاومة، من ناحية عسكرية، إلى هذه النقطة؟ سؤال كبير جداً، رغم أنه لا يصعب تحليل الإجابة عنه. فالمقاومة كانت قادرة على تشخيص أسباب «كسر التوازن»، وكان لديها القدرة على توفير عوامله، كما كان لديها الوقت الكافي لتحقيقه.

تؤكد إسرائيل أن الجميع، أي إسرائيل وسوريا وإيران وحزب الله، غير معنيين بنشوب حرب جديدة، ولا التسبب بها. وتحدثت عن «ردع متبادل يمنع إسرائيل من خوض حرب في لبنان»، لكنها في المقابل تتحدث عن وجود ثلاثة عوامل أو أسباب يجري تداولها بإفراط (في



الزور واتهام إسرائيل بجريمة قتل الرئيس رفيق الحريري».

أما النائب محمد رعد فقد شدد على أن «حادث برج أبي حيدر وإن كان حادثاً لا خلفية سياسية أو مذهبية له، إلا أن ردود الفعل والتوجهات التي واكبته والأرض الخصبة التي وفرها الحقن المذهبي في بيروت هي التي أسهمت في إشعال نارها وتوسيعها»، معتبراً أن الجولات على مناطق الاشتباكات تقع في خاتمة إنكفاء الانقسام، وقال: «هؤلاء لا ينبغي ولا بحق لهم أن يدعوا الناس إلى الهدوء إلا إذا هدأوا هم».

وكان لافتاً الموقف الذي سجله الرئيس سليم الحص، أمس، مشيراً باسم منبر الوحدة الوطنية إلى أن «ما وقع في بيروت من اشتباكات مدمر، وينبغي أن لا يتكرر مستقبلاً»، لافتاً إلى أن «الدعوات لإبعاد السلاح عن العاصمة إذا ما فسرت بأنها دعوة إلى التخلي عن المقاومة فهذا عين الخطأ والضلال لأن المقاومة لا بديل منها لحماية لبنان». وجدد الحص التأكيد أن «الخطر على وجود المقاومة واستمرارها يبقى ماثلاً ما دامت بيروت معرضة لمثل هذه الأحداث».

## تواتر بشري - زغرنا

تحدثت أمس النائبة ستريدا ججع عن أن موكباً يحمل أعلام تيار المردة مرّ في قرية بعرقنا (بشري) هي مصيف لال طوق»، وأطلق حوالي 250 طلقة في الهواء. وأشارت ججع في بيان لها إلى أنها قامت بالاتصالات اللازمة مع القوى الأمنية لتوقيف الفاعلين، داعية أهالي القرية إلى ضبط النفس.

إلا أن الوزير يوسف سعادة أكد أن «موكب شباب المردة لم يتخذ الطريق الذي ذكرته ججع في بيانها، وإنما نحيل الأمر إلى كل من وزير الدفاع وقائد الجيش ومدير الاستخبارات، ونتمنى عليهم أن يكشفوا للرأي العام من منا على حق». كما استغرب النائب الأسبق جبران طوق، ما أثير حول إطلاق نار في المنطقة، مؤكداً عدم حصول ذلك.

للجلوس مع الحريري وغيره. وهو ورد في خطابه يوم 25 حزيران، عندما رفض الجلوس مع «أي أحد في هذه الدنيا إذا أراد أن يجلس معنا ليناقتنا على قاعدة أن أحداً من عندنا متهم ونريد أن نبحث عن مخرج».

من جانب «حزب الله»، فإن التركيز قائم على أداء الحريري ورفيقه «حيث يظهران أنهما هواة مواجهة»، وأن «تصرف الحريري لا يدل على أنه يريد أن يحكم، بل يريد استمرار الصراع والتحدي». ويؤكد المقربون من الحزب أنه لم يصدر بعد قرار بشأن «كيفية التعاطي مع موضوع نزع السلاح من العاصمة»، مشيرين إلى أن البحث لا يزال مركزاً على أحداث برج أبي حيدر والاستغلال الذي يجري لهذا الموضوع. ومن الأجواء التي يعكسها عدد من المطلعين على نقاشات الحزب، أن «الفريق الآخر لم يتصرف بمسؤولية وطنية لتصفية ذبول الحادثة، إنما ثمة سعي لتعميق الجروح». وتسير أجواء الحزب إلى أكثر سلبية عبر الشعور الذي يعكسه المطلعون: «يريد الفريق الآخر التخلي عن الصيغة الحالية والعودة إلى ما قبل حكومة الوحدة الوطنية».

## سجلات ومواقف

وأكد الرئيس سعد الحريري، خلال حفل إفطار أمس، أن «لبنان لن يكون ساحة مواجهة بين أبنائه، ونحن في موقعنا في رئاسة الحكومة سنرفض بشدة أي محاولة أو دعوة أو توجه في هذا الشأن، وسنبقى على إصرارنا بوجود أن تتحمل الدولة وقواها الأمنية المختصة واجب الدفاع عن الأمن الداخلي، بمثل ما تحمّل ويتحمل الجيش اللبناني مسؤولية الدفاع عن السيادة الوطنية في وجه العدوان الإسرائيلي». من جهته، جدد نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، التأكيد أن العلاقة بين الحزب وجمعية المشاريع «ستبقى علاقة الخندق المقاوم الواحد وهو ما سنتنحه الأيام المقبلة». وأشار قاسم إلى أن «حملة خفافيش الليل التي استهدفت النبل من المقاومة كان الهدف منها التغطية على ملف شهود

## علم وخبر

## نصر الله وقراقيرة

بدأت اتصالات بين قيادتي حزب الله وجمعية المشاريع الإسلامية (الأحباش)، بمساهمة أصدقاء مشتركين، لترتيب لقاء قريب بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس الجمعية الشيخ حسام قراقيرة، في سياق معالجة ذبول الاشتباك الذي وقع في منطقة برج أبي حيدر، علماً بأن قيادتي الطرفين كانتا قد اتفقتا قبل أسابيع على زيارة تقوم بها قيادة الجمعية إلى نصر الله.

## تمويل المحكمة الدولية

تبدأ اللجنة الخماسية الخاصة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة مناقشة مشروع موازنة المحكمة الخاصة بلبنان في تشرين الأول المقبل، إذ تترقب بعض الأوساط اللبنانية موقف بعض العواصم في ضوء تطورات قضية المحكمة والقرار الاتهامي.

## شكوى ماليّة

اشتكى مسؤولون من الأكثرية السابقة من كونهم يلازمون منازلهم منذ أشهر، لأنهم باتوا غير قادرين على دفع مصاريف الحراسات الخاصة التي كان يتكفل دفعها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، والتي انقطعت بعد زيارات الحريري إلى العاصمة السورية دمشق.

## حملة على «الأخبار»

استخدم رجال دين منابر بعض المساجد في مدينة صيدا لشن حملة على «الأخبار» بحجة أنها نشرت أخباراً عدوياً «افتراء»، فيما اقتصر ما نُشر في «الأخبار» على متابعة موضوع يتصل بالحق العام، الذي يستخدمه بعض المساجد دون إذن من البلدية، أو من السلطات المعنية، وموضوع آخر يتعلق بحملة إعلانية استعربها المسيحيون من أبناء المنطقة.

## ما قل ودل

أكدت مصادر القصر الجمهوري أن الرئيس ميشال سليمان سيبدأ تحركات واتصالات لمعالجة ذبول إشكال برج أبي حيدر، تشمل حزب الله ورئيس الحكومة سعد الحريري،



ولا سيما أنه منزعج للغاية من التجييش غير المبرر. ويتوقع أن تتمثل جلسة مجلس الوزراء المقبلة في قصر بعبداء محطة مهمة سيحاول من خلالها رئيس الجمهورية وضع الأمور في نصابها، علماً بأن رئيس الجمهورية سينيهي إقامته في المقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين ليل غد الثلاثاء.

## تقرير

## 30 يوماً على القمة الثلاثية: اقتربت الساعة الصفر

للمحكمة، وفيه اتهام لعناصر من حزب الله بارتكاب الجريمة. في دمشق حاولت السعودية تسويق مخرج «تأجيل القرار الاتهامي»، وهو ما رفضه الجانب السوري بالملطوق، على اعتبار أن التأجيل لا يلغي صفة التسييس، وأن السيناريو القديم الجديد الذي يطاول حزب الله من بوابة قضية إغتيال الرئيس رفيق الحريري، سبق أن ألصق بسوريا على مدى أربع سنوات. العرض الملكي السعودي، سرعان ما عدل بالنظر إلى صلاية موقف الجانب السوري، الذي كان ينسّق ساعة بساعة مع حزب الله، وخلال القمة السعودية السورية في دمشق في التاسع والعشرين من تموز، أي قبل يوم واحد من قمة بعداء، تعهد الملك عبد الله للرئيس الأسد على «الطريقة البدوية» أخذ هذه القضية على عاتقه، دون أن يوضح الطريقة والأسلوب اللذين يفترض بهما أن يُبعدا عن لبنان مشروع الفتنة، وبدا واضحاً يومئذ أن نقطة التلاقي الأساسية بين القيادتين السعودية والسورية هي منع الفتنة عن لبنان من أي باب جاءت، ولو كان هذا الباب هو «المحكمة الدولية». وهو السقف السياسي الذي حملته نجل الملك السعودي ليلاً إلى بيروت للقاء الحريري ووضعه في هذه الأجواء.

اليوم بعد مرور شهر على الاحتفالية العربية في بيروت، يعلم أصحاب القرار أن التهديد الداخلي تكاد تكون المكسب الأوسع الذي لمسها اللبنانيون من هذه القمة، لكنها تهدئة هشة، سقطت على ما يبدو بالضربة القاضية وعن سابق إصرار وتصميم، بفعل ارتفاع أصوات التجييش بعد إشكال برج أبي حيدر، وتم التراجع عن قرار الصمت منذ عودة الحريري من إجازته في سردينيا والتزامه الصمت إزاء قرآن السيد نصر الله المقدم في مؤتمر التاسع من آب، مقابل مسارعة نوابه ووزرائه إلى التشكيك فيها ورفضها، قبل أن يقوم المدعي العام الدولي دانيال بلمار بطلب الحصول عليها، إضافة إلى الجهد غير العادي وغير المسبوق برفض أي حديث عن ملف شهود الزور، الذي وعد السيد نصر الله بكشف كل مستور مهما كبر أو صغر في هذا الملف في وقت لاحق.

لكن الضربة الكبيرة للتهديد جاءت في الخطاب الرمضاني لرئيس الحكومة، وهو الخطاب الذي تصفه مصادر سياسية مطلعة بأنه «متشنج في معظم الأحيان». ثم في التصريحات التي تلت إشكال برج أبي حيدر، وتقول المصادر السياسية إنه جرى «استحضار فؤاد السيوري، الذي بلغ حد الاستئثار السياسي الرخيص».

التهديد التي سقطت بعد أقل من شهر على القمة الثلاثية، كان يفترض أن توفر الأجواء الملائمة، للعرب الكبار الذين تهددوا حل معضلة القرار الاتهامي، ولم يعد خافياً أن السعودية طرقت البابين الفرنسي والأميركي بحثاً عن حل، بدأ أنه حل ضائع في متاهة لعبة الأمم، فالرئيس الفرنسي أكد للملك السعودي أن المحكمة بيد الأميركي لا بيد، وهذا ما لم ينفه قصر الإليزيه، علماً أن المعلومات تؤكد، أن الجانب الفرنسي حاول عرقلة مشروع حل دائم لقضية المحكمة الدولية، عبر وقف تمويلها، وتقول المعلومات، إن هذا المخرج جرى تداوله جدياً بين عدد من العواصم الفاعلة، ووصلت أصداؤه إلى بيروت. ومعلوم أن لبنان الذي يسهم بـ49% من موازنة المحكمة، يمكنه أن يتوقف عن الدفع إذا رأت حكومة الوحدة أن ثمة أسباباً محقة. لكن الجانب الفرنسي لوح بأنه لن يضمن تأجيل إصدار المدعي العام للمحكمة دانيال بلمار قراره الاتهامي لما بعد آذار، أي بعد انتهاء موازنة المحكمة حالياً، بل إن معلومات دبلوماسية مؤكدة، تحدثت عن ضغوط مورست لحمل بلمار على إصدار قراره قبل هذا التاريخ، في خطوة استباقية تضع الجميع أمام مآزق اتهام حزب الله بجريمة الاغتيال.



بدا أن عبد الله والأسد متفقان على كلمة سر بديلة للمحكمة الدولية، هي درء الفتنة (أرشيف)

قمة بعداء  
أرست تهدئة داخلية  
عاد فريق رئيس الحكومة  
واسقطها في أقل  
من شهر



قرارها الاتهامي على قياس المقاومة، اللهم باستثناء المحاولة السعودية، التي حملت عنوان «تأجيل القرار الاتهامي»، وذلك خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الحريري لدمشق، التي واكبها خلالها نجل الملك السعودي، يومها جاء التحرك السعودي، بُعيد ما كشفه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من معطيات في إطلالته الإعلامية التي سبقت القمة الثلاثية، وأهمها المؤتمر الصحافي في 22 تموز، الذي أعلن خلاله السيد نصر الله، أنه تبلغ من الحريري موعود ومضمون القرار الاتهامي

قاطعاً بالإيجاب لنجل الملك بأنه سيرافق والده إلى بيروت، وما حصل أن عبد العزيز بن عبد الله اتصل بالرئيس الأسد يوم الاثنين الواقع في 26 تموز، وكان الأخير في زيارة رسمية لبيلاروسيا، طالباً جواباً نهائياً، وبعد أخذ ورد، كلمه الملك شخصياً عارضاً عليه أن يرافقه بطائرته الخاصة إلى بيروت، وكان أن أعطى الأسد قراراً نهائياً بالموافقة. هذه الوقائع السابقة تدل على أن الخطوة السعودية السورية لم تكن مقرونة بخريطة طريق واضحة لحل مسألة تسييس عمل المحكمة الدولية وفبركة

بعد مرور شهر على القمة اللبنانية - السورية - السعودية، حصلت أمور كثيرة، فيما الأنظار تتجه إلى أيلول الذي يرجح أن يمر دون صدور قرار اتهامي كما كان مخططاً ومقرراً، فما هي أسباب هذا التأجيل: القمة الثلاثية، اللعبة الدولية، أم معركة الرأي العام؟

## منار صباغ

السين - سين البيروتية لم تحمل وصفة سحرية، ولم ترسم خريطة طريق أو تحدّد مسارات إلزامية أو اختيارية يمكن أن توصل إلى حل لقضية بحجم المحكمة الدولية. اليوم، بعد مرور شهر على قمة وصفت بالتاريخية، التي لم يسبق لها أن حدثت ولن يقدر لها أن تتكرر ربما، يكثّر الحديث همساً بل وحتى جهراً، عما حققته هذه القمة، التي لا يختلف اثنان في أنها قمة المحكمة الدولية وقرارها الاتهامي المرتقب بلا منازع.

يعود أحد المعنيين المباشرين إلى وقائع هذا النهار العربي اللبناني، ليقول: «لقد فوجئنا بالسرعة التي طرح بها موضوع المحكمة الدولية، إنها المرة الأولى التي تكون فيها المحادثات بهذه السرعة والصراحة بلا لف ولا دوران وكلام دبلوماسي منمّق، حيث كان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أول المتكلمين، ومن بعده الرئيس السوري بشار الأسد، وبدا كأنهما متفقان على كلمة سر بديلة للمحكمة الدولية، هي درء الفتنة عن لبنان وسبل مواجهتها».

معني في القصر الجمهوري أوضح الأمر بالعبارة التالية: «لم نحضر جدول أعمال للزيارة، ولم نكن نعلم إن كانت القمة ستنتهي إلى إصدار بيان صحافي أو بيان مشترك وثمة فارق بينهما.. حضرنا مشروع بيان يتلاءم والأجواء العامة، لم يناقشنا في مضمونه كما هي العادة في مثل هذه المناسبات أي من الجانبين السوري أو السعودي، بل تمّ الاطلاع عليه بسرعة، وكان أن جرت الموافقة عليه مع الطلب بإضافة بعض النقاط الطفيفة».

يتابع أحد المستشارين الرئيسيين: «كانت قمة غريبة بالفعل، كنا مربكين ونحن أصلاً مشغولون بالإعداد لزيارة الأمير القطري، لم نستطع أن نحصل على جواب نهائي عن أن القمة ستعقد إلا قبل يوم واحد من التناهما، حيث جرى اتصال بين الرئيسين سليمان والأسد أكد خلاله الرئيس السوري أنه سيرافق الملك في زيارته للبنان»، علماً أن الجانب اللبناني كان قد تبلغ الموافقة السورية بصورة استباقية وغير رسمية عبر القنوات الدبلوماسية السعودية. وبحسب الوقائع التي تؤكد مصدر مطلع، لم يعط الرئيس السوري جواباً

## «القرار الاتهامي سقط»!

أرى أحد الدبلوماسيين الفاعلين على الساحة اللبنانية، أن القرار الاتهامي سقط بمعزل عن القمة الثلاثية التي عُقدت في بيروت قبل شهر، بين الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الجمهورية ميشال سليمان. ويرى الدبلوماسي

أن «الوفاة» حصلت بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في التاسع من آب الجاري، وبعد ما أورده الإعلام الإسرائيلي عن «طبيعة القرار المرتقب لدانيال بلمار، الذي يطاول المقاومة بقياداتها». وبحسب الدبلوماسي فإن «السيد نصر الله

## تقرير

## آخر مصالحات المهجرين: «ابعد عن بريح واستريح»



توقيع بروتوكول المصالحة (دالتي ونهرا)

بين مؤتمر بيت الدين لعودة المهجرين عام 1988، و«مصالحة بريح» التي جرت، أول من أمس، في القصر نفسه، وجوه كثيرة تغيرت وعهود مضت، وحده وليد جنبلاط بقي اللاعب الأبرز في هذا الملف الذي يصنف الجرح الأكبر للحرب الأهلية اللبنانية

## بسام القطار

شهد المقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين، أول من أمس، حفل مصالحة بين أبناء بلدة بريح، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، في حضور رئيس اللقاء الديمقراطي، النائب وليد جنبلاط، الذي توجه مع الرئيس سليمان، من مكتبه في المقر الرئاسي، إلى «قاعة المحكمة» في القصر، حيث كانت لجنة مشتركة من المقيمين والعائدين من أهالي بلدة بريح في الانتظار، وجرى التوقيع على ما اصطلح على تسميته «بروتوكول مصالحة» الذي وضعه وزير المهجرين أكرم شهيب وعدد من مستشاريه بعد اجتماعات عديدة عقدت في مقر الوزارة في ستاركو.

الدائرة الإعلامية في القصر الجمهوري وصفت الحدث بالمهم «على صعيد إنهاء ملف المهجرين وفتح صفحة من أهم الصفحات في تاريخ الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين اللبنانيين ينظر أن يكون لها تأثيرها الإيجابي في ترسيخ التفاهم في منطقة الجبل وتصليب نواة وحدة أبنائه وإقبال آخر ورقة من أوراق ملف عودة أبناء الجبل إلى قراهم وأرزاقهم.

ورأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن «الظروف التي أدت إلى القتال والتهجير كانت أقوى منا جميعاً، وهي نفسها التي أدت إلى حوادث برج أبي حيدر بالأمس. افهموا الأمر جيداً، إن هناك من يريد أن يزعم هذا الوطن ويخرب أساساته وتركيبته، وإنه يحب ألا نعيش معاً. لكن من هنا، من الجبل انطلق العيش المشترك، والعيش الواحد». وأضاف: «عود على بدء، أقول لكم إن ما نقوم به اليوم بالإرادة الطيبة والنية الطيبة هو من أهم الصفحات في تاريخ لبنان. فكونوا متضامنين على الخير والانتماء الوطني والعروبة. كل ما حصل في لبنان بني منذ عام 1943 على أساس الوفاق، وداًماً هناك أيدٍ تخرب هذا الوفاق، وتحصل اشتباكات وخلافات ونعود إلى الوفاق، منذ عام 1958 لا غالب ولا مغلوب، إلى الطائف، إلى الدوحة، دائماً الأمر نفسه. فلنكن أذكى من ذلك ونفتش عن مصلحة أولادنا، وأقول للمهجرين: لأولادكم الحق في أن يكون لهم مقر في بلدتهم بريح. يحق لهم مثلكم أن يتعاطوا ويتعرفوا على إخوانهم الدروز الذين بنى أجدادهم معاً هذا الوطن».

وأكد أن «الإنماء حق كبير، وهو لا يحصل إلا بالتوافق وحسن العلاقة اللذين يجعلاننا نستكمل تطبيق اتفاق الطائف وتحقيق الإنماء المتوازن واللامركزية».

وبعد اكتمال توقيع أعضاء الوفد على بروتوكول المصالحة، ألقى وزير المهجرين أكرم شهيب كلمة قال فيها: «في بيت الدين، نلتقي في قلب الشوف العزيز في حضن الوحدة الوطنية، نلتقي لنفتح الباب على استكمال المصالحة الناقية ولننقل الملف الذي أدرج في أولويات الحكومة. فشكراً لمن رعى واحتضن وأسس ومهد الطريق ودعم». وشكر «لأهلنا ممثلين بأعضاء لجنتهم، المؤمنين بتكريس وحدة

حسون. ويملك العقار الرابع شاكر يوسف كوكباني. ويقع البناء المخالف على بعد أمتار قليلة من كنيسة مار جرجس المهذمة كلياً.

وبحسب مستشار الوزير شهيب، والخبير في حل النزاعات، فادي أبي علام، فقد أكد أن موضوع بيت الضيعة كان بندا أساسياً في البروتوكول الذي جرى التوقيع عليه من اللجنتين. ويقضي هذا البند بأن تعمد وزارة المهجرين إلى المباشرة في تشييد بيت الضيعة البديل على الأرض التي اشتريت في عهد الوزير نعمة طعمة، على أن ينجز البناء في مهلة أقصاها 6 أشهر، وبالتزامن مع ذلك، تودع المبالغ المخصصة لبناء كنيسة مار الياس ومار جرجس في الصندوق المركزي للمهجرين، وقد اتفق على أن يوضع بيت الضيعة القديم بتصرف جنبلاط والرئيس سليمان اللذين سيقرران في المستقبل مصير البيت ووجهة استخدامه.

ولفت أبي علام إلى أن البروتوكول هو بمثابة خريطة طريق للمصالحة النهائية، ويمكن اعتباره بمثابة مصالحة تمهيدية، ويتضمن البروتوكول العديد من البنود، بينها تعهد من الطرفين بالسير في طريق المصالحة حتى النهاية. وتتضمن البروتوكول دمج لجنتي المقيمين والعائدين في فريق عمل مقسم إلى أربع لجان تهتم بقضايا التعويضات والتعديلات والضحايا والمشاع، على أن تكون النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال عمل هذه اللجان نواة المصالحة النهائية التي سيجري التوقيع عليها في المستقبل.

في الخلاصة، يبدو واضحاً أن البروتوكول هو بمثابة «حجر للعودة» في عهدة سليمان وجنبلاط، فمن جهة لا يمكن الدروز الاعتراض على الأمر لكونه في عهدة زعيمهم، وأبناء البلدة المسيحيون قد أخذوا ضماناً رئيس الجمهورية باعتبار أن الملف أصبح في عهده أيضاً، مع الإشارة إلى أن البروتوكول المذكور، رغم أهميته، لا يتطرق إلى خريطة طريق واضحة لجهة دفع التعويضات، باستثناء الموعد الذي حدده لبناء بيت الضيعة، علماً بأن الأموال المخصصة لمف المهجرين في مشروع موازنة عام 2010 لا تكفي لإغلاق الملفات التي ما زالت مفتوحة في العديد من البلدات ولفتح ملف بلدات عبيه وعين درافيل والبنية الذي يجري التحضير لعرضه على مجلس الوزراء قريباً.

تاريخ الحرب الأهلية، والمطلوب تأمين الأموال اللازمة لدفع التعويضات، وهذا هو الأساس.

وبمعزل عن تجسير الأطراف المعنية لمف المهجرين كواحد من إنجازاته، بدا واضحاً أن مصالحة بريح في بيت الدين حملت في الشكل والمضمون أكثر من رسالة سياسية. فبالنسبة إلى الرئيس سليمان يمثل «الإنجاز» الحدث الأبرز في رحلة استجمامه الصيفي إلى بيت الدين، التي أمضاها في التجوال في الطبيعة وزيارة المعالم السياحية من قصر موسى ومغارة كفرحيم وغيرها، علماً بأن هذه المصالحة ستكون في حال استكمالها واحدة من أبرز المحطات التي شهدتها النصف الأول من عهده. أما بالنسبة إلى النائب جنبلاط فلقد ضرب كالعادة، عصافير عدة بحجر واحد، فجزر إنجاز وزيره شهيب، إلى رئيس الجمهورية من دون أن يكون معنياً بحضور حليفه القديم (القوات اللبنانية)، وحليفه المستجد (التيار الوطني الحر)، وفي خطوة تريخ البطريك الماروني نصر الله صفيير، الذي لطالما ردد أمام زواره المثل الشعبي الذي يقول: «ابعد عن بريح واستريح».

وتكمن عقدة بلدة بريح في «بيت الضيعة» الذي شيده أهالي البلدة من الدروز في عام 1992 على أربعة عقارات تبلغ مساحتها نحو عشرة آلاف متر مربع، وهو العائق الرئيسي أمام عودة المسيحيين إلى بريح، إذ إنه شيد على عقارات تعود ملكية اثنين منها إلى ورثة يوسف أيوب عدوان، أما العقار الثالث فيملكه ورثة إبراهيم ملحم

سياسي بين مختلف الأطراف السياسية في الجبل التي اجتمعت مع الرئيس سليمان، بمبادرة من جنبلاط أيضاً، وضم اللقاء إضافة إلى نواب اللقاء الديمقراطي نواب كتلة وحدة الجبل برئاسة النائب طلال أرسلان، ورئيس حزب الوطنيين الأحرار النائب دوري شمعون، ونواباً سابقين وفاعليات سياسية.

الوزير السابق وثام وهاب، الذي كان الغائب الأبرز، وصف لـ«الأخبار» اللقاء بأنه برج بابل لا يجمع بين المشاركين فيه أي شيء في السياسة وفي الرؤية لمستقبل لبنان والمنطقة». ولفت وهاب إلى أنه لم يدع إلى اللقاء، لكنه لن يحضر إذا دعي، رغم أنه يؤيد الخطوة المتعلقة بالمصالحة في بريح، التي عمل مع الوزير السابق ناجي البستاني على تذليل العديد من العقبات المرتبطة بها.

بدوره، أكد القيادي في التيار الوطني الحر، ناصيف القزّي، في اتصال مع «الأخبار» أنه حضر إلى بيت الدين بدعوة من النائب جنبلاط الذي أراد أن يقدم لرئيس الجمهورية صوراً موحدة عن الجبل بكل أطيافه». ونفى القزّي أن يكون هناك ارتباط بين اللقاء ومصالحة بريح، لكنه لم يستبعد أن يكون اللقاء نوعاً من الإشارة إلى أن المصالحة حصلت برضى جميع الأطراف التي حضرت اللقاء. ولفت القزّي إلى أن التيار الوطني الحر عمل منذ أذار الماضي على استكمال المصالحة في ملف المهجرين، لكنه لم يطع على تفاصيل مصالحة بريح، ويأمل أن تكون هذه الخطوة فرصة حقيقية لسد آخر ثغرة سوداء في

«جنبلات: إذا كنا نريد الافتراق، بعضنا عن بعض فالمستقبل لن يكون لكم أو لنا

يقضي البروتوكول بأن يوضع بيت الضيعة القديم بعهدة جنبلاط وسليمان

البلدة كجزء من وحدة الجبل ووحدة الوطن». وألقى جنبلاط كلمة، سأل فيها «إلى أين سنذهب؟ نريد أن نعيش معاً، سنعيش مع بعضنا. إذا كنا نريد الافتراق بعضنا عن بعض، فالمستقبل لن يكون لكم أو لنا، نضمحل ونتبخر. ومعاً بوحدتنا نعزز ما بقي من وحدة الجبل، انتبهوا إلى هذا جيداً، انسوا الماضي». وأشار إلى أن «أهل الجبل يحترمون التنوع والاختلاف السياسي والحوار الديمقراطي»، متمنياً أن «يعم هذا الأمر، بجهود رئيس الجمهورية، الأراضي اللبنانية كلها».

وكان لقاء المصالحة قد سبقه لقاء

## البيت القديم والجديد

يلخص أهالي بريح المسيحيين مطالبهم تحت عنوان «اقتراح تنفيذي لمصالحة بلدة بريح - الشوف» في ثمانية بنود، هي: «إزالة التعديلات أينما وجدت ومهما كان مصدرها أو طبيعتها، ومنها بيت الضيعة، النصب التذكاري، منطقة التعمير (تحويل ما عليها إلى مرافق عامة) الطرق التي استحدثت في أملاك الغير، تحديد مصير المفقودين ووضع حل جذري لقضيتهم، تعويض الشهداء، تحديد معيار التعويضات المنوي تسديدها وقيمتها (أصول وفروع ذكور وإناث أو من سن محددة لجميع العائلات)، تعويض المؤسسات العامة والخاصة. ويمكن اعتبار تراجع أهالي البلدة المسيحيين عن إدراج مطلب هدم البيت القديم من البروتوكول الموقع في بيت الدين بمثابة خطوة تنازل مهمة عجز جميع الوزراء السابقين عن حلها، مع العلم بأن وضع الملف في عهدة الرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط لا يعني أنه جرى التسليم بفكرة بقاء البيت على حاله، وخصوصاً أنه بني على أملاك خاصة.

وإنما وجدت ومهما كان مصدرها أو طبيعتها، ومنها بيت الضيعة، النصب التذكاري، منطقة التعمير (تحويل ما عليها إلى مرافق عامة) الطرق التي استحدثت في أملاك الغير، تحديد مصير المفقودين ووضع حل جذري لقضيتهم، تعويض الشهداء، تحديد معيار التعويضات المنوي تسديدها وقيمتها (أصول وفروع ذكور وإناث أو من سن محددة لجميع العائلات)، تعويض المؤسسات العامة والخاصة. ويمكن اعتبار تراجع أهالي البلدة المسيحيين عن إدراج مطلب هدم البيت القديم من البروتوكول الموقع في بيت الدين بمثابة خطوة تنازل مهمة عجز جميع الوزراء السابقين عن حلها، مع العلم بأن وضع الملف في عهدة الرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط لا يعني أنه جرى التسليم بفكرة بقاء البيت على حاله، وخصوصاً أنه بني على أملاك خاصة.

## تحقيق

تفتقد الألعاب النارية لادنى شروط السلامة العامة (الاخبار)

## مسحراتي البقاع يوقظ الناس بـ«قنبلة»

البقاع - اسامة القادري

هل هلال بعاة الألعاب النارية مع هلال شهر رمضان، نشروا بسطاتهم في ساحات القرى والبلدات البقاعية وأحيائها بين ليلة وضحاها، فلم يتركوا زاوية إلا حلوا فيها، حملوا في عرباتهم كل ما يخطر على البال من ألعاب نارية من جميع «العيارات»: قوية، متوسطة، مرعبة... ولجميع الأعمار، صغاراً وكباراً. يوماً بعد آخر، يزداد عدد البسطات في البقاع، حتى باتت هذه الظاهرة شبه عادية. أما المناسبات التي يستعمل فيها البقاعيون المفرقات، فتتنوع بين الأعراس والاحتفال بولادة طفل أو نجاح طالب في الامتحانات الرسمية، أو الابتهاج بخطاب الزعيم السياسي. وقد وصل الأمر ببعضهم إلى تمويه إطلاقهم للرصاص الحقيقي بأصوات المفرقات، خوفاً من ملاحقة القوى الأمنية لهم.

«لم يعد الوضع محمولاً»، تقول اليسار زعيتر. الشابة التي لم تعد تخرج إلى شرفة منزلها إلا قليلاً بسبب خوفها من المفرقات، تحتاج إلى حل ينجذنا من «الزربة بأيام الحر بسبب الأصوات». تقول زعيتر بغضب: «شي ما بينحمل.

أمست موضة «المفرقات» في البقاع عدة المسحراتين في شهر رمضان. ففي كل ليلة، يستيقظ الناس في البقاع على صوت قنبلة. يقومون من نومهم مذعورين، لا طاقة لهم إلا على الشتم، ولا حيلة في يدهم إلا مطالبة المسؤولين بمنع «صواريخ الأرض جو» التي تعبر الحدود بطريقة غير شرعية



## الشقيف تستعيد تاريخها بتمويل كويتي

كامل جابر

يأتي إطلاق مشروع تاهيل قلعة الشقيف بمنحة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بعد مرور ثلاث سنوات على وعد دولة الكويت بالإسهام في ترميم القلعة.

ويتكفل الصندوق بتمويل 70 في المئة من المشروع، بينما تتولى الجهات الرسمية اللبنانية، ولا سيما المديرية العامة للأثار ومجلس الإنماء والإعمار، دفع المبلغ الباقي، على أن يستغرق تنفيذه مدة سنتين. وكان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية قد تسلم قبل ثلاث سنوات طلباً رسمياً من الحكومة اللبنانية للإسهام في تمويل مشروع تاهيل قلعة الشقيف. وعلى الأثر تفقد وفد كويتي برئاسة السفير عبد العال القناعي، يرافقه الممثل

المقيم للصندوق الكويتي للتنمية محمد صادقي، القلعة وعابنا الموقع. بعدها تسلمت الكويت الدراسات بشأن الأعمال المنوي القيام بها في هذا المشروع.

صادقي تحدث في حفل الإطلاق الذي أقيم في الباحة الأمامية للقلعة التاريخية، فلفت إلى «أن دعم الكويت لمثل هذه المشاريع التراثية والثقافية ينبع من إيمان راسخ بأن هذا المخزون الثقافي في لبنان ثروة لا تنضب». وأعلن أن الصندوق «سيكون أميناً وحريصاً على بذل كل الجهود لتنفيذ هذا المشروع إلى أن يحقق أهدافه».

وقال إن «المشروع يتعلق بإرث لهذا الشعب، وهو مسؤولية كبيرة على الصندوق الكويتي كي يبرز هذا المعلم بشكل لائق، ويستطيع أن يترجم سيرة الأجداد».



يمول الصندوق الكويتي 70 % من كلفة تاهيل قلعة الشقيف (الاخبار)

أما وزير الثقافة، سليم وردة، فرأى أن أسباب التأخير في ترميم قلعة الشقيف «تعود إلى الظروف التي مرّ بها لبنان، لكن العملية تنطلق اليوم، والأمل كبير في إنجاز الترميم والتأهيل في أقل من سنتين، لتعود القلعة معلماً ثقافياً وسياحياً، وقبل كل شيء رمزاً للصمود والتحرير».

وأكدت عقيلة مجلس النواب رندة بري أن قلعة الشقيف «كانت شاهدة على الأثر التاريخي والإرث الحضاري للبنان، التي تحطمت عند أبراجها كل المحاولات العدوانية، وكان أكثرها همجية وغطرسة الحروب الإسرائيلية في عامي 1982 و2000، اللذين شهدا مجزرة ثقافية ارتكبتها إسرائيل في غفلة من الوقت استهدفت القلعة وأبراجها وباحاتها بالآلاف الأطنان من المتفجرات».

## «مجرور» ميناء صيدا يقتل الأسماك

صيدا - خالد الفريبي

نفقت كميات كبيرة من الأسماك داخل مرفأ الصيادين في صيدا. «رياس» البحر عزوا السبب إلى وجود «مجرور» تصب مياهه في الميناء، وقد فاض منسوبه أخيراً بعد إقفال بلدية صيدا لمصبات أخرى من مياه الصرف الصحي وربطها بمحطة تكرير المياه، لتتحول أجزاء من هذه المصبات إلى «المجرور»، محولة إياه إلى ما يشبه «جورة صحية» أدت إلى تسمم الأسماك الموجودة داخل الحوض، فماتت وطفئت على المياه.

عند الميناء، راح مصطفى القبرصلي يندب الأسماك النافقة وحظ الصيادين.

ينتشل الرجل من المياه سمكة كبيرة نافقة ويقول «مش حرام هيدي البورية بتزين كيلوغرام نفقت وماتت». ويردف: «شوفوا هيدا سرب نافق من سمك العقيص وسمك المواصلة وأنواع أخرى ماتت بعز موسمها، إنو شو يعني هيدا قتل جماعي؟». يقدر القبرصلي أعداد الأسماك النافقة بالآلاف و«هذه الأزمة مرشحة لتتحول إلى كارثة حقيقية لأن الموت المحتم ينتظر المزيد منها، إذا لم يعالج المجرور. تتراقص الأسماك النافقة صعوداً وهبوطاً داخل حوض الميناء، لكن النسبة الكبيرة من «الضحايا» كانت في أسراب الأسماك الصغيرة التي تعيش طفولتها في الميناء وقرب المجاري، قبل أن

يقوى عودها وتغادر إلى عمق البحر على حد قول «الرياس» في ميناء صيدا.

وأوضح أحد البحارة عبد رنو «إنها المرة الأولى التي تموت فيها الأسماك بكميات كبيرة كهذه، فهي لم تستطع مقاومة قوة المجرور وتلوثه وما يحمله من سوائيل صناعية تستخدم في المصانع، فاخنقت». وأبدى رنو خشيته من تسرب هذا التلوث إلى عمق البحر «فالياه تتحرك ومن يضمن أن لا تنتقل الكارثة إلى عمق البحر؟».

أما اللقاء الوطني الديموقراطي فأصدر بياناً رأى فيه أن «هلاك الثروة السمكية يعود إلى بلوغ التلوث في مياه البحر مستوى مرتفعاً جداً لا سابق له، ولا

## رئيس البلدية وعد بمعالجة المجرور قبل نهاية رمضان

الصيادين عدا أضرارها الأخرى المتعددة. وهي تضاف إلى كارثة أخرى تتمثل بالطوفان اليومي لمحطة تجميع المجاري الصحية. وأكد رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، في اتصال مع «الأخبار»، «أننا سنقفل جميع المجاري التي تصب في البحر عبر تحويلها إلى شبكة ضخ المجاري المنجزة منذ 4 سنوات». وأقفلت البلدية، بحسب السعودي، مصب «القلملة»، والعمل جار على إقفال «المجرور» الذي يصب في ميناء الصيادين، وذلك خلال أيام معدودة. كذلك سيعالج «المجرور» بالقرب من استراحة صيدا، على أن يقفل قبل نهاية رمضان، تمهيداً لإنهاء هذه الأفة البيئية التي تعود إلى 30 سنة.

يسمح باستمرار أي نوع من أنواع الحياة البحرية». وعزاً اللقاء السبب إلى إقدام البلدية أخيراً على تحويل مياه الصرف الصحي لمجرور «القلملة» إلى المرفأ فتضاعف التلوث في مياهه. وأكد أن هذه الكارثة البيئية تلحق الضرر بأرزاق



## حكايات سرقيسات

### أرض الخيال

#### ضحك شمس

كان الأمر أشبه بشخص ينتشك من لجة عميقة، الى الهواء الحر. كأنك كنت تغرق لفترة طويلة، ثم فجأة رفعت رأسك فإذا بك فوق الماء، تكتشف مرة أخرى ما معنى التنفس، وتنظر بعينين تعاركان أثر المياه المالحة الى الأفق الجميل، تكتشف السماء، والغيوم، والهواء، والطيور. كأن حراشف كانت قد بدأت تنبت في جسمك لطول مكوثك تحت، في مستنقع التفاهة المبتذلة، كنت قد بدأت تتأقلم، ثم، مصادفة، رفعت رأسك، فشمنت رائحة الهواء النقي. تأخذ نفساً عميقاً، تبتسم مغمضاً عينيك للحظة، لتحفظ ما أمكن بهذا الإحساس وتبكي. كل ذلك لمجرد أن هناك من روى لك قصة باتقان، أحيا ما كنت تظنه مات من خيالك، خطفك لساعة ونصف، رفعك الى سماء الحلم، ثم ترفق بإعادتك الى حيث كنت، على الكنبة أمام التلفزيون.

«نفرلاند» كان اسم الفيلم الذي شاهدته بين مسلسلين. يحكي الفيلم قصة كاتب حكاية الاولاد «بيتر بان». لم تأثرت لهذه الدرجة؟ سألت نفسي. لم لم يخطف الفيلم عقلي قبل سنوات حين رأيته؟ هل لأنني وقتها لم أكن جائعة الخيال لهذه الدرجة؟ لم أكن غريقة في مستنقع اسمه التلفزيون، حيث لا تشكل نشرة الأخبار، ودراما رمضان في آن واحد، إلا تكتيفاً استثنائياً لتفاهة الحياة العامة وابتذال كليشيهات الخير والشر. لا يعرف أحفاد مؤلفي ألف ليلة وليلة وسيف بن ذي يزن، كيف يروون قصة جيدة، مقنعة، متقنة التفاصيل. قصة تستطيع أن تقوم بوظيفتها بإغناء الخيال وإمتاع الحس ولو مساحة ساعة. وأرض الخيال، ليست بحاجة الى أكثر من ساعة لترتوي. فالساعة فيها أطول بكثير من وقتها الأرضي، لأنها تبقى في دواخلنا، غذاءً سحرياً مربوطاً بحبل سرية الروح. تبحث في المسلسلات الرمضانية عن الارتواء، فلا تصيبك شراسة المنافسة للفوز، إلا بالتوتر: منافسة بين القنوات، بين المسلسلات وبالطبع بين النجوم. شراسة دون إغارة أي انتباه وجهد للإتقان، للإقناع. تضع بالمتابعة بين مسلسلات مختلفة، لكن بممثلين، وأزياء متشابهة. كأن الحكاية وحدها تهتم. تمثيل بمعظمه تافه، شخصيات نسجت على عجل. أما الديكور؟ فهو الطامة الكبرى. كأنه ديكور شفوي. تفاصيل الملابس، الماكياج، الإيقاع الداخلي. كأننا عبرنا قرناً من تطور التقنيات البصرية، لتتعامل مع التلفزيون كصندوق فرجة يعرض «جمال» ممثلينا. نوع من «بوديوم». يكفي فيلم واحد، مثل «نفرلاند»، بديكوره، بحواره، بتمثيل أشخاصه، لتحدث المقارنة المبكية. مجرد ساعة ونصف تكشف الى أي درك من الابتذال قد تدهور خيالنا، من خلال مساومة مديدة بين ما يعرض علينا وبين ما نحتاج اليه. تعبنا من المساومة فأصبح خيالنا واطناً لدرجة أنه لن يتوجع إن وقع أرضاً.

نحن بحاجة إلى حكاية بصرية نصدقها. الناس أنفسهم الذين يصنعون «نجاح» المسلسلات الغبية منذ سنوات بحاجة إلى ذلك. لا تنظر الى ما يقبلون على مشاهدته برغم تفاهته، انظر إليهم عندما يشاهدون شيئاً جيداً، كيف يولدون من جديد. كأن الأمر الجيد، وحده، يخرج منهم أمراً جيداً. كأنهم ثابوا، سحابة فيلم، إلى رشدهم. خيالنا يتصور جوعاً منذ زمن طويل. وهو لا يكتفي بأن يعبر عن نفسه في تفاهة الإنتاج الثقافي، بل بالمكان الأخطر: الحياة العامة. تحول الشعب الى مجرد جمهور، مطلوب منه أن يصفق أو أن يصفّر. لا شيء بين الاثنين. تفاهة الروح مفتاح لتفاهة العقل. بعقول كهذه يستطيع السياسيون أن يتحكموا. وكلما قبل الناس النزول درجة، نزلوا درجتين. لا قعر للابتذال، تماماً كما لا حدود لجموح الخيال. منذ زمن طويل لم يخرج المصريون أجمل ما عندهم. ربما لأنهم متعبون مثلنا ويأثسون. السوريون يحاولون. من وقت إلى آخر يلعب عمل، أو ممثل أو فكرة. ولكن لا بنية تحتية تراكم كل ذلك. المصريون غارقون بعبادة أصنام صنعوها لأنفسهم. شراسة النجوم للحفاظ على نجوميتهم تستحوذ على أدايتهم. هم لا يمثلون إلا أنفسهم منذ زمن بعيد: يسرا تمثل يسرا، نادية الجندي تمثل ناديا الجندي وعبلة كامل تمثل عبلة كامل. حتى سلاف فواخرجي في مسلسلها «العائلي» كليوباترا، لا تمثل إلا سلاف فواخرجي. كل «أفكار» المسلسلات» لا تدور إلا حول إبراز «مفاتن» النجمات وذكورية الرجال ووطنيتهم، إضافة الى إيمان سائر من في المسلسل. الكل مؤمنون، بالطبع، وهل يجروء أحد على عكس ذلك، وفي رمضان؟ أصلاً، هل يخطر ببال أحد عكس ذلك؟ هذا هو السؤال المهم. هل المشككة في الإنتاج؟ في مصر وسوريا الإنتاج مسؤولية القطاع العام أولاً. وهو أمر جيد جداً برغم كل الملاحظات على تآكله بتواطؤ أحياناً من موظفي الدولة، لمصلحة الإنتاج الخاص. والإنتاج الخاص لا يستطيع في بلادنا إلا أن يكون تجارياً، لأن كل شيء يتضافر لجعله كذلك، وخصوصاً مستوى تطلب الناس. الدولة وحدها تستطيع أن «تخسر» على عمل جيد مكلف هنا، لتربح هناك، في أرض الخيال العام. فحين ينمو الخيال العام ويتسع، نحصل على مساحة إضافية تجمع بيننا. مساحة غير منظورة من الوطن اسمها الهوية.

عنا بالحكي صواريخ أرض وجو». ويروي أن «صاروخاً طائشاً أحرق محلي». هذا جزء مما يحدث داخل القرى. لكن ما يجري في محيط الفنادق والمطاعم التي تشهد حفلات فنية، قد يكون أسوأ بكثير، حيث يعيش القاطنون بالقرب من تلك الأماكن قلقاً يومياً. قلق يبلغ ذروته أيام الجمعة والسبت والأحد.

لكن، مقابل الخوف الذي يعيشه سكان القرى والمدن أيضاً، تبرز حالات الارتياح في صفوف بائعي الألعاب النارية، فهؤلاء يستفيدون من إقبال المواطنين على شراء بضائعهم. وفي هذا الإطار، يشرح تاجر في منطقة المصنع اللبناني أن «رواج الألعاب النارية يدفع بالكثيرين للإقبال على اتخاذ بيع الألعاب النارية مهنة لهم، لأنها تجارة مربحة». وأكد

من المسؤول عن ضبط هذه الظاهرة التي تنتشر بقوة؟ «الحق على جمارك مرفأ بيروت». بهذه الكلمات، يبرز مسؤول في الأمن الداخلي وجود هذه الألعاب المؤذية والمقلقة بين أيدي الاولاد، التي بسببها فقد «الكثير منهم أصابع يديه، ومنهم من تضررت عينيه»، يقول المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه.

وتعليقاً على أنواع المفرقعات، يقول المسؤول إن «القانون اللبناني يمنع دخول وبيع كل ما ينفجر في الأرض، في المقابل سمح بكل ما ينفجر في الجو». لكن، في لبنان كل شيء مباح «أرض وجو». ولفت المسؤول إلى أن «المفرقعات الأرضية الممنوعة قانوناً تدخل السوق بطرق غير قانونية». لهذا السبب، ولضبط تلك الألعاب «حرصاً على السلامة العامة»، نظمت القوى الأمنية «منذ سنة ونصف حملة توقيعات يتعهد من خلالها تجار الألعاب النارية بعدم شراء أنواع المفرقعات التي تنفجر أرضاً أو المتاجر بها». ورغم أن هذه المفرقعات خف مبيعها بسبب تلك الحملات، إلا أن «البعض ما زال يتاجر بها بمناى عن عيوننا»، يضيف المسؤول.

#### 60% من الألعاب

#### النارية التي تنفجر


#### أرضاً مهربة

أن لبنان «يستورد سنوياً نحو 80 مستوعباً من الألعاب الجوية ذات السعر الباهظ»، مشيراً إلى أن «مستوردي هذه البضائع من كبار البلد وهم قادرون على إدخالها بطرق تعفيهم من الرسوم الجمركية المرتفعة، ما حدا أشخاصاً

صار لازم ينحطها حل»، ثم تبدأ بتعداد المناسبات والأوقات التي يجدها الكبار والصغار «حجة» لهم، ليطلقوا العنان للعب بالنار. سئمت زعيتر «العيشة في الحي التحتاني، حيث لا يتسنى لنا النوم، لا وقت قيلولة بعد الظهر، ولا حتى في الليل، حيث تستمر سهراتهم الولعانة حتى طلوع الضو، ولا حتى في السحور». نحكي، باستهزاء، عن بعض الشباب الذين «كلفوا أنفسهم إيقاظ الناس إلى سحورهم بطريقة جديدة تختلف عن جميع الطرق والتقاليد التي اعتدناها. فبدل الطلبة صارت القنبلة». نتابع: «تأتي سيارة كل يوم بوقت السحور بتجرم على كل الأحياء، وعند كل مدخل حي بيضربوا قنبلة ويمشوا».

في الحي التحتاني، بات للمسحراتي أسلوب جديد في إيقاظ الناس، وفي الحي المقابل لا ينام الناس أبداً ليستيقظوا على السحور. فلا تكاد تمر ليلة «من دون معركة مضادات أرضية جوية»، يقول عماد المستراح. يتحدث المستراح عن المعارك شبه اليومية التي تدور بين لاعبين من الحي الذي يقطنه وآخرين من حي قريب. لم يعد الشاب قادراً على احتمال المزيد من المعارك التي كان من شأنها إحداث حالة رعب «لابني البالغ عامين. كل ما سمع شيء فقع بينقز ويبيلش بالبكي». يشتم المستراح «الفرقة والمفرقين»، ويقول هازناً: «ولك جارنا أحرق بما قيمته مئتا دولار احتفاءً بظهور ابنه». يشرح أكثر: «بتنا نقول لزوارنا عندما يخافون من أصوات المفرقعات المباحة: ما تخافوا مش قصف إسرائيلي، هيدا فتيش».


لا تختلف حال محمد حليم الذي يشتم «الفتيش واللي بيلعبوا فيه واللي بيبعوه». يضحك هازناً: «صار



# الجامعة العربية المفتوحة

الجامعة العربية المفتوحة  
Arab Open University

## AOU



### اعتماد بريطاني

### شهادتان، لبنانية وبريطانية

### الأقساط مدعومة من برنامج الخليج العربي

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال على الأرقام التالية

تلفون: 44 / 39 21 39 (01) فاكس: 46 39 21 46 (01) Email: contactus@ao.edu.lb www.aou.edu.lb

العنوان: الطيونة - بدارو - بيروت - لبنان

## تقرير

# رقم الطوارئ 112... علاقة متارجحة بين الشرطة والمواطن

يحفظ اللبنانيون الرقم 112 باعتباره باباً للشرطة. يطرقونه للإبلاغ عن حادث، لكن ثمة ثغرة في العلاقة بين المواطن والشرطة. المواطن يتهم الشرطي بالتقصير، فيما يرد الأخير شاكياً نقص العيّد والتجهيز

## تكنولوجيا

يتحدّث قائد سرية بعبد العقيّد جورج حدّاد عن تحديث في برنامج عمل غرفة العمليات سيجري اعتماده. ويكشف لـ«الأخبار» أن البرنامج الذي سيُستخدم يُعرف باسم TETRA، لافتاً إلى أن كلفة الجهاز الباهظة تُرتّب أعباءً إضافية على ميزانية المديرية وتسهم في بطء التنفيذ. ويؤكد العقيّد حدّاد أهمية تركيب أجهزة لتسجيل الاتصالات، لأن ذلك يضبط المواطنين الذين سيُعلمون أن أصواتهم ستُسجّل ما يعني إمكان ملاحظتهم. ويلفت العقيّد إلى أن تسجيل الاتصالات يُربح العنصر ويُحمّله المسؤولية في الوقت نفسه، لأنه سيُعلم أن تصرّفه مع المواطنين سيُصنّف مسجلاً لرؤسائه. يختم العقيّد حدّاد حديثه بضرورة التركيز على التطور التكنولوجي لأن ذلك يحسّن أداء قوى الأمن في مكافحة الجريمة.

## رضوان مرتضى

يقع حادث أو جريمة، سرقة أو قتل. تسارع إلى أقرب هاتف لتضغط على الرقم 1 مرّتين قبل أن تتبّع بالرقم 2. تطلب رقم الطوارئ: «ألو.. عمليات الشرطة». يجيبك أحد عناصر قوى الأمن العاملين في هذه الغرفة. تخبره عن الحادث ومكانه، فيسجّل المعلومات التي تحوي اسم الشخص المبلّغ ورقم الهاتف والعنوان. يحولها المتلقي إلى الضابط المناوب الذي يعمّم بدوره الخبر ويوجّه دورية إلى مكان الحادث المبلّغ عنه. كذلك يكلف الضابط المذكور ترتيب التحقيق في الفصيلة، حيث النطاق الذي حصل فيه الحادث، بمتابعة التحقيق مباشرة على الأرض؛ قبل أن يُعلم الرؤساء من خلال برقية ترسل إليهم عبر الفاكس تحوي معلومات مفصلة عن الحادث. الإجراءات المذكورة أعلاه تختصر آلية العمل في غرفة العمليات بطريقة مبسّطة رغم الدقّة والتعقيد اللذين يسمان العمل فيها. فضغط الاتصالات الذي ينهمر

على العاملين في هذه الغرف في حال حصول حادث، يفرض الدقة في التعامل وسرعة الاستجابة منعاً للفوضى وتسريعاً للمعالجة بأفضل السبل، وفي بعض الأحيان يفوق الضغط الاحتمال فيقع التقصير.

ما ذكر ليس سوى نقطة البداية التي تُبنى عليها خطة الشرطة للمعالجة، والتي تبدأ مع إرسال دورية إلى مكان الحادث. لكن عند هذه الخطوة يبرز الشقاق بين المواطن وأصحاب الرقم 112، إذ ينقل عدد من المواطنين لـ«الأخبار» معاناة يقاسونها مع دوريات الـ112. فيذكر هؤلاء أن هذه الدوريات نادراً ما تحضر عند وقوع خلافات كبيرة بين المواطنين أنفسهم في عدد من المناطق، مشيرين إلى منطقة ضاحية بيروت الجنوبية مثلاً، فضلاً عن ذكرهم لبعض الأحياء الأخرى. وبلغت أضرارهم إلى أن هذه الدوريات إن حضرت في مناطق أخرى، فهي تتعمّد الوصول متأخرة، رغبة من عناصرها في الوصول بعد انتهاء الخلاف كي لا يدخلوا في «حماة



المعركة» فينالوا نصيباً من التهجم لم يكن مكتوباً لهم. كذلك يشكو مواطنون آخرون من انشغال رقم الطوارئ في بعض الأحيان لمدة عشرين دقيقة. جزء من كلام المواطنين يؤكده أحد العناصر العاملين في دوريات الطوارئ، وهو لا ينفي اتهامات تعمد التأخر في

الوصول إلى مكان الحادث، فيعطي ذريعة لتأخره تتمثل في احتمال استخدام المتشاجرين السلاح في معمة الشجار، وفي هذه الحال قد تطاله رصاصة. ويشير العنصر المذكور إلى أن عناصر الشرطة يتخوفون من أن يتهم المتشاجرون على دورياتهم في لحظات

## متابعة

## قتيلان و15 جريحاً في حادث سير

نحو الشاحنة المركونة الى جانب الطريق، واصطدم بها، أما السيارة الجيب فقد اصطدمت بعمود كهربائي.

شهود عيان قالوا إن الفتيان الذين كانوا في صندوق السيارة تطايروا في الهواء، ما أدى إلى مقتل الفتى محمد أحمد العلي على الفور وأصيب إبراهيم محمد اللويس بجروح خطيرة في الرأس، قضى متاتراً بها في مستشفى ريباق.

على الفور حضرت سيارات الصليب الأحمر اللبناني وعملت على نقل الفتيان الجرحى إلى مستشفى «الهلال الأحمر الفلسطيني» وهم علي خ، وشقيقه إبراهيم، ومحمد ع، وتامر ع، وهاشم ل، وحسين ع، وعبد ل، وحسين ل، وبشار ل. كذلك أصيب سائق السيارة عبد الله ع، كما أصيب ركاب السيارة الجيب بجروح متوسطة وخفيفة ونقلوا جميعاً إلى مستشفى البقاع في تعنابل وفتحت القوى الامنية تحقيقاً بالحادث وأوقف سائقاً المرسيدس والجيب على ذمة التحقيق، وذلك بإشارة من النيابة العامة الاستئنافية في البقاع. يُذكر أن المنطقة تشهد باستمرار حوادث سير، وذلك نتيجة «الفتحات» الموجودة وسط الطريق وعند مفترقات القرى بطريقة مخالفة لقانون السير، ونتيجة لغياب الرادار وشرطة السير التي من شأنها أن تضبط أي مخالفة للسرعة الزائدة، أو المخالفات الأخرى.

## البقاع - اسامة القادري

قتل فتیان وجرح 15 آخرون في حادث سير وقع أول من أمس في المنطقة الفاصلة بين مفرق عنجر ودير زنون. جاء هذا الحادث ضمن سلسلة حوادث وقعت في البقاع بدءاً من منطقة ظهر البيدر ليلاً، حيث اصطدمت سيارة من نوع جيب بسيارة من نوع مرسيدس، بسبب التجاوز، وغياب الإنارة الليلية المفترضة في تلك المنطقة، إضافة إلى عدم وجود الحاجز الوسطي. كذلك وقع حادث سير في منطقة شنوراما عند مفرق جديتا النعانية، نتيجة السرعة الزائدة، حيث اصطدمت سيارة من نوع هوندا جيب بسيارة من نوع باجيرو، لم يؤد الحادثان إلى أضرار بشرية، بل أديا إلى أضرار مادية في السيارات. بين مفرق عنجر ودير زنون كانت تسير سيارة من نوع مرسيدس رقمها 119126 يقودها عبد الله علي ع، وفي داخلها 11 فتى، ستة منهم كانوا في صندوق السيارة. حاول سائقها عبور الطريق الدولية من جهة اليمين إلى جهة اليسار، تحديداً قرب «تل النبي العزيز»، دون تأمينه لخط السير القادم من منطقة المصنع، أي جهة اليمين، حيث كانت سيارة جيب قادمة في هذا الاتجاه، يقودها الأردني بسام خ. وإلى جانبه عدنان خ. واللبناني نبيل ن، فحاول سائق المرسيدس تجنب اعتراض طريق السيارة، فما كان منه إلا أن هرب

## ما قبل ودل

تعرّضت مراهقة منزوجة للخطف والاعتصاب، ولما عثرت عليها القوى الامنية اوقفوها لدخولها البلاد بطريقة غير شرعية، ففي 26 آب الجاري، تقدم ش. ح. ببلاغ أمام مخفر بعلبك يفيد فيه ان ثلاثة اشخاص مجهولين اقدموا على شهر السلاح في وجهه وخطفوا زوجته السورية كلثوم ع. (16 عاماً)، واصعدوها في سيارة «بي أم» لونها اسود. عند الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم التالي، ترك الخاطفون كلثوم على طريق عام ريباق بعدما اعتدوا عليها جنسياً. القوى الامنية اوقفت السيدة بجرم دخول البلاد خلسة، وذلك بناء على اشارة القضاء المختص.

## أهت الناس

## إطلاق نار في خلاف عائلي

وذلك خوفاً من تفاقمه بما قد بسىء للبلدة وللأشقاء المعنيتين بالخلاف. وحاول «المصلحون» أن يعيدوا المياه إلى مجاريها بين الإخوة الثلاثة، وطلب من أحدهم ألا يتقدم بآية شكوى في حق شقيقه مطلق النار.

من جهة ثانية، سجّل حدوث خلاف في المصنع بين مشير ع. (29 عاماً) وحسن ح.، وقد تطوّر الأمر من التلاسن والتضارب إلى إقدام حسن على إطلاق النار من سلاح حربي من نوع كلاشينكوف، ثم فرّ إلى جهة مجهولة. لم تُسجّل إصابات، ولم تُعرف أسباب الخلاف.

(الأخبار)



ضبط سيارات مسروقة (بلال جاويش)

## أحداث برج أبي حيدر: من يدفع الثمن؟

## عمر نشابة

يبدو أن استغلال الأخطاء لارتكاب ما قد يُعدّ أبعد من أخطاء، أمر يلقي ترحيباً في بعض أوساط العاصمة.

أحداث برج أبي حيدر بدأت بوقوع جريمة قتل مسؤول أمني في حزب الله ومعاونه. وتبعته أخطاء تلو أخرى في التعامل مع تلك الجريمة. فبدل أن يُفتح تحقيق جنائي - استخباري واسع النطاق في جريمة استهدفت مسؤولاً في تنظيم يخوض معركة أمنية ضارية مع الاستخبارات الإسرائيلية، تحول مسرح الجريمة إلى ساحة اشتباك مسلح وفوضى تفتح المجال واسعاً أمام المندسين والعلماء. ارتكبت أربعة أخطاء أساسية بعد وقوع جريمة برج أبو حيدر: الخطأ الأول: انتشار مسلح واشتباكات بين مجموعات مسلحين أدت إلى مقتل شاب وجرح 15 شخصاً ووقوع أضرار جسيمة في الممتلكات الخاصة والعامة.

الخطأ الثاني: عجز الأحباش وحزب الله وحركة أمل، رغم الجهود الكبيرة التي بذلها المسؤولون فيها، عن ضبط الوضع بالسرعة اللازمة.

الخطأ الثالث: استعجال تصنيف الأحداث التي تبعت الجريمة في خاتمة الاحتقان المذهبي، ما دفع بعض السياسيين إلى التزامم للصلاة في مسجد «أحرقة الشيعة» بحثاً عن تعزيز للزعامة المذهبية. ولو كان الأمر غير ذلك، لبادر أحدهم إلى دعوة الشيخ عبد الأمير قبلان مثلاً، أو حليفهم المفتي الشيخ علي الأمين للانضمام إليهم في المسجد تأكيداً لنبذ الفتنة السنية الشيعية.

الخطأ الرابع: شنّ البعض هجوماً سياسياً وإعلامياً وشعبياً مركزاً على سلاح المقاومة، في ما يمكن عدّه استغلالاً لجريمة برج أبي حيدر وتوابعها، وصفه أحد النواب بـ«استغلال ثمين لجريمة رخيصة». استغلال يسهم في إعداد خلفية لإشعال فتنة سنية شيعية. من يدفع ثمن الأخطاء؟ لا تتسع هذه الصفحة لذكرهم، لكن المستفيد واحد ولا يُخطئ العاقل في تحديده.

## أخبار القضاء والأمن

## مراهق مقتول شنقاً والمشتبه فيه صهره

عُثر مساء أول من أمس على جثة في أحد بساتين بلدة وادي الجاموس (قضاء عكار)، وهي في حالة سيئة، وبتنحية المتابعة تبين أنها تعود للمراهق محمد إدريس إبراهيم (15 عاماً)، وقد تبين أنه مات شنقاً لوجود حبل على عنقه. الضحية مصري ووالده لبنانية. وكانت الأم قد أدعت في التاريخ نفسه أمام مخفر حلبا بفقدان ابنها منذ يوم الأربعاء الماضي (25 آب الجاري)، وقالت في الادعاء إنه فقد بعدما خرج من المنزل برفقة شقيقته وخطيبها أحمد س. وهو لبناني من سكان البلدة، كما تقدمت الأم بآداء عن اختفاء ابنتها.

نقل عن بعض أبناء وادي الجاموس - عكار (روبير عبد الله) أن القاتل استخدم جواز سفر المغدور وفرّ مع خطيبته إلى سوريا. لكن هذه المعلومات لم تؤكد المصادر الأمنية التي ذكرت أنها ما تزال تلاحق أحمد س. المتهم الوحيد بعملية القتل.

## سقوط عامل سوري واعتداء على آخرين

نقل العامل السوري مصطفى علي كوسو جثة هامدة إلى مستشفى في البقاع، وذلك بعدما سقط من مكان مرتفع حيث يعمل في كسارة في بلدة تربل.

دخل مجهولون إلى منزل سعد الله ض. في القليعة، واعتدوا بالضرب على العمال السوريين المقيمين فيه، وهم عبد الرحيم ع. وحسين ج. وعبد الرحمن ع. وعائيد م. وتيسير د. ثم فر المعتدون إلى جهة مجهولة، ولم تعرف أسباب هذا الاعتداء.

## سرقة ثلاث سيارات والعتور على اثنتين

تبين البلاغات الواردة إلى قوى الأمن خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، وقوع ثلاث عمليات سرقة سيارات، والعتور على سيارتين. في بعلبك، تحديداً في المنطقة المعروفة بحي الشيخ حبيب، أقدم مجهول على سرقة سيارة مرسيدس (موديل 1980) وهي تعود لعباس ر. في المدينة نفسها، ولكن في محلة عين بورضاي، سُرقت سيارة مرسيدس (موديل 1979) صاحبها جهاد ح.

سُجّلت عملية سرقة سيارة في البصااص - طرابلس، وهي أيضاً من ماركة مرسيدس (موديل 1978)، ومُسجّلة باسم علي ص. في بلدة السمقانية، قرب بيت الدين، عُثر على سيارة سيتروان صاحبها محمد ع. ص. وكانت قد سُرقت من بعقلين في بداية الأسبوع. عُثر أيضاً على سيارة رينو لاغونا (موديل 1997) على أوتوستراد جونية. السيارة ملك جيمي ي.، وقد سُرقت قبل نحو عام، تحديداً في 6 أيلول 2009.

اطلب 112 والشرطة تلبّي؟  
(هيثم الموسوي)

## تنسيق، مع غرفة العمليات

يتحدث رئيس غرفة عمليات بيروت الرائد محمود بلطجي عن دور كبير لغرفة العمليات في ضبط سيارات مسروقة نتيجة الإبلاغ الفوري من المواطنين وسرعة التنسيق بين عناصر الغرفة ودوريات الشرطة المنتشرة في الطرقات. حول الاتصالات الوهمية التي يقوم بها بعض المواطنين، يشير الضابط المذكور إلى أنه عند تكرار الاتصال ثلاث مرّات، تُسطر تلقائياً ملاحقة قضائية بحق المتصل. أما في ما يتعلق بتلك عناصر الدورية في الوصول إلى مكان الحادث، فيشير الرائد بلطجي إلى أن هناك متابعة من عناصر الغرفة مع الدورية، وفي حال التأخر أكثر من عشر دقائق يُفتح تحقيق لمعرفة السبب. كما بلغت الرائد بلطجي إلى وجود أجهزة لمراقبة الدوريات عبر الأقمار الصناعية لكنها معطلة حالياً بانتظار جلب قطع غيار لها.

الخطوات التي تُنفذ ميدانياً مصدرها من توجهوا إلى الأرض. وفي ما يتعلق بمشكلة نقص عديد العاملين في هذا القطاع، يشيرون إلى أنها جزء من مشكلة مديرية قوى الأمن الداخلي ككل، لكنهم يسألون عن سبب عدم تحديث الأجهزة الموجودة لتعويض النقص العددي وتسريع وتيرة العمل، إذ لماذا لا يكون هناك إنترنت لإرسال البرقيات من خلاله بدل الفاكس؟

أما في ما يتعلق بشغل رقم الطوارئ، فيبرد أحد العناصر العاملين في غرف العمليات السبب إلى ضغط الاتصالات الكبير بحيث لا يعود معه الكادر البشري قادراً على تلبية جميع الاتصالات، أو تصبح الشبكة غير قادرة على الاستيعاب. وبلغت العنصر المذكور إلى أن الضغط أحياناً يؤدي إلى تدخل الشبكات بعضها ببعض. فبدل أن تجيب غرفة عمليات بعيداً أثناء اتصالك وأنت موجود في نطاقها، ترد عليك غرفة عمليات الجديدة أو بيروت. والمعلوم أن أرقام 112 مقسمة هوائياً حسب المنطقة، فتجيبك غرفة العمليات التي يجري الاتصال في نطاقها الهوائي.

ويشير هؤلاء إلى أن غرف العمليات بالعديد الكافي من الكادر البشري وبخدمة مميزة، وتجهيزها بالعتاد اللازم والأجهزة المتطورة، جميعها أمور تساعد في تحسين الأداء والإنتاجية في مجال مكافحة الجريمة.

## عنصر في دوريات الطوارئ لا ينفي اتهامات تعمد التأخر في الوصول إلى مكان الحادث

يجابها العناصر أنفسهم بشكاوى مضادة على بعض المواطنين الذين يلهونهم باتصالات عن حوادث وهمية. كذلك يذكر أحدهم أن بعض النسوة يقضين وقتهن بتكرار الاتصال برقم الطوارئ لتمضية الوقت ومسايرة العناصر الموجودين بهدف التسلية. تضاف إلى ذلك شكاوى محققة من النقص في التجهيزات وعديد العناصر العاملين في هذه الغرف، الأمر الذي يمثل عائقاً يمنعهم من أداء عملهم على أكمل وجه. ويشير هؤلاء إلى أن غرفة العمليات هي لتسهيل التواصل والترابط بين الوحدات، لافتين إلى أن الخطة تنطلق من «الغرفة» وكذلك الأمر بالنسبة إلى عمليات التنسيق، لكن

غضبهم، لذلك يلجأ بعضهم إلى تعمد التأخر في الوصول إفساحاً في المجال لحسم الشجار، فلا يبقى أمامه سوى بعض المشاركين المتعبين الذين لن يكون أمامهم سوى الإدعاء بإفاداتهم. شكاوى المواطنين واتهاماتهم لغرف العمليات وعناصر الطوارئ بالتقصير،

## أهت الناس

## ضبط 50 كيلوغراماً من الكوكايين... «وما خفي كان أكبر»

## محمد نزال

في «إنجاز نوعي»، على حد وصف أحد المسؤولين الأمنيين، أوقفت قوة من مكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي، أول من أمس، أربعة أشخاص من «كبار تجار المخدرات»، وذلك في منطقة دوحه الحص - جنوبي بيروت. بحسب المتابعين لعملية التوقيف، فإن الأشخاص الأربعة كانوا يمثلون عصابة لتهريب المخدرات من أميركا اللاتينية (فنزويلا) إلى لبنان، وقد ضبط معهم نحو 50 كيلوغراماً من مادة الكوكايين «من الصنف الممتاز». وهذه الكمية من الكوكايين كبيرة نسبياً، ما يشير إلى «أن أصحابها هم على مستوى عال من الخبرة والنشاط في هذا المجال، وخاصة أنها من الصنف الممتاز (باب أول) الذي يتعاطاه غالباً من يحمل ثروات، أو أبناء الطبقة الثرية، لكونه غالي الثمن مقارنة بالمواد الأخرى».

بعد اقتياد «التجار الأربعة» إلى التوقيف، أحيلوا على النيابة العامة، وبناءً على إشارتها، توسع التحقيق معهم، وسط معلومات عن نية المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، إجراء مؤتمر خلال وقت قصير، يعرض فيه الإنجاز الذي تحقق، في حضور وزير الداخلية والبلديات زياد بارود.

مسؤول أمني متابع لعملية التوقيف، قال لـ«الأخبار» إن العملية نجحت «بعد أشهر

من المتابعة والعمل عليها، لناحية رصد الأشخاص وتعقب حركتهم، الذين أدخلوا هذه المواد بالتهريب براً عبر الحدود اللبنانية - السورية»، لافتاً إلى أن كميات المخدرات المتعلقة بالموقوفين الأربعة هي «أكبر بكثير من الكمية المعتادة، أي أكثر بكثير من 50 كيلوغراماً من الكوكايين، فالشبكة التي يعملون من خلالها هي شبكة كبيرة ومتشعبة». حاولت «الأخبار» الاستيضاح أكثر من أحد المسؤولين الأمنيين المعنيين، غير أنه فضل التكتّم على مزيد من التفاصيل، وذلك «لاعتبارات متعلقة بسرية التحقيق».

يُذكر أن الكمية المضبوطة، أول من أمس، يقدر سعرها في سوق المخدرات بنحو 5 ملايين دولار أميركي، فهي عبارة عن 50



## تحقيق

هناك صراع سياسي بين 3 أطراف على مستشفى البترون، وكلهم يريدون أن تكون لهم الكلمة الفصل: الوزير بطرس حرب، الوزير جبران باسيل، النائب أنطوان زهرا. إلا أن الحسم السياسي يعني أن يتحوّل المستشفى إلى معقل سياسي بعيداً عن أي اعتبارات طبية وصحية... وقد رسا المزاد الأخير على كلمة الوزير حرب الذي يريد خصّصة المستشفى!

## خصّصة مستشفى البترون

حرب يرفض تسليمه لوزارة الصحة ويطلب تلاميذه لإدارة حرة

## محمد وهبة

في الفترة الأخيرة صدرت مجموعة من القرارات المتناقضة حول مصير مستشفى البترون، الذي استثمره الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ تشرين الأول 1974، ففي منتصف كانون الأول 2007 طلب مجلس الضمان من إدارة الصندوق أن ترفع تصورها عن مستقبل المستشفى والخيارات المتاحة، فتبين وجود 4 خيارات: الاستمرار بإدارته من قبل الصندوق، وقف العمل بالمستشفى، إعادة المستشفى إلى وزارة الصحة، أو تلاميذه لإدارة خاصة. فأتخذ مجلس الإدارة قراراً بإنهاء استثمار المستشفى وإعادته إلى الوزارة... إلا أن وزير العمل

بطرس حرب، فور تسلّمه مهمّاته في الوزارة، طلب من الضمان تغيير خياره، والعمل على خصّصة المستشفى.

## صراع سياسي

يؤكد المتابعون أن موضوع مستشفى البترون سياسي بامتياز، فهناك صراع بين ثلاثة جهات تسعى إلى إعلان سيطرتها عليه سيطرة كاملة: الوزير بطرس حرب، التيار الوطني الحر، والقوات اللبنانية. إلا أن جميع هذه الأطراف متهمّة بالتقصير والإهمال، فبحسب النائب السابق إسماعيل سكرية، الذي شغل منصب رئيس مجلس إدارة مستشفى البترون في منتصف التسعينيات، «لم يسأل أيّاً من السياسيين لماذا

يفشل هذا المستشفى على الرغم من أنه كان واضحاً للجميع وجود عملية تسييس واستغلال سياسي واسع بأكثر مقدار ممكن من التوظيفات أو طلبات شطب الفواتير»، وبالتالي كان هناك «قصور وتخلّف عن الدور الفعلي للمستشفى».

كان الهدف من أن يستثمر الضمان مستشفى البترون، أو مستشفى إميل بيطار، هو أن يعمّق تجربته في العناية الطبية، بما يسمح له بفهم أكبر لآكلاف والتعرفات الطبية والاستشفائية ويمكنه من درس إمكان تقديم خدمات مباشرة في المناطق الريفية، لكن ما تكشف خلال 36 سنة أن المستشفى كان ينسجم مع التدخلات السياسية التي كانت تطرأ على صندوق الضمان، لا بل



الخلاف حول مستشفى البترون له طابع سياسي (أرشيف - مروان بو حيدر)

إلا أن أبرز استغلال سياسي حصل في الفترة الأخيرة حين بدأ الحديث عن قرار إعادة المستشفى إلى كنف وزارة الصحة، فقد أطلق بازار سياسي من الأطراف الثلاثة، وكان لكل منهم رأي يتناسب مع أهوائه ومصالحه السياسية، فالثلاثة كانوا متفقين على ضرورة عدم إغلاق المستشفى، لكن الوزير بطرس حرب كان يريد أن يبقى في عهدة الضمان لإبقاء الموظفين بصرف النظر عن الجدوى الاقتصادية والكلفة التي تترتب على صندوق الضمان، ويخالفه النائب أنطوان زهرا الذي يعتقد أنه يجب إعادة المستشفى إلى وزارة الصحة العامة وإعادة هيكلته جذرياً بطريقة تؤدي في النهاية إلى زيادة نسبة القواتيين بين الموظفين والكوار العليا في المستشفى، أما الوزير جبران باسيل فكان يصر على إبقاء المستشفى في عهدة الضمان مع بعض التحسينات. في هذا الوقت، أي حتى نهاية 2008، كانت إدارة الضمان قد توصلت إلى

كان يتماهى معها إذ يشير سكرية إلى أن المستشفى تحوّل إلى صورة مصغرة عن تعاطي السياسيين مع الضمان الاجتماعي والقطاع الصحي عموماً.

وبحسب أعضاء سابقين في مجلس إدارة المستشفى، كان المستشفى يربح حتى عام 1994 ثم بدأ يخسر، وفي عام 1996 استهلكت هذه الخسائر كل الأرباح المحققة سابقاً، حتى تراكمت الخسائر إلى 7,8 مليارات ليرة، وفي نهاية 2009 ارتفعت إلى نحو 15 مليار ليرة، فيما كانت تقدر الكلفة السنوية على الضمان لسداد العجز، بنحو مليار ليرة. وتبيّن لهؤلاء أن هناك فواتير وهمية وسرقة حسابات الزبائن التي تغطيها وزارة الصحة، وفواتير لا يمكن المستشفى أن تستهلكها مثل قوالب القشقوان وصناديق الفريز الطازج وسواها من المأكولات والمشروبات... وحين اكتشف الأمر جرت تغطية الفاعل لكونه محسوباً على جهة سياسية سيطرة في المنطقة.

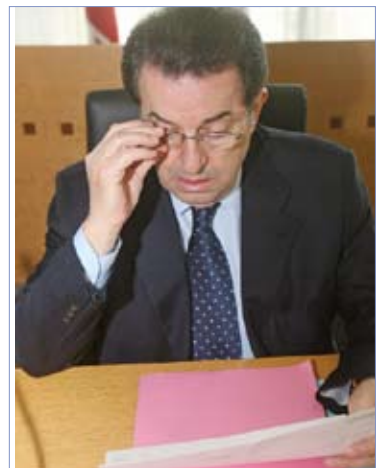
35

كيلومتراً

هي مسافة الحد الأدنى التي تبعد بين مستشفى البترون وأقرب مستشفى خاص، وهذا يزيد فرص نجاح أي مستشفى يقع في قلب مدينة. لكن السؤال الذي لم يلق إجابة: لماذا تخسر المستشفيات الحكومية بينما تربح مستشفيات القطاع الخاص؟

## البناء لا يتحول إلى صرح طبي

يقول المطلعون، تعليقا على طلب وزير العمل بطرس حرب (الصورة) تلزيم المستشفى لإدارة حرة، إن المستشفى لا يعمل فعليا، فهو لا يكاد يستقبل المرضى حالياً، ويعاني من نقص فادح في الأدوية والمعدات الطبية والتجهيزات التي تقادمت كثيراً، بينما كلفته الإدارية مرتفعة بسبب التوظيفات السياسية على مرور الزمن... وقد تبيّن عام 2008 أن إعادة تأهيل المستشفى تستوجب مليار ليرة، لكن يمكن أن يستنفد المبلغ بلا جدوى مع التدخلات السياسية، علماً بأن نسبة إشغال الأسرة لا تتعدى 40% وهي نسبة متدنية قياساً على التوازن المالي الذي يستوجب إشغال بنسبة 60%.



## قطاعات

## عقارات

## الضمان الاجتماعي

## 22% ارتفاع رخص البناء

عن واقع قطاع الإنشاءات في لبنان، فالرخصة يمكن استخدامها خلال السنوات الخمس المقبلة، وبالتالي فإنها لا تعبّر فعلياً عن حجم الإنشاءات المنفذة في هذه الفترة، وبالتالي فإن المؤشر الأساسي هو نسبة الرخص المنفذة. إلا أن هذا الطلب على رخص البناء لا يعكس أيضاً واقع السوق العقاري الذي بدأ يتهاوى في الفترة الأخيرة مع جمود السوق في ظل تورّم الأسعار الذي بدأ يتجاوز أي قدرة شرائية للمواطنين، علماً بأن هناك هوة كبيرة بين هذه القدرة وأسعار الشقق التي ارتفعت بفعل المضاربات العقارية في السوق الناجمة بصورة مباشرة عن توافر سيولة خارجية كبيرة في السوق المالية المحلية، وقد استثمرت هذه الأموال في عمليات مضاربة على الأراضي رفعت الأسعار في كل المناطق بوتيرة غير مسبوقة أحدثت فقاعة عقارية ضخمة باتت مرشحة للانفجار مع بدء هرب الأموال من لبنان.

(الأخبار)

ارتفع عدد رخص البناء في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية بنسبة 22%، مسجلاً نحو 8587 رخصة، مقارنة بـ 7038 رخصة منحت في الفترة نفسها من عام 2009. وبذلك ارتفعت المساحات التي حصلت على ترخيص بالبناء إلى 8,692 ملايين متر مربع مقارنة بـ 5,566 ملايين، أي بزيادة نسبتها 56,14%.

وبحسب الإحصاءات التي تصدرها نقابة المهندسين في بيروت، ارتفع عدد الأمتار التي حصلت على ترخيص بالبناء بوتيرة لافتة في شهر تموز 2010 وحده، إذ بلغت 1,411 مليون متر مربع، مقارنة بـ 358 ألف متر مربع في تموز 2009، وقد حازت محافظة جبل لبنان أكبر حصة منها بنسبة 63,8% من مجمل الأمتار المرخصة، فيما حصلت منطقة الجنوب على نسبة 10,4%، تليها بيروت بنسبة 8,9% من مجمل الأمتار المرخصة، والبقاع بنسبة 8,5%، ثم النبطية بنسبة 7,4%، والشمال بنسبة 0,92%.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الرخص لا تعبّر فعلياً

## ملف الضمان في اجتماع ثلاثي الأطراف

الكلام «هو تفسير تبريري، في محاولة للقول إن مثل هذه الخطوة يترتب عليها هذه النتيجة، لكن التجربة تؤكد خلاف ذلك»، موضحاً أن العمال «ليس لديهم مشكلة في مسألة التعرفة ما دامت زيادتها مستندة إلى دراسات أعدّها الضمان ووزارة الصحة، لكن بما أنه قد مرّ عليها 20 عاماً، ينبغي رفعها في موضع، وخفضها في موضع آخر».

إلا أن لهذه التعرفات نتائج وتأثيرات على الوضع المالي للصندوق، «فإقرار هذه التعرفة يجب تحقيق التوازن المالي، وقد تبين أن إقرارها يرتب كلفة إضافية على الصندوق بقيمة 80 مليار ليرة. وبما أن الضمان والمستشفيات والعمال يتفون جميعاً، فليتحقق التوازن المالي من خلال زيادة الاشتراكات، لكن عندما تقرر إصرار قرار الزيادة بهدف إسكات صرخة المستشفيات وتهديدات نقيدها بعدم استقبال المرضى المضمونين، واجهنا هذا الأمر ورفضناه».

(الأخبار)

قال رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، إن وزير العمل بطرس حرب س يدعو إلى اجتماع مشترك يضم أطراف الإنتاج الثلاثة، للبدء بمعالجة جديّة ملف الضمان الاجتماعي بكامله، مشيراً إلى أن أهمية هذا الأمر أنه يأتي في إطار تجنب المعالجة الظرفية والآنية التي قاربت مشكلة الضمان انطلاقاً من مبدأ «إسكات المستشفيات لنرى لاحقاً ماذا يحصل في الضمان»، وذلك بصرف النظر عن تداعيات هذه الخطوة وانعكاسها على الصندوق.

ورأى غصن أن المعالجات الظرفية ليست طريقة لمعالجة مشكلة الضمان المثقل بالديون، فهذا الملف كبير وجوهري ويجب معالجته من دون أن يهيمن أو يضغط أي طرف على الآخر.

ورد غصن على ما لمحت إليه نقابة المستشفيات الخاصة من أن الاتحاد العمالي العام هو من دفع المستشفيات إلى عدم استقبال مرضى الضمان بسبب معارضته قرار رفع سقف الاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون، وقال إن هذا

## تحقيق

## المستهلك أمام خيارات كثيرة أحلاها... ملوث

نتائج الفحوص تؤكد أن مصنعي المشروبات الرمضانية لا يلتزمون الشروط الصحية

إلا القلّة بعصير الرمان نظراً لارتفاع سعره. إذ تباع القنبنة بـ12000 ليرة، بينما كان قد وصل سعرها في بداية الشهر إلى 24000 ليرة. وتخفض الأسعار قليلاً في منطقة البسطة التحنا، وذلك بحسب القدرة الشرائية لسكان المنطقة، فيباع اللتر ونصف اللتر من الجلاب بـ4000 أو 3500 ليرة، والسوس بالفي ليرة والعصائر بخمسة آلاف. أما في منطقة الشياح، في الضاحية الجنوبية، فالأسعار شبه موحدة أيضاً. اللتر ونصف اللتر من الجلاب والسوس بـ2000 ليرة والعصائر بستة آلاف. مقابل بعض هذه الأسعار المرتفعة، يظن المواطن أنه يشتري الأفضل من حيث النوعية، وبالتالي الأفضل له صحياً. لكن نتائج المختبر تشير إلى أن تلك المنتجات التي يشتريها من المحال لا تختلف كثيراً عن تلك التي تباع على العربة أو الطاولات في الطرقات. فالأزمة الاقتصادية الخانقة دفعت بالعديد من اللبنانيين، من غير أصحاب الاختصاص، إلى اقتناء عربات أو طاولات لبيع بعض أنواع المشروبات الرمضانية، عل جيوبهم تنتعش قليلاً في هذا الشهر.

## مصدر العصائر

يبيع رجل مسن المشروبات على الطاولة، ويقول إنه يعمل لمصلحة صاحب عمل، هو موظف في المرفأ. ويقول هذا البائع، الذي يقضي نهاره ببيع قوارير الجلاب، إنه مع نهاية هذا الشهر يعود ليستوطن المساجد مجدداً وينتظر من يتكرم عليه بفضلاته، وعندما تسأله عن مصدر قواريره يجيب كغيره، بعضها يشتريه من المحال وبعضها الآخر يصنعها صاحب عمله مستخدماً مياه الشفة في بيروت، لكنه في النهاية كغيره أيضاً لا يستقر على جواب. يمكنك أن تشتري مما على الطاولة ليترًا ونصف ليتر من الجلاب بـ3000 ليرة ومن عصير الليمون بـ3500 ليرة. لكن هذه الأسعار قابلة للنقاش. يجربنا المصدر في مديرية حماية المستهلك أنه يمكن فهم هذه الظاهرة وربطها بالأوضاع الاقتصادية الصعبة للمواطنين، البائع والمستهلك على حد سواء. إلا أنها غير شرعية بما أن من يمتلكون هذه العربات ليسوا من «محترفي المهنة». كذلك فإنه لا يمكن التساهل في موضوع سلامة المواطنين بحجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة. فتعتمد الوزارة بحسب هذا المصدر على تأخير الإجراءات التي ستخذ بحق أصحاب المحال المخالفين كي تنشر الوعي بين البائعين الآخرين عل الأمور تتغير في رمضان المقبل.

المحال ليسوا واعين لواجبهم هذا. ويعتبر من يشتري منهم المياه المعبأة أو المكزرة أن من شأن ذلك أن يجنبه هذه الإجراءات، بما أن من المفترض أن تكون الدولة قد فحصت هذه المياه وتأكدت من خلوها من الجراثيم. لكن المياه لا تفحص بطريقة صحيحة، ما يجعل الدولة تتشارك هنا في المسؤولية مع أصحاب المحال.

لا يقتصر الضرر الذي تلحقه هذه المنتجات على الزبون المباشر، بل إن عدداً من هذه المحال الكبرى، في منطقة بشارة الخوري مثلاً، تزود مطاعم ومقاهي في وسط بيروت وغيره بمنتجاتها أيضاً. لكن عمل الوزارة لا ينحصر في منطقة بيروت، بل إنها بادرت أيضاً إلى سحب عينات من العصائر والمشروبات من مناطق طرابلس، زحلة، النبطية وصيدا. وأوضحت الوزارة في بيان أصدرته أخيراً أنها أحالت المخالفين من أصحاب المحال على القضاء المختص. ويتوقع المصدر في مديرية حماية المستهلك أن تصدر أحكام

## كل عينات الجلاب من المحلات الكبرى في بيروت... مخروبة

بحقهم خلال الشهرين المقبلين. ويضيف أن وزارة الاقتصاد والتجارة قد بادرت إلى فحص عينات من العصائر والمشروبات ذاتها في شهر رمضان من العام الماضي، وأحالت ملفات المخالفين على القضاء المختص، إلا أن كمية تلوث هذه المشروبات قد ارتفعت هذه السنة، ويبدو أن رهان المواطن على الجودة مقابل السعر الأعلى الذي يدفعه في هذه المحال، خاسر.

## مروحة الأسعار

تختلف أسعار بيع هذه المشروبات من منطقة إلى أخرى. ففي منطقة بشارة الخوري، يباع اللتر ونصف اللتر من الجلاب بـ4500 ليرة لبنانية، والتمر الهندي بـ4000 والسوس بـ2500 ليرة. بينما تباع العصائر بستة أو سبعة آلاف ليرة مقابل اللتر ونصف اللتر منها. وحده الليمون يتراوح سعره بين 8000 و10000 ليرة، بما أنه يباع في غير موسمهم، بينما لا يغامر

## زينب مرعي

في لهيب صيف غير اعتيادي، لا يجد الصائمون طريقاً لريظاً لهم إلا في الإقبال على «المشروبات الرمضانية»، كالجلاب والسوس والتمر الهندي، بالإضافة إلى أنواع العصائر الأخرى، كالفرز والليمون والمناجا... فتعتمد محال بيع العصائر إلى زيادة إنتاجها في هذا الشهر، لإشباع طلب السوق. كذلك يستغل البعض زيادة الطلب هذه ليوحد باب رزق آخر له، لا يعدو عن كونه طاولة ينصبها في إحدى زوايا الأحياء الشعبية يبيع عليها الجلاب والسوس بشكل أساسي. لكن وسط المضاربات بين أصحاب المحال، التي أصبحت منتشرة بكثرة، وتلك الطاولات العرضية، أين هي صحة المواطن؟ باختصار، يبدو المواطن أمام خيارات كثيرة أحلاها من... أو بالأحرى ملوث. إذ عمدت أخيراً وزارة الاقتصاد والتجارة إلى جمع عينات من الجلاب والتمر الهندي والسوس والعصائر الأخرى من المحال الكبرى في مناطق بيروت، التي تباع فيها هذه السلع بكمية كبيرة، مثل رأس النبع، طريق الجديدة، رأس بيروت، عائشة بكار والضاحية الجنوبية. حتى الآن، فحصت الوزارة نحو عشرين عينة، وتبين بحسب مصدر في مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة، أن جميعها ملوثة؛ إذ تحتوي هذه العينات على ثلاثة أنواع من البكتيريا هي: «أي - كولاي»، «سودوموناس»، ونباتات مجهولة، وهي تسبب أوجاعاً واضطرابات في المعدة.

## الطرق الأرخص للربح

يضيف المصدر أن الأسباب خلف النتائج السلبية للعينات، هي بكل بساطة سعي أصحاب المحال إلى اعتماد الطرق الأرخص للربح الأوفر. فالنتائج التي ظهرت في المختبر تشير إلى أنهم يستعملون مواد أولية منتهية صلاحيتها، أو يلجأون إلى استعمال صبغة صناعية غير صالحة للاستعمال في المواد الغذائية. لكن الفرضية الأكبر هي أن المشكلة تكمن في تلوث المياه المستعملة في صناعة هذه المشروبات. إذ ترى مديرية حماية المستهلك أنه تقع على عاتق «المحترف» مسؤولية فحص المياه التي يستعملها في صناعة منتوجاته. فعلى كل من يبيع مشروبات للناس أن يرسل عينة من المياه التي يستخدمها إلى المختبر لفحصها والتأكد من صلاحيتها للاستعمال. وتجري عملية فحص العينة مقابل نحو 40 ألف ليرة لبنانية. غير أن معظم أصحاب

الخيار الأصلي  
كان رد المستشفى  
إلى وزارة الصحة

الضمان الواقع تحت عجز مالي، أي إعادة المستشفى إلى وزارة الصحة، والتخلص من العبء المترتب عليه من مستشفى البترون وقيمتها مليار ليرة سنوياً. وقد أقر هذا الأمر في 26 حزيران 2009، أيام الوزير محمد فنيش بعد اتفاق مع الوزير محمد خليفة، على أن يتسلم الأخير المستشفى بعد أن ينهي الضمان الملفات العالقة المتعلقة بالموظفين وتعويضاتهم المالية المتركمة، وتلك المتصلة بعمليات صرف الموظفين. إلا أن حرب بعد تسلمه سلطة الوصاية على الضمان، طلب من مجلس الضمان تأخير تسليم مستشفى البترون إلى وزارة الصحة 6 أشهر ريثما يتم إعداد المستندات والأوراق اللازمة المتعلقة بإنهاء الملفات المالية المتركمة لسداد المبالغ المستحقة للموظفين (باعتبار أن احتساب هذه الأموال معقد لأسباب قانونية وإدارية).

وفي 11 حزيران وجّه حرب كتاباً إلى مجلس الضمان جاء فيه أن «العناصر الأساسية في نجاح مؤسسة استشفائية هي إدارة جيدة وكفاءة تتمسك بالنظام وتطبقه بحسب التوظيف الوظيفي، لا سيما من ناحية التوعية والإنتاجية وعلى السمعة الطبية من حيث التعامل الإنساني وتحسين التواصل مع الزبائن... لذلك نأمل إعادة عرض الأمر على مجلس الإدارة مقروناً بتوصيتي لإقرار مشروع تزييم إدارة المستشفى للقطاع الخاص لقاء بدل إلى الصندوق»... ولاحقاً عقد مجلس الضمان جلسة أقر فيها هذا الأمر ووافق معظم ممثلي العمال وأصحاب العمل والدولة على اقتراح حرب.



## النتائج الآتية:

الاستمرار بإدارة مستشفى البترون واستثماره يعني المزيد من الخسائر سنوياً.

- وقف العمل في المستشفى، وهو خيار صعب، لأن منطقة البترون بحاجة إلى مركز طبي واستشفائي.

- إعادة المستشفى إلى وزارة الصحة العامة، وهي أفضل الحلول المقترحة.

- تزييم المستشفى لإدارة حرة، وهو خيار متوقف على اتفاق فريقي الاستثمار أي الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة.

## طريق الفحص

لكن هذه المواقف لم تبق على حالها مع تأليف الحكومة الجديدة، فقد عين بطرس حرب وزيراً للعمل وبدأ مسار آخر لمستشفى البترون، ففي أيار 2008 وضعت هذه السيناريوات الأربعة لمستشفى البترون، لكن مجلس الإدارة قرر أن يسير بالسيناريو الأقل كلفة على

## باختصار

## في انتظار موعد من الحريري

الاجتماع يوم الجمعة 3 أيلول، وذلك في إطار «خطة وزارة الطاقة والمياه الساعية إلى معالجة وضع المولدات الكهربائية الخاصة على جميع الأراضي اللبنانية، وخفض كلفتها على المواطنين، ولدراس الأوضاع الحالية للتسيير، وعلى من يرغب في الحضور الاتصال على الرقم 01/565040/1-2 بين التاسعة والواحدة ظهراً بين يومي الاثنين والخميس».

## مهرجان تسوق رمضاني في النبطية

أطلقت بلدية النبطية وجمعية تجار محافظة النبطية مهرجان التسوق لشهر رمضان المبارك، في احتفال حضره رئيس البلدية أحمد كحيل ورئيس جمعية التجار علي بطار ووجوه اقتصادية من المنطقة. وأشار كحيل إلى أن الهدف هو تنشيط الحركة الاقتصادية خلال الأيام الأخيرة لشهر رمضان المبارك في مدينة النبطية، وسيختتم بمهرجان في باحة الجمعية في 18 أيلول المقبل.

## ازدهار سياحي خلال عيد الفطر

الكلام لوزير السياحة فادي عيود الذي قال إن هناك مبالغة في التخوف مما جرى في برج أبي حيدر، علماً بأن الموضوع الأمني في السياحة أساسي، متوقفاً أن يكون موسم السياحة «مزدهراً في عيد الفطر السعيد ككل عام».

(الأخبار، مركزية، وطنية)

REPUBLIC OF LEBANON  
OFFICE OF THE MINISTER OF STATE FOR  
ADMINISTRATIVE REFORM

The Lebanese Government represented by the Office of the Minister of State for Administrative Reform (OMSAR) has received a loan from the Arab Fund for Economic and Social Development (the Arab Fund) towards the cost of rehabilitating different public agencies and it intends to apply part of the proceeds of this loan to payments under the agreement resulting from this IFB # AF/05/10 "OMSAR/AF/Hardware 2010- Q1-Variou Agencies". Bidding will be governed by the Arab Fund's eligibility rules and procedures. OMSAR now invites sealed bids for the Provision of ICT hardware. Bidding will be conducted using the International Competitive Bidding (ICB) procedures specified in the Arab Fund's Guidelines for Procurement and is divided into four Lots. Interested eligible Bidders may obtain full information on our website: [www.omsar.gov.lb](http://www.omsar.gov.lb)

## اجتماع لأصحاب المولدات واتحادات البلديات

الدعوة وجهها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لأصحاب المولدات ورؤساء اتحادات البلديات، في بيان أمس يحدّد موعد

## تحقيق

التأخر في إعادة إعمار المخيم أسوأ  
بكثير من عدم إقرار الحقوق  
المدنية للاجئين (الأخبار)

## في المخيمات هواجس أبعد من الحقوق

أثار إقرار المجلس النيابي جزءاً سيراً من حقوق اللاجئين الفلسطينيين سجلاً حاداً، شمل أوسع الأوساط اللبنانية والإقليمية والدولية. لكن المعنيين بتلك الحقوق بدوا غير عابئين بما يصدر من قوانين، ولا سيما الفئات الشعبية من سكان الأحياء والأزقة في مخيمي البارد والبدوي

روبير عبد الله

في محل صغير لبيع الخردة في مخيم البدوي يتمدد حسن أبو سامر على كرسي اختاره من بين أفضل موجودات محله. تسأله عن رأيه في ما أقره البرلمان اللبناني من حقوق للفلسطينيين، فتراه فاقداً ثقته بكل الحاضر والمستقبل «مرت ستون سنة، ولا أشعر بأن شيئاً سيتغير». فالثقة برأيه كما المحبة والإنسانية كلها انتهت، «تخلي عنا العرب والمسلمون». و«حتى الأونروا، يضيف أبو سامر، باتت صيماً أكثر مما هي فعل، فقد ولى الزمان يوم كانوا يقدمون القلم والمحاة والمبراة، وأصبحنا نشترى معظم فاتورة الدواء من الصيدليات لفقدان الأدوية من المراكز الصحية المجانية».

تتوغل أكثر في أزقة أشبه بانفاق تنبعث منها رائحة العفن والمجارير. لا تسمع إلا «خناقات» عشرات الأولاد المحشورين ضمن أمتار قليلة، هي مجالات لعبهم والتسلية. لا تلتفت تلك «الخناقات» أن تتطور إلى خلافات بين الأهالي، تغذيها أجواء شهر رمضان الذي حل هذا العام وسط موجة حر خانق. «الخلق الضيق» سمة الجميع. تسأل أبا محمود الذي يعمل في مطعمه مع زوجته طوال النهار لتوفير طعام رخيص بحيث يتمكن من شرائه العاطلون هنا من العمل، عن إقرار حق العمل والاستفادة من الضمان الاجتماعي، فيجيبك بضيق: «كهربا ما في، ووقت ما في لنسمع ونتابع». مستدرجاً بأنها «خطوة إيجابية»، ولو أنه سمع بالخبر، لكنه لم يركز فيه كما قال. أما بعد، فبساور أبا محمود القلق والخوف من «بكرا»، وقد «عرفت مصيري انطلاقاً مما جرى في مخيم البارد، ونحن موجودون هنا بناءً على قرار سياسي أو عسكري. ثم يلزم الصمت، تشجعه على ذلك زوجته التي ترتاب إزاء أي زائر.

لتشجيعهم على الكلام تشير الى صورة للشيخ الشهيد أحمد ياسين داخل المطعم، تقابلها صورة للمرجع الشيعي الراحل محمد حسين فضل الله كتب عليها «استودعكم الله يا شعب فلسطين يا أهل المقاومة». ومع ذلك يقول أبو محمد: «أعول 12 ولداً، ولا أستطيع التحدث في السياسة، فلي جار كلفه تصريح إعلامي 9 أشهر لدى الأجهزة». ويضيف الرجل: «نحن شعب مظلوم، نعيش في بيوت سقوفها من تنك، حتى إن أحد أبنائي أثناء مطاردة رفيقه، سقط لأنه وقف على حافة صفيحة من التلك كانت ممتدة خارج الحديد الذي يحملها فارتطم رأسه بكتلة صلبه وانقسم نصفين!» الطامة الكبرى تظهر لدى مقابلة أحد مهجري مخيم البارد الذي لم يرفض الإفصاح عن اسمه خوفاً من أي شيء، بل خجلاً مما ألت إليه أوضاعه بعدما كان يملك شقة ومحلاً

خسرهما من دون أي تعويض، وصار يسكن في أحد الكراجات و«يتفرج على الرياح والجاي». هذا المهجر غير معني بحقوق العمل «فأنا أشترى الخزائن والكراسي العتيقة أصلحها بيدي ومن ثم أبيعها». ابن البارد لا يريد شيئاً من أحد «فقط حياة عادية مثل العالم». ابن البارد هذا يختصر موقفه بـ«ياأس وممل وفقدان الأمل». حتى نظراته الدينية غاب عنها أي رجاء وأية قوة، فصارت امتداداً وتسويغاً لواقعه. إذ وصف تدمير المخيم «بالتدبير الإلهي الذي لا اعتراض عليه»، حتى إذا ما ألححت عليه بعد محاولات



اعطني تيكيت طائرة  
إلى أي دولة لكي أترك  
وامشي الآن



استنهاض معنوياته بالاستناد إلى الماضي الفلسطيني المقاوم في لبنان والعالم وإلى حاضر أهل غزة الصامدين، ينتفض وينتقل إلى آخر محله المفتوح على قارعة الطريق ليشير إلى ما سماه زريبة يسكن فيها عائلته بعدما خسر ثمار جهده المتراكم على مدى أعوامه الستين، ثم يسأل: «كم من العمر بقي للحديث عن المستقبل والأمل».

أما أبو طارق الذي يعمل في محل لبيع الأدوات الكهربائية، ويظهر في هندامه وهيئة محله بعض الجبوحه، فإنه يعبر عن اهتمام

بالغ ومتابعة دقيقة ملف الحقوق المدنية للفلسطينيين. ومع ذلك يقول: «حسناً، القرار اتخذ، لكن متى التنفيذ؟ وما هي الآلية؟ وإذا حولنا إلى الضمان الاجتماعي، فهل نتوقف تقديماً الأونروا؟ وهل من صفقة تشير إلى بداية توطين؟»، وسلسلة أسئلة لا تنتهي. إذ ثمة برأيه أمور تجري تحت الطاولة، وصفقات تبرم «على ظهر الفلسطيني»، في ظل حالة لبنانية حرجة وانقسام سياسي يسيطر عليه عبر تسويات يعزز من مخاطرها الانقسام الحاصل على الصعيد الفلسطيني بين سلطة ومعارضة، لا يعبر عن مناخ صحي؛ لأن الانقسام في ظل الاحتلال ممنوع، وخصوصاً أن الفلسطينيين باتوا متروكين إلى مصيرهم المجهول، حتى بات الكل يفكر كيف يهاجر لكي أترك وامشي الآن».

بخلاف الأصوات الخافتة التي يسيطر عليها اليأس والحذر أو ادعاء الأتران في مقاربة الأمور، عاجلنا عجوز بالرد بمجرد التلطف بعبارة الدولة اللبنانية قائلاً: «نحن لا نشد من أحد، وخصوصاً ذلك الفريق الذي نعرفه جيداً، ويعرف كم استفاد من الفلسطينيين، سواء بالنسبة إلى رؤوس أموالهم، أو بالنسبة إلى الأيدي العاملة الرخيصة». العجوز أفصح لاحقاً عن أنه كان ضابط ارتباط في حركة فتح برتبة عالية ويأسف لتعيين الحركة في يوم من الأيام أمين الجميل محامياً في صفوفها، وكاد يقول «في فمه ماء» إذ لا يريد أن يترك جراح الماضي في تحميلة حركة فتح والقوات السورية سواء بسواء مسؤولنة تردي الواقع الوطني في لبنان وتركهم المجال واسعاً لمزايدات أفرقاء معروفي الانتماءات والتوجهات.



كل الناس كوم، وسكان البراكسات في هذا الحر اللاهب كوم آخر. ففي مخيم البارد ما زال الكثيرون يسكنون في علب معدنية هي البراكسات، هذه العلب الأشبه بمعسكرات الإعتقال سميت مجمعات مؤقتة، يخشى أهالي البارد كما يقول عضو اللجنة الشعبية أبو علاء محمد أن تصبح دائمة. يضيف أن أهم الأكبر هو إعادة إعمار المخيم، لكن العملية تجري ببطء شديد، فإن وعدوا بتسليم الرزمة الأولى مطلع العام المقبل، فمتى تسلم الرزم السبع الباقية؟ ويختم الرجل قائلاً إن التأخر في إعادة إعمار المخيم أسوأ بكثير من عدم إقرار حقوق اللاجئين المدنية.

## صدى الزوارب

## إنها حياة رائعة... حقاً



## إعلانات بشير

«أرسل كلمة امرأة لتساعد لاجئة بتأسيس عملها الخاص». «أرسل كلمة تعليم لتهدب لاجئاً منحة دراسية». «أرسل كلمة طعام لإطعام أسرة لاجئة». الخ. هذا ما يقوله الإعلان الجديد لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا»، المدعوم من شركة زين للاتصالات باللغة العربية، الذي كانت ترجمته (الطف) باللغة الإنكليزية. هذا الإعلان أصبح يشغل المحطات التلفزيونية العربية منذ أكثر من أسبوع، أي منذ بداية شهر رمضان.

كلفة الرسالة دولاران فقط. هكذا ينتهي الإعلان الذي يُظهر فيه بدقة واحدة أحوال اللاجئين في أكثر من مخيم فلسطيني في لبنان، ابتداءً من صور لانتفاض مخيم نهر البارد (أو المخيم القديم)، وصولاً إلى صور من مخيم شاتيلا (بجانب بناية جيش التحرير سابقاً)، ومن بعدها لقطة لافتة نضوي القنديل

وتغني باللغة الإنكليزية «إنها لحياة رائعة حقاً!» أسأل نفسي كثيراً لماذا يُعرض هذا الإعلان الآن مع أن من الواضح أن التصوير كان في فصل الشتاء، وطبعاً عندما نقول فصل الشتاء فهذا يعني أن مؤثرات قطرات المياه وهي تنزل بجانب الفتاة ذات (الشحاطة) الزهرية سيلقى استعفاف الكثيرين من إخواننا العرب. «يعني معقول ما في قساطل مياه حتى الآن في المخيمات، ومعقول أن الصغار لابسين شحاطات بالشتا؟ يا حرام!». ربما كان الإعلان يظهر الآن لأن رمضان كريم، كريم جداً، كريم لدرجة أن أموال الزكاة والتبرعات و«دفع البلاء» كلها ستعود إلى الأونروا من بعد إعلان مؤثر كهذا! لو أنني لا أعرف مخيم نهر البارد لظننت أن الإعلان قد صور في العراق أو أفغانستان، أو أي مكان آخر غير المخيم، وخاصة بعد لقطة الصبي الذي يرتدي كوفية حمراء على الموضة. أظن أن المخرج كان يريد أن يشير

## رسائل

## صباة حنظلة

## المفاوضات... ونحن؟

الأخبار تتناقل إجراء مفاوضات مباشرة بشأن الحل النهائي.. التي لا تنتهي أبداً. وأكد أن الكل يتطلع لما ستؤدي إليه هذه المفاوضات، فهي الآن محط أنظار المواطنين والمتابعين من النخب السياسية والصحافيين والمواطنين، وخصوصاً اللاجئين منهم، لأنها جزء من الثالوث المقدس أو لنقل آخر ثالوث فلسطيني من بقايا أحلام الثورة والعمل الفدائي وتحرير فلسطين.

رغم أن الحركات والجبهات ما زالت تحتفظ بتحرير فلسطين في أسماؤها، إلا أن الطموح هو حق العودة للاجئين الفلسطينيين وتحسين أوضاعهم، وأخيراً القدس. بالنسبة إلي، لا أعلق أية آمال على هذه المفاوضات، فمن فزط ببلاي كاملة وبقريني الأصلية وبهويتي الوطنية على طاولة مفاوضات، لا أعلق آمالاً عليه.

لا أعرف كيف لا نزال نصدق هؤلاء؟

هم يفاضون، ونحن في كل مكان نسمع تحليلات سياسية يجتهد بها الناس، ولا أعرف إن سمعوا من هنا أو هناك، بل ترى البعض يقول إن مشاريع التوطين قد بدأت، وكل ذلك لأن اللبنانيين قد سمحوا للفلسطينيين بالعمل وممارسة بعض النشاطات التي هي من الأنشطة المدنية التي يستحقها كل إنسان لا المواطن فقط.

وفي الأردن، نشطت حركات تدافع عن العودة رفضاً للتوطين، وأقصد توطين اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، لكن تبين أن هؤلاء أحياناً ينطلقون من نفس يميني، وقد سمّوهم في الأردن «الكتائبيين» الأردنيين تشبيهاً بصورة نمطية عن الكراهية المتبادلة بين الكتائب والقوات اللبنانية من جهة والفلسطينيين من جهة أخرى بسبب حرب أهلية كان لمنظمات تحمل الأصول الوطنية نفسها طرف فيها، فانسحبت الجريمة على الجميع.

في الأردن، انطلقت معاداة الفلسطينيين تحت اسم محاربة التوطين، وحاولوا تقسيم البلاد طولاً وعرضاً. كل هذه الدعاوى وأكثر تجعل الجميع يتشككون في المفاوضات القائمة والقادمة، أي التنسيق المباشر وجهاً لوجه مع من تلطخت أيديهم بدماء الشعب الفلسطيني.

مفاوضات! فليفعلوا ما يريدون وليتفاوضوا وليصلوا إلى ما يريدون وما يشاؤون. هناك في جنوب فلسطين قرية تسمى الفالوجة، هُجرنا منها عام 1948 ولن أرضى بديلاً منها. والكرة الأرضية باللي فيها... غير بلادي ما بدى. مخيم بلاطة - معاذ عابد

## الممثل الشرعي هو من يعيد اللاجئين إلى ديارهم

وما دخل اللاجئين بهذه المفاوضات أصلاً؟ وهل لهم قرار من قريب أو من بعيد فيها؟ لك الحق في أن ترفض أي نتيجة لهذه اللقاءات التي تتكرر منذ ما يقارب خمسة عشر عاماً، والتي لم تسمن ولم تغن من جوع، هل تعتقد أنهم يسألون عن ملايين اللاجئين في شتى البقاع من العالم؟ وهل يُعدّ اللاجئون في الأردن من حملة الهوية الأردنية فلسطينيين أصلاً؟

القضية ليست قضية أرقام ووضع قانوني ومخططات توطین ومخططات تجنيس للفلسطينيين أينما كانوا من أجل دولة على حدود 67. القضية واضحة وبسيطة بساطة رسومات ناجي العلي وأغاني الشيخ إمام عيسى.

ليست بحاجة إلى كل هذا الكم من التحليل والتدقيق وراي هذا التنظيم وتلك المنظمة، فالمفاوضات وما يجري فيها، لن تكون بيانات الأحزاب والتنظيمات المعارضة مقدمة كورقة عمل هنا أو هناك؟ الحل النهائي وما يطمح إليه السياسيون في «إسرائيل» وما قد يصلون إليه مع قيادات منتخبة وانتهت ولايتها في الضفة وغزة على السواء، ليست هي قضيتنا ولا قضية أي لاجئ في العالم كله.

الموضوع بسيط جداً. عام 1948، طردت قوات الاحتلال وعصاباتنا شعباً كاملاً من أرضه وعملت على تهجيرها وتصفية وجوده سواء بالمجازر أو بمحاولات طمس الهوية الفلسطينية للسكان الأصليين لفلسطين، وليسوا سكاناً أصليين على طريقة الهنود الحمر والمهاجرين الأوروبيين، بل هم أصحاب البلاد الشرعيين، وأي حل سواء كان بالطريق المسلح أو بالمفاوضات المباشرة وغير المباشرة، أي حل لا يعيد ملايين المهجرين إلى بلادهم هو غير شرعي. المفاوضات مهما كانت نتائجها، لا تعني أي لاجئ ما لم تقرر عودته. كل من سلطة رام الله وسلطة غزة، لا تمثل غير نفسها، ويجب على الفلسطينيين أن يجدوا ممثلاً آخر عن منظمة التحرير العباسية (نسبة إلى محمود عباس). ممثل شرعي يحفظ حقوق أبناء بلده ويعمل من أجل عودتهم لفلسطين التاريخية بغض النظر عن الوسيلة. كل هذا ولم نأت على ذكر القدس، عاصمتنا التاريخية في كل العالم، فإذا أردنا أن نحدد موقفاً سليماً من الثابوات الثلاثة التي دفع ياسر عرفات حياته مقابلها، يجدر بنا أن نسمي طاولة المفاوضات «طاولة التنازلات».

عمان - ربي وهبي

## تحقيق

## رمضان عين الحلوة: «فشلة خلق»

هل شهر رمضان على عين الحلوة. في مثل هذه الأيام، لا يعود المخيم يشبه نفسه. يستعيد فيه الأهالي أوقات الفرح والهدوء المترافقة مع استرجاع الكثير من العادات الرمضانية التي لم تعد موجودة في أماكن أخرى

## سوزان هاشم

لا تكاد «قرنة» في عين الحلوة تخلو من المظاهر التي ترافق شهر رمضان. فكل شارع هل فيه هلال رمضان، بدءاً من الزينة، إلى بائعي العصائر والحلويات، إلى فرق الأناشيد التي تجوب الشوارع ليلاً، وصولاً إلى المسخرين الموزعين على كل حي من أحيائه.

فرغم الفقر والمعاناة اللذين يحاصران أهل المخيم، إلا أن لهذا الشهر فضائل كثيرة، فلا أحد يشعر «في رحاب هذا الشهر بالعوز المادي أو النقص»، يقول أبو صلاح حسن راضياً. يعدد الرجل فضائل الشهر «التي لا تنحصر بالناحية الدينية فقط، بل المادية أيضاً». فكيف لا، وقد استطاع رمضان أن يعفيه، ولو استثنائياً، من مهنته «الأصلية»، مياوماً دائم البحث عن عمل، إلى صاحب «بسطه عصير من جلاب وتمر هندي وسوس»، في أزقة المخيم. أضف إلى ذلك المساعدات المادية التي تقدم لفقراء المخيم، في هذه المناسبات تحديداً، وهي عبارة عن «مساعدات غير منظورة، من زكاة وصدقات مفروض على ميسوري الحال دفعها في رمضان، وهي تُنقل من أيدي هؤلاء إلى المحتاجين في المخيم، وما أكثرهم فيه»، يشرح عضو اللجنة اللبنانية - الفلسطينية للحوار والتنمية أبو وائل كليب. يستفيض كليب في شرح هذه المساعدات، متحدثاً عن «نظام التكافل السائد في المخيم الذي من شأنه أن يخفف بعض الشيء عن كاهل اللاجئين». لهذا السبب، «نقول إن رمضان كريم

حقاً، فرغم كل ما نعانیه من سوء الحال، بيد أنه يبقى هناك بعض أهل الخير، وهو يجعل حالتنا مستورة، والحمد لله»، تضيف أم سمير العلي. يحافظ أهل المخيم على بعض العادات الرمضانية الموروثة، بحيث «يلتزم شمل العائلات حول موائد الإفطار يومياً، فيما العائلات التي تنفرد بتناول طعام الإفطار دون الجيران والأقارب والأصحاب قليلة فعلاً في المخيم»، كما يلتفت محمد الدنان، أحد أبناء المخيم. ليس الإفطار فحسب، فالصائمون في المخيم ما زالوا يستيقظون في أوقات السحور على طبول المسخرين، بحيث يتسلم كل

## فيضانات باكستان

يتساءل أهل مخيم عين الحوة عن سبب تقلص الحصص التموينية هذه السنة. فهم اعتادوا في مثل هذه الأيام تسلم مساعدات محددة من طريق الجمعيات الأهلية. وهنا يشير أبو وائل كليب، عضو اللجنة اللبنانية - الفلسطينية للحوار والتنمية، إلى أن سبب «الشح هذا العام مرده إلى تحوّل المساعدات التي بمعظمها كانت تأتي من مصادر عربية أو أوروبية إلى منكوبي الفيضانات في باكستان». هذا التحول جعل المساعدات محصورة ب«أهل الخير داخل المخيم وخارجه، الذين يتذكرون شعبنا الفقير في هذا الشهر الفضيل»، يضيف كليب.

شارك في هذا المهرجان حوالي ٨٠ عارضا أكثرهم من النساء، من أكثر من ٣٠ قرية، من مزارعين وحرفيين وأصحاب مشاريع صغيرة، ورجال اعمال ومنظمات غير حكومية. امتد المهرجان على ٤ أيام. في حلبا في شارع عكار بلازا بمساحة ٥٠٠ م. أتاح المهرجان للعارضين فرصة لإظهار مهاراتهم وتبادل ثقافتهم وعرض الموارد المحلية لمنطقة عكار وعرض محاصيلهم الزراعية من عصائر وزيت و مواد غذائية محلية ومونة، وايضا منتجاتهم الحرفية ومواقعهم السياحية. ممّ يعطي الزائرين الفرصة لشراء منتجاتهم الفريدة والاطلاع والاستفادة من خدماتهم. تجاوزت أليبيعات حوال ٤ ملايين ليرة يومياً ما من معرفة كافية حول عكار ومواردها ومنتجاتها الزراعية ومناظرها الطبيعية وتراثها وكرم الضيافة فيها. من خلال معرض «عيش عكار»، استطاع سكان عكار الوصول إلى المواطنين في سائر المناطق اللبنانية والتعريف عن أنفسهم ومختلف خدماتهم ومنتجاتهم.

إلى أن المعنيين بهذا الإعلان هم اللاجئون الفلسطينيون من خلال الكوفية التي يرتديها الصبي، لكنه حاول تجميل الصورة فاستغنى عن الكوفية الأصلية، بواحدة «مقبولة» من الجماهير أو المتبرعين المحتملين. وأرفق الإعلان بموسيقى غربية خفيفة نظيفة على السمع «داداداداد.. إنها حياة رائعة رائعة»!

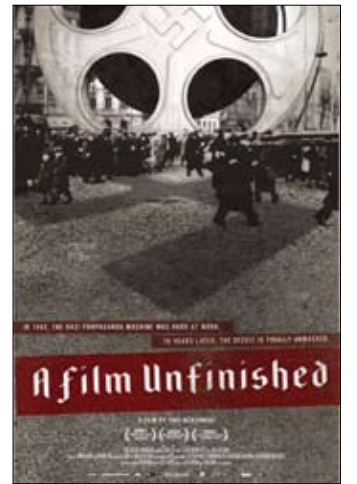
هل تعاني وكالة إغاثة اللاجئين أزمة مالية لتنتج إعلاناً كهذا؟ سؤال أكثر وجاهة أكثر: كم كلفها إنتاج الإعلان إذا كانت تعاني أزمة مالية حادة لجمع التبرعات؟ كم تدفع الأونروا للمحطات التلفزيونية لعرض هذا الإعلان على شاشاتها في شهر رمضان أثناء المسلسلات، أي في ساعات الذروة التي تكلف مبالغ طائلة؟ أم أن شركة زين للاتصالات تغطي كل هذه التكاليف؟ ولماذا تتوجه الأونروا إلى العرب بإعلان كهذا بدلا من مطالبة الأمم المتحدة بتمويل مشاريعها في المخيمات الفلسطينية في لبنان؟ سؤال.



## سينما

ال«بروباغندا» المضادة  
لا ترى الضحية

«اليهودي سوس، صعود وأفول»  
لأوسكار رويهلر، و«فيلم غير منته»  
ليانيل هيرسونسكي، عملان ينبشان في  
أرشيف ألمانيا الهتلرية لتفكيك خطاب  
الإسلامية. بين ماض لا شفاء منه، وزمن  
الإبادة الجماعية الراهنة التي لا  
يلتفت إليها أحد...



## موسم العودة إلى السينما النازية

## زياد عبد الله

اجنح السينما النازية في متحف  
السينما في برلين أشبه بمركز  
«غستابو». الإضاءة خافتة،  
والرمادي هو اللون المهيمن، بينما  
الأفلام والوثائق مودعة في جوارير  
ضخمة كأنها معلومات استخباراتية.  
تفتح أحدها فيخرج عليك هتلر يلقي  
خطبة عصماء، بينما يروي لك آخر  
شغف الفوهرر بالسينما، وعشقه  
لميكي ماوس وغريتا غاربو. وتتوالى  
مشاهد ولقطات من أفلام تلك المرحلة  
على رأسها فيلم Jud Suss (اليهودي  
سوس - 1940) لغايث هارلان.

فيلم هارلان يعود اليوم إلى الشاشة  
الكبيرة عبر شريط Jew Suss: Rise  
and Fall and لاوسكار رويهلر. الفيلم  
الذي عُرض في «مهرجان برلين»  
الأخير، يستعيد مصائر من صنعوا  
فيلم هارلان، وأولهم بطل ذلك الفيلم  
الممثل فرديناند ماربان (يؤدي دوره  
توبياس موريتي). يستعيد العمل  
حياته قبل أدائه دور البطولة وبعده،

في فيلم سيكل بنجاح كبير بقرار  
وإيعاز من «الرايخ»، وسيوظف في  
تأجيل مشاعر العدا والكره لليهود  
في تلك المرحلة.

تعد كلمة «بروباغندا» مفتاح فيلم  
رويهلر، هذه الصفة اللصيقة بكل  
إنتاجات السينما الألمانية خلال  
الحرب العالمية الثانية. وفيلم لا  
تفارقه هذه الصفة النازية، إذ يعي  
الشعب الألماني ضد اليهود من خلال  
شخصية جوزف سوس أوبنهايمر  
اليهودي الذي يختزل كل الأفعال  
الدنيئة، ويقدم نموذجاً يستدعي كره  
اليهود، إذ يُغرق دوق ورتمبيرغ في  
الديون ويثقل مواطنها بالضرائب  
لاستعادة الفوائد المترتبة على الدوق،  
ما سيؤكد في النهاية أن «اليهود» لن  
ولم يكونوا يوماً مواطنين ألماناً، وأن  
حظرهم دخول ورتمبيرغ لم يكن إلا  
قراراً صائباً، ومن الطبيعي أن يقاد  
سوس إلى حبل المشنقة.

مشاهد كاملة من «اليهودي سوس»  
(1940) أعيد تصويرها ومعالجتها  
في «اليهودي سوس، صعود وأفول»

(2010). في الفيلم الجديد، نرى  
جوزف غوبلز (موريز بلييترو)  
يلاحق فرديناند. غوبلز الذي يظهر  
كشخصية هزلية من شدة عصايتها  
وتوترها، يريد أن يصنع فيلماً  
يضاهي فيلم السوفيات، ويقصد هنا  
فيلم «البارجة بوتكين» لسيرغاي  
أيزنشتاين. يوافق فرديناند على  
تجسيد شخصية سوس، ونحن  
نتابع التغيرات والتطورات التي  
ترافق هذه الموافقة، بعد كثير من  
التردد الذي سيتحول إلى إحساس  
بصوابية موافقته حين يسطع نجمه،  
وينعم بالمجد الذي يهبط عليه موقفاً  
في «مهرجان البندقية».

ثم تتوالى الكوارث على الممثل  
فرديناند ماربان. تختطف زوجته  
التي يخفي أنها يهودية، لكن غوبلز  
يكتشفه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى  
جاره الممثل اليهودي أدولف دوتشر  
(هربرت ساس) الذي يكون لاحقاً  
لديه وزوجته، ثم نشهد هبوط  
فرديناند وهو يعاين وحشية  
النظام النازي، وتحول الفيلم إلى

آلة دعائية كبرى تعرض في القطع  
العسكرية ومعسكرات الاعتقال  
النازية، لشحن العسكر بكل المبررات  
اللازمة لممارساتهم اللاسامية.  
وهنا، يبدأ أفول نجم فرديناند،  
وانهياره مع انهيار النازية، وتتصل  
كامل طاقم الفيلم منه. وفرديناند لا  
يجد إلا الكحول ملاذاً، لا ينجيه من  
معرفة موت زوجته في معسكرات  
الاعتقال.

يبدو الفيلم مشغولاً بمصير  
فرديناند أكثر منه بـ«الهولوكست». وهذا  
النسب المتواصل في «البروباغندا»  
النازية ضد اليهود، يحضر في شريط وثائقي  
إسرائيلي «مهرجان ساندانس»  
الأميركي الأخير وحصل على  
جائزة أفضل مونتاج. الفيلم يحمل  
عنوان «فيلم غير منته»، يستعيد  
فيه المخرج يانيل هيرسونسكي  
فيلمًا نازياً آخر هو «الغيتو» الذي  
صُوّر في أيار (مايو) 1942 عن غيتو  
وارسو، إذ عُثر على أجزاء منه بعد  
انتهاء الحرب العالمية الثانية لا

بنبش متواصل في  
أرشيف لا ينتهي،  
يتجرعه مشاهدو  
العالم إلى ما لا نهاية

تتجاوز ثلاثين لقطة، وعثر في عام  
1998 على جزء آخر من الفيلم من  
دون أن يكتمل إلى الآن.

أيضاً، يقدم هيرسونسكي هنا توثيقاً  
لـ«البروباغندا» التي حملها فيلم  
«الغيتو»، وملاحقة لحقيقة أخرى لم  
يصورها ذلك الفيلم، وهو يستعيد  
لقطات منه تتراقق مع تعليق أحد  
المصورين الذي أسهموا في تصويره،  
وكيفية تكوين المشاهد التي تصور  
ما ينعم به اليهود من رفاهية وثراء،  
كان نشاهد ثرياً يهودياً في طريقه  
لشراء اللحم غير عابئ بتوسلات  
صبية فقراء وجوعهم متجمعين أمام  
الملحمة. وبالتالي تسليط الضوء  
على الامتيازات الطبقية لهؤلاء،  
إضافة إلى شهادات خمسة ناجين

## في الصالات

## سجناء رومية «الغاضبون»... من الخشبة إلى الشاشة

## سناء الخوري

دخلت زينة دكاش السجن الأكبر  
في لبنان، وأنجزت فيه عملاً  
مسرحياً أبطاله من السجناء.  
وخلال السنتين الماضيتين، تحولت  
هذه التجربة إلى مادة  
إعلامية بامتياز.

لقد فتحت الممثلة  
اللبنانية كوة في  
الجدار، وسلطت الضوء  
على واقع السجون  
اللبنانية غير الإنساني،  
بفضل «كاناريسيس»، جمعيتها  
المتخصصة في العلاج من خلال  
الدراما. في مبادرة هي الأولى من  
نوعها محلياً، خاضت محترفاً

علاجياً شمل 45 سجيناً في سجن  
رومية، ونجت منه مسرحية «12  
لبناني غاضب». التجربة المسرحية  
كانت لافتة على أكثر من صعيد  
درامي وتربوي وإنساني... لكن  
هل كل ما سبق كافٍ لإنتاج شريط  
سينمائي؟

في «12 لبناني غاضب - الوثائقي»  
(78 دقيقة) تنقل دكاش التجربة من  
أسوار السجن إلى الفضاء العام.  
ابتداءً من 2 أيلول (المقبل) سيحتل  
السجناء كابو، وهاويلو، والنوري،  
والآخرون، الشاشة الكبيرة في  
صالة «متروبوليس أمبير صوفيل».  
ميزة الشريط أنه يخرج هؤلاء من  
الزنازنة، ويعطيهم مساحة لرافعة  
في وجه منطلق الجلال والعدالة



زينة دكاش

تنحو أجواء الشريط إلى ما يشبه  
الأفلام الترويجية لحمالات الأمم  
المتحدة الإنسانية. جرعة زائدة من  
الوجدانيات ستثير فضول كثيرين،  
وتحصدها ربما موجات تصفيق في  
الصالات. وهذا ما حصل بالفعل  
في «مهرجان دبي السينمائي  
2009» حيث نال العمل جائزة  
«المهر الذهبي» لأفضل وثائقي، أو  
في «أيام سينما الواقع Dox Box»  
في سوريا حيث حصد جائزة  
الجمهور.

«12 لبناني غاضب»: من 2 إلى 12  
أيلول (سبتمبر) - متروبوليس  
أمبير صوفيل (الأشرفية، بيروت) -  
للاستعلام: 03/533710

في هذا الوثائقي  
تنقل زينة دكاش  
التجربة إلى  
الفضاء العام



## بارفيز شارما الحب الممنوع

بيار ابي صعب

رجال ونساء من شتى الأجيال والانتماءات يقبمون بين أوطان ومناف مختلفة، يجمع بينهم قاسم مشترك: كلهم مثليو (ومثليات) الجنس، ومسلمون متمسكون بدينهم وإيمانهم. إنهم «أبطال» فيلم «جهاد في سبيل الحب» (2007) الذي سيرعرض في بيروت، بمبادرة من «مؤسسة هينريش بل» مساءً الأول والثاني من أيلول (سبتمبر).

في شريطه الأول، يدخل بارفيز شارما (الصورة) منطقة حساسة وإشكالية. ليس فقط لأنه يطرق موضوعاً محظوراً ومثيراً للجدل، بل لكون هذا المخرج والكاتب الهندي



الاجتهاد  
مدخلا إلى  
احتواء  
«المثلية»  
في العالم  
الإسلامي؟

النيويوركي الذي اشتغل على تحقيق فيلمه الوثائقي ست سنوات - عبر تسع دول واثنى عشرة لغة - وضع نفسه أمام تحدٍ خطير: كيف يتطرق إلى الإسلام وممنوعاته، من دون الوقوع في الفخ الإيكزوتيك الذي يترصّ اليوم بهذا النوع من المقاربات، تحت تأثير خطاب إيديولوجي يصل إلى حدّ الإرهاب الفكري والعنصرية؟ ولا شك في أن السينمائي «المثلي المسلم» الذي سيناقش فيلمه مع الجمهور في بيروت، رفع التحدي بمهارة تشهد له، أقوى ما في «جهاد في سبيل الحب» كونه ينظر إلى المسائل من داخل الإسلام باحترام شديد، ووعي للمصاعب والمفارقات والخصائص مع المرجع الديني والتقاليد. كل ما يفعله هو تسليط الضوء على الواقع، تاركاً للشخصيات بين مصر وأفريقيا الجنوبية والهند وإيران وتركيا وباكستان وفرنسا والمغرب (من خلال الكاتب عبد الله طياع) أن تحكي قصصها، مكشوفة حيناً، وموهمة أحياناً، وأن تنقل بصدق وعفوية تجاربها وجراحها...

شكوكها وتمزقاتها... تساؤلاتها وتطلعاتها.

لم يختر شارما تناول المثلية في العالم الإسلامي بالمطلق، بل أعطى الكلمة لمثليين ومثليات يجاهرون بإسلامهم، ما يجعلهم يتخبطون في حالة دائمة من القلق والندم والإحساس بالذنب. يسعى هؤلاء إلى عيش خياراتهم الإنسانية والوجودية بالتناغم مع دينهم. يبحثون عن مصالحة ممكنة مع ثقافتهم وانتمائهم الروحي. ينزعون إلى التوفيق، إلى تأويل النص كما يفعل محسن هينريكس، ذلك الإمام المدهش في أفريقيا الجنوبية الذي يمثل العمود الفقري للفيلم. يراهن الأخير، بقوة، على الاجتهاد الذي من شأنه أن يرسخ الدين في قلب زمناه، إذ كيف يمكن أي مجتمع أن يستمر في سياسة التجاهل والاستخفاف والقمع، إزاء كتلة بشرية تضم جزءاً أساسياً من بناته وأبنائه.

6:30 مساءً 1 أيلول (سبتمبر) - «آرت لاونج» (الكرنتينا): 03/997676  
5:30 مساءً 2 أيلول - «زيكو هاوس» (سبيرز): 01/746769

## الرجاء همن يعرف عنه شيئاً... غودار مطلوب إلى حظيرة «الأوسكار»

إضاءة

لندن السينمائي الوطني الذي أراد منحه جائزة، يخبر القائمين فيه أن «تعطوا نقود الجائزة إلى أفقر شخص ترونه في الشارع، وتحدثوه عن الصور والصوت لتتعلموا منه أفضل مما تتعلموا مني، لأن الفقراء هم فعلاً من يخترعون اللغة».

منذ إعلانه موت السينما بعد فيلمه «نهاية الأسبوع» (1967) وهو لا يزال يثير الجدل مع كل عمل. مثقف سينمائي يكتب مقالاته باستخدام الصورة بدلاً من الحبر، وسلسلته «تاريخ السينما» مثال على ذلك. حتى في آخر عمل له «فيلم: اشتراكية» الذي عرض في «مهرجان كان» الأخير، أثار الدهشة بأن وضع الفيلم كاملاً مسرعاً بصورة كبيرة في العرض الدعائي له، منتقداً حقوق المؤلف التي تمثل هوليوود وجهها الرئيسي.

طوال المشوار الذي بدأه قبل نصف قرن، تعاطى غودار مع السينما كفن وفكر، معلناً القطيعة مع النمط الهوليوودي، وابتعد في مادته الفيلمية عن البنية السردية التقليدية. إعجاب به سينمائيين أميركيين كنيكولاس راي وصموئيل فولر، لم يضعه على الخط الهوليوودي الرئيسي، و«على آخر نفس» (1960) الذي أطلقه إلى العالمية، كان يحتوي على بعض الإشارات إلى هوليوود، فإذا به يؤرخ لثورة سينمائية كانت من أبرز علامات الموجة الفرنسية الجديدة.

طبعاً، ليس سهلاً فهم سينما غودار. وجه إليه العديد من الانتقادات سواء من مخرجين كبار أو حتى من جمهوره، بتهم تراوح بين كونه «يصنع أفلاماً للنقاد» و«هاجس» (ادعاء الثقافة)، «نراه أحياناً كعازف جاز ماهر، أو كاستاذ جامعي، لكن سينما غودار بمراحلها المختلفة وبنزعاتها الأيديولوجية، كما يريدها، كأي فنان أو فيلسوف، لا تلتزم بالخط المستقيم.

إلى الآن، ليس من الواضح ما الذي سيفعله غودار. معظم متابعيه يتوقعون تجنبه الجائزة كالمعتاد، وإرساله خطاباً يلقي به الأكاديمية رسماً. لو فعل ستكون هذه الخطوة استمراراً لنهجه في اعتبار السينما شيئاً بين الفن والحياة، لا يجب أن تعامل كسلعة فقط.

فيلم غودار «الاحتقار»، يقول المنتج الأميركي جيري بروكوش لمساعدته قبل أن يكتب شيكاً على ظهره: «كلما أسمع كلمة ثقافة، أخرج دفتر شيكاتي»، فيعلق السينمائي الألماني فريتز لانغ الذي يشارك في الفيلم: «منذ زمن فظيع وليس ببعيد، كان النازيون يخرجون مسدساً بدلاً من دفتر الشيكات».

غودار الشهير بعدائه لهوليوود، وما يمثله إلتاجها من تمييط وتجارية مفسدة، قال مرة إنه يعتبر جوائز الأوسكار «المرادف السينمائي لحوادث الطائرات». والمخرج العجوز تجاهل جوائز عدة منحت له قبلاً. في رسالة وجهها عام 1995 إلى «دائرة نقاد

هوليوود أخرجت  
دفتر شيكاتها،  
و«بيارو المجنون»  
مخفف عن الأنظار

نيويورك السينمائيين» التي قررت منحه جائزة تشريفية، ذكر الأسباب العديدة التي تمنعه من قبول الجائزة وتتعلق جميعها بهوليوود. وانتقد ستيفن سبيلبيرغ، وصاحب «مايكروسوفت» بيل غيتس، وحتى دائرة النقاد نفسها؛ ونصح بإرسال الجائزة إلى سينما بليكر ستريت حيث عرض فيلمه «على آخر نفس» لأول مرة. وكان قد أرسل برقية إلى مسرح



غودار خلال تقديم «فيلم: اشتراكية» في مهرجان كان

أعلنت «الأكاديمية» الشهيرة نيتها تكريم السينمائي الفرنسي السويسري... لكن «الأنكل جان» لم يدل بدلوه حتى الآن. كل الاحتمالات واردة، فلنتظر «المفاجأة»!

يزن الاشقر

لم يخيب المعلم جان - لوك غودار (1930) أمل محبيه. قبل أيام، أعلنت «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» التي تمنح جوائز الأوسكار، نيتها منح السينمائي الفرنسي السويسري جائزة أوسكار تكريمية عن مجمل أعماله، إلى جانب السينمائيين فرانسيس فورد كوبولا وكيفين برونلو والممثل إلي والاش. لكن المشكلة كما كشفت صحيفة «هوليوود ريبورتر» أن اللجنة لم تتمكن من الوصول إلى صاحب «بيارو المجنون» لتبليغه خبر التكريم الذي يقام في هوليوود في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ومنذ الثلاثاء الماضي، بدأت كل محاولات الاتصال به بالفشل. وجميع التكهّنات تشير إلى أن المعلم يتجاهل جماعة «الأوسكار»!

ليس مفاجئاً أن تمنح هذه الجائزة الرفيعة لأحد أهم السينمائيين من هم على قيد الحياة. لكن السؤال يطرح معكوساً: هل يمكن أن يقبل أحد أبناء الموجة الفرنسية الجديدة، الجائزة ببساطة؟ في مشهد من



من فيلم Jew Suss: Rise And Fall

عاصروا تلك المرحلة وكانوا يعيشون في غيتو وارسو.

فرديناند ماريان هو ضحية تحوّلته إلى أداة في يد نظام وحشي، يستخدمه ثم يرميه، بينما يكون التركيز في «فيلم غير منته» على «البروباغندا» النازية والبحث عن الحقيقة. لكن كلا الفيلمين قادر في الوقت نفسه على وضعنا أمام مفارقة تاريخية تكمن في الانتقال من «بروباغندا» الجلال، إلى «بروباغندا» الضحية، وحضور الأخيرة على يد الآلة الدعائية الصهيونية، بوصفها أداة ناجعة دوماً في مخاطبة عقدة الذنب الأوروبية.

هذا الاختزال لا يكاد يفارق الشاشة الكبيرة، وهو ينهك في نبش متواصل في أرشيف لا ينتهي، يتجرّعه مشاهدو العالم إلى ما لا نهاية... كأن جرائم الحرب العالمية هي الستار الكثيف الذي يخفي كل الجرائم التي جاءت بعدها، والتي لا تزال مستمرة بشراسة في القرن الحادي والعشرين...

## كلايت

في ظلّ المنافسة المحتدمة بين المهرجانات العالمية، قرّر منظمو «مهرجان البندقية السينمائي» (فينيسيا) المراهنة على الشباب. هكذا، يفتتح المهرجان في الأول من أيلول (سبتمبر) بفيلم المخرج الأميركي الشاب دارين أرونوفسكي (1969) «Black Swan». صاحب «المصارع» (2008) الذي حاز «جائزة الأسد الذهبي» التي يمنحها المهرجان، يقدم هذه المرّة فيلماً يجمع بين رؤيته للباليه الشهير «بحيرة البجع» وفكرة الأزواجية في شخصية بطلته «نينا» التي تؤدي دورها الممثلة ناتالي بورتمان. كذلك يعرض المهرجان فيلم Somewhere للمخرجة صوفيا كوبولا، الحائزة جائزة الأوسكار عن فيلمها Lost in translation. إلى جانب الشباب، تستقبل الدورة 67 من المهرجان كوينتن تارانتينو الذي يرأس اللجنة الحكم. كذلك تشهد حضور مشاهير من أمثال ناتالي بورتمان، وهيلين ميرين، بن أفليك وكاترين دونوف.

الأيام انتهت. يشار إلى أن أبرز أدوار كونييري هو «العميل 007» في أفلام جيمس بوند في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته.

بعدها تحفظت الرقابة قبل أيام، على عرض فيلم ديغول عيد «شو صار» في «مهرجان الفيلم اللبناني»، ما هي تعرقل اشتراكه في «أيام بيروت السينمائية» التي تنطلق في 16 أيلول (سبتمبر) المقبل.

حسب المخرج الشاب الذي دعا أهل المهنة والمثقفين والإعلاميين إلى التحرك احتجاجاً على تقييد حرية التعبير، فإن الدائرة المختصة في الأمن العام أبلغته القرار شفهاً، ولم تقدم له بهذا الشأن أي وثيقة مكتوبة... طبعاً الذريعة غير المألوفة للمنع، هي الخوف من «إثارة النعرات». كون الشريط يعود إلى مرحلة مؤلمة من الحرب الأهلية اللبنانية، ذهبت عائلته ضحية إحدى مذابحها...

أيلول (سبتمبر) المقبل. للاستعلام: news@beirut.org - 01/293212

يعرض مقهى «ة مربوطة» (الحمرا) شريط «الليان الراهب الوثائقي «هيذا لبنان»». في التاسعة والنصف مساءً الأول من أيلول (سبتمبر). للاستعلام: 01/352302

قال النجم السينمائي الاسكتلندي شون كونييري (الصورة) البالغ 80 عاماً إنه اعتزل التمثيل ويات يخص وقت له لأمر آخرى. وقال كونييري لصحيفة «أدنبرة إيفنغ نيوز»: «لا أظن أنني سأمثل من جديد. لدي الكثير من الذكريات الرائعة، لكن تلك



في إطار الشراكة بين «مهرجان دبي السينمائي الدولي» و«الجمعية الثقافية بيروت دي. سي»، وضمن فعاليات «مهرجان أيام بيروت السينمائية»، سيقدّم مهرجان دبي هبة بقيمة خمسة آلاف دولار من أجل دعم فيلم وثائقي لبناني قيد التنفيذ. أما شروط قبول الأفلام فهي أن يكون فيلماً وثائقياً طويلاً (54 دقيقة أو أكثر) لمخرج لبناني أو عربي مقيم في لبنان. وعلى المخرج أن يرسل ملفاً يحتوي على عنوان الفيلم، واسم المخرج والمنتج ووسيلة الاتصال بهما، وملخصاً عن الفيلم، ورسالة النيات، والمعالجة السينمائية، وملخصاً عن المخرج، وعن ميزانية الفيلم، وخطة كيفية جمع التبرعات، و«دي في دي» يحتوي على أحد أفلام المخرج السابقة. ولدى حصوله على المنحة، يتعهد المخرج بأن يكون العرض العربي الأول للفيلم ضمن فعاليات مهرجان دبي. أما الموعد النهائي لتسليم المشاريع فهو 13

## تحقيق

## الحمرا تحتفظ بأكشاكها... حتى إشعار آخر

قبل أيام، صدر قرار مجهول المصدر يقضي بإقفال أكشاك الصحف في الشارع البيروتي. ثم ما لبث أن تبرأ الجميع من القرار وتراجعوا عنه، لكن من يضمن عدم صدور قرار مشابه مرة جديدة؟ ومن يحافظ على حقوق أصحاب هذه الأكشاك؟

محمد حسنة

سينجو رواد شارع الحمرا (بيروت)، صباح اليوم، من مفاجأة سمجة كانت تنتظرهم. مفاجأة كانت ستغير معالم الشارع أيضاً، أسوأ معالم أخرى كانت تسكنه، ولم يتصور أحد أن تختفي. إذ صدر أخيراً قرار إداري، لم ينتبه له أحد، يعطي مهلة تنتهي اليوم، لإزالة أكشاك الصحف والكتب، وإلا فستقبل بالشمع الأحمر. أما الحجة، فهي عدم حصول هذه الأكشاك على التراخيص. طبعاً يرفض الباعة هذا الاتهام، مؤكدين أنهم شرعيون وقانونيون ويدفعون الرسوم للدولة، باستثناء مبلغ خمسة ملايين ليرة (أكثر من ثلاثة آلاف دولار) المفروض عليهم كل سنة ولا تقوى ميزانيتهم المتواضعة عليه. علامات استفهام عدة ترتسم حول هذا الملف: ماذا سيبقى من معالم الحمرا إن أزيلت أكشاك الصحف؟ من سيرحم رواد مقاهيها قراءة صحفهم كل صباح؟ وهل بهذه السهولة تمحي ذاكرة شارع مثل في أحد الأيام شريان المدينة وخرانها؟ بدأت القصة قبل أيام قليلة حين حضر إلى الحمرا أحد عناصر التحري، وأبلغ أصحاب الأكشاك أن مهلة إزالة أكشاكهم الصغيرة تنتهي الاثنين المقبل (اليوم) بعدما رفعت بلدية بيروت دعوى عليهم. واللائق أن هؤلاء لم يتسلموا أي بلاغ خطي يشير إلى ذلك. لكن الأمر بحسب أحد الباعين «أقلقنا كثيراً. هذا مورد رزقنا، والأكشاك من معالم قليلة باقية تشهد على تاريخ الحمرا». بعد ذلك، يقول أصحاب الأكشاك إن أحد الموظفين العاملين في محافظة بيروت أبلغهم صراحة بما يأتي: «البلدية رفعت دعوى عليكم، لأنكم لم تدفعوا الرسوم المستحقة. أقلقنا كشك الأشرفية، ويوم الاثنين دوركم». موظف آخر، دعاهم إلى الذهاب عند «مسؤول كبير» وحلحلة الموضوع! تكتّم أصحاب الأكشاك على تحركهم، وتؤكدوا من خلال نقيب الصحافة محمد

البلديكي من أنه لا علاقة لبلدية بيروت بالأمر، ووعدهم النقيب بمتابعة الموضوع مع وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. هكذا، ظلت الأمور تسير بضبابية، حتى يوم الجمعة الماضي، حين اجتمع أصحاب الأكشاك مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. خلاصة الاجتماع كما نقله بعض من حضره لـ «الأخبار» كانت «تفهم الرئيس لحالنا، ووعدهنا بتسوية الموضوع بما يضمن حقوقنا، ويُبقي تراخيصنا على تسعيرة الـ 100 ألف ليرة التي كنا ندفعها قبل عام 1993».

المهم أن الأكشاك ستبقى، وثمة اتجاه لتعزير وضعها وتثبيتها وفقاً لمعايير نهائية، تلحظ أهمية وجودها كواجهة جميلة في بيروت. هذا ما يوجي به كلام زياد بارود لـ «الأخبار». فقد أكد هذا الأخير أنه أرسل «منذ يومين كتاباً إلى محافظ بيروت، طلب فيه عدم إزالة أكشاك الصحف من شارع الحمرا». يشدد بارود على أن ثمة لغطاً حصل بين قرار «إزالة البسطات التي تشوه شكل العاصمة ولا

تستوفي التراخيص القانونية، وبين أكشاك الصحف». هكذا، يؤكد بارود حرصه على وجود هذه الأكشاك ويطمئن أصحابها «لن يقطع رزقكم. الأكشاك لا تؤثر في السلامة والنظافة العامتين، وهي واجهة جميلة في شارع الحمرا، وهذه الظاهرة موجودة في كل عواصم العالم. أنا حريص عليها...».

وعن إيجاد حل نهائي لمسألة الأكشاك، يؤكد بارود قائلًا: «في كتابي إلى

أصحاب الأكشاك عاجزون عن دفع ثلاثة آلاف دولار سنوياً للبلدية

المحافظ طلبت التريث في إزالة الأكشاك ريثما تتحسن أوضاعها وتوضع معايير محددة لها». كلام بارود في جزئه الأخير يتقاطع مع كلام محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش الذي أكد أن «القرار لم يصدر عنى. ولا أحد يستهدف أكشاك الصحف والكتب في الحمرا. لن يتعرض لهم أحد». هكذا يبقى من المعنيين بالملف، بلدية بيروت التي يؤكد رئيسها بلال حمد أن «مسألة الأكشاك في شارع الحمرا ليست عندنا، وتعود المسؤولية عنها بالدرجة الأولى إلى مجلس الوزراء. في كل الأحوال، سنبدل جهوداً لمساعدة أصحابها قدر الإمكان». المعنيون بقرار الإزالة نفوا أن يكونوا قد اتخذوه. الخبر أسعد أصحاب الأكشاك كثيراً. ذكرياتهم لن تمحي، وباب رزقهم البسيط سيبقى مفتوحاً. يبدي نعيم صالح سعادته بعدم وصول قرار الإغلاق إلى التنفيذ. يؤكد صاحب أحد الأكشاك الموجودة في الشارع البيروتي الشهير منذ 40 سنة «لم نكن يوماً ضد القانون، ونحن نريد

دفع رسوماً لكن بما يتناسب وطاقتنا الإنتاجية. جميع رواد الشارع يحبوننا ولم يشترك منا أحد». لا يلبث أن يبدأ بسرد غيض من فيض ذكرياته: «كنا نستفيق عند الخامسة فجراً لنحضر صحيفة «الأوريان». ننام بين رزمات الورق في المطبعة لنوصل الصحيفة إلى الناس». يسرد أحداثاً أخرى لا ينساها «يوم توفي عبد الناصر، بعنا كل الصحف من دون استثناء ولم يبق عدد واحد. وفي 7 شباط (فبراير) 1984 (يوم إسقاط اتفاق 17 أيار/ مايو) بعث 4 آلاف عدد من جريدة «السفير». لا أنسى كيف كان جبران تويني الجد يحرق صحيفة «النهار» وينزل إلى الشارع لبيعها بنفسه، وكيف كان سليم اللوزي يجلس منتظراً طباعة مجلة «الحوادث» ليعطينا 450 عدداً نبيعها على الفور». إذًا، تراجع الجميع عن قرار الإقفال، فهل يكون هذا التراجع نهائياً؟ أم أن قرارات شبيهة ستعود للظهور في الفترة المقبلة؟ أسئلة لا تزال تقلق أصحاب الأكشاك.



## بينت باريس والحمرا

في شارع الشانزليزيه في فرنسا 35 كشكا لبيع الصحف والكتب، تسعة منها يملكها عرب بينهم لبنانيون. وكما يروي بعض من عاشوا هناك، فإن أوضاع هؤلاء هناك مزدهرة. أما في الحمرا فيقول أصحاب الأكشاك، إن الأوضاع «تزداد تراجعاً. كنا نبيع آلاف الصحف يومياً، أما في هذه الأيام فنبيع تقريباً 150 عدداً في كل كوخ» يقول نعيم صالح. ويشير إلى أن الفترة الممتدة بين عام 1992 وعام 1996 كانت «فترة ذهبية بالنسبة إلينا، كنا نبيع كثيراً لرواد المنطقة والسياح». أما اليوم، يقول صالح «فقد تراجع عملنا وبننا نقفل باكراً».



أحد أكشاك الصحف في الحمرا (مروان طحطح)

91.7 91.9 92.2

## أحد المشهور بـ القاب نور

FM
MHZ

0 | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10

إذاعة النور

دراما دينية تاريخية  
تحكي سيرة نبي الله موسى بن عمران (عليهما السلام)  
بطولة مؤفق الأحمد وسمير شممص  
ومشاركة نخبة من الممثلين اللبنانيين والعرب

يوميًا 4:30 p.m

# كلايم الله

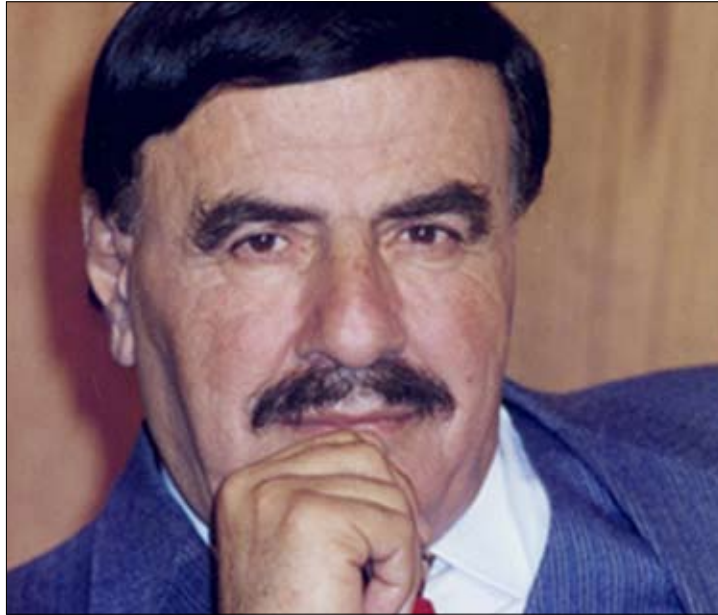
## رحيل

## مارون كرم: شاعر الزمن الجميل من «يُعَبِّي مطرحة»؟

عن 78 عاماً، رحل الشاعر اللبناني الذي أسهم في نجاح أسماء فنية عدّة مثل وديع الصافي، وماجدة الرومي، وراغب علامة... ابن بلدة بحنين الجنوبية تميّز بغزارة إنتاجه، وكتب للأرض والإنسان ولبنان

## باسم الحكيم

شاعر الحياة والأرض والإنسان ولبنان، غادر الحياة مساء الجمعة بعد صراع طويل مع المرض. لم يتوقف مارون كرم (مواليد قرية بحنين الجنوبية 1932)، لحظة عن الكتابة والتأليف، ولم يقتصر نشاطه على كتابة الأغنية والقصيدة المغناة، بل عمل على إصدار دواوين شعرية عدة بينها: «مران وسلوى»، و«كروم الجمال»، و«رسائل غرام»، و«رياح الحب»، و«ورد وشوك»... وأخرها بعنوان «آخر مرا» (صدر عام 2005). إضافة إلى أشعاره التي كتبها لبرنامج الإذاعي «شلال الفرح» الذي استمر بثه لسنوات عبر الإذاعة اللبنانية. وقد استعان في إعداده وقتها بديوان يحمل الاسم نفسه. عشق لبنان، وكتب له مئات القصائد التي تغزّل فيها بجماله. تميّز كرم بغزارة إنتاجه الشعري الذي سبقي في البال، وخصوصاً تلك القصائد التي غناها الكبير وديع الصافي. واستمرت رحلة التعاون بين الصافي وكرم سنوات طويلة امتدت لنصف قرن تقريباً. وكان أول تعاون بين الرجلين في خمسينيات



كان علامة فارقة في عالم الأغنية خلال الستينيات والسبعينيات

أحمد، وسميرة توفيق، وإيلي شويري، وجوزف عازار، وسمير يزك، وعصام رجي، وجورج وسوف، وطوني حنا، وهناء الصافي، إضافة إلى ماجدة الرومي التي غنت له «ما حدا بعبي مطرحة بقلبي»، و«عم بيسألوني عليك الناس»، و«يا تبع المحبة»...

وكان آخر ظهور تلفزيوني لكرم، بمثابة تكريم متواضع لرحلته الشعرية الغنية، في برنامج «ألو بيروت» مع سينتيا الأسمر على «الجديد» قبل عامين، تسنّى له أن يتذكر من خلال هذا اللقاء مسيرة كاملة من الإبداع والنجاح. تقام الصلاة على راحة نفسه عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم في كنيسة مار الياس في أنطلياس (شرقي بيروت) ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه بحنين حيث يوارى في مدفن العائلة. وتقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في صالون دير المخلص في بحنين (قضاء جزين - جنوب لبنان) من العاشرة صباحاً حتى الساعة مساءً، ويومي الجمعة والسبت 3 و4 أيلول (سبتمبر) في صالون كنيسة مار الياس - أنطلياس من العاشرة صباحاً حتى الساعة مساءً.

الأشهر الأخيرة من حياته. انتسب إلى الـ«ساسيم»، وصار عضو شرف بعد خمسين عاماً من انتسابه إليها. عايش مارون كرم الكبار وصنع كباراً. وكان علامة فارقة في عالم الأغنية خلال ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، مع بعض زملائه أمثال: أسعد السبعلي، ونوفيق بركات، وميشال طعمة، وعبد الجليل وهبي، وميشال طراد ومصطفى محمود. وقد فتحت شهرته أبواب التعاون الفني بينه وبين صباح («يا حبيبي يا حياتي») و«عزيز يا عزيز»...، و«الف وردة ووردة»...، ملحم بركات («بلغي كل مواعدي»...)، راغب علامة («لو شباك عشباكي»...). وتكرّر سبحة الفنانين الذين تعاون معهم لتشمل نصري شمس الدين، ونجاح سلام، وسعاد محمد، وفايزة

القرن الماضي، فغنى الصافي خلالها ما يقارب 300 أغنية وقصيدة منها: «مرسال الحب»، و«باعتك سلامي»، و«خضرا يا بلادي خضرا»، و«زرعنا تلالك يا بلادي»، و«دق باب البيت عالسكرت»، و«صرت مقلق يا بيبي». ويقول الصافي إن كرم «لون أغاني الارتباط بالأرض والعائلة». ولم تكن العلاقة بين كرم والصافي مجرد علاقة عمل، فالصافي هو إشبين كرم في الزواج، وعزّاب أبنته الكبيرة سلوى. من هنا، وجّهت أنطوانيت حلو، زوجة مارون عتاباً لوديع لأنه لم يبادر حتى إلى الاتصال بالشاعر الراحل في آخر أيامه. انتسب كرم إلى الإذاعة اللبنانية عام 1956، وترأس قسم البرامج التمثيلية والمنوعات، وكان عضواً في لجنة اختيار النصوص حتى

من المتوقع أن يصدر في عيد الفطر ألبوم راغب علامة الجديد. الألبوم الذي لم يُكشف عن اسمه بعد، من إنتاج شركة «باك ستايج بروداكشن».

نقل موقع «العرب اليوم» أنّ ميريّام فارس وقّعت عقداً جديداً لتقديم «فوازير ميريّام» لموسمين جديدين، على أن تُعرض في رمضان عام 2011 و2012 وستتقاضى مليون دولار عن كل موسم.

قريباً، يطل نيشان ديرهاروتيونيان على شاشة CNN إلى جانب ليلي عبد اللطيف التي وقع الاختيار عليها لتقديم سلسلة من التوقعات العربية والعالمية. وستصوّر هذه الحلقات الخاصة في قبرص.

وقّعت غادة عبد الرزاق عقداً مع المنتج هشام شعبان لأداء دور البطولة في مسلسل جديد بعنوان «سمارة» سيرعرض في رمضان 2011. المسلسل من كتابة مصطفى محرم ومقتبس عن المسلسل الإذاعي الشهير الذي بُثّ في خمسينيات القرن الماضي ويحمل العنوان نفسه.

جاء في موقع «ييبول» الأميركي أن بروك شيلدنز «كسرت يدها بينما كانت تتمرن على المسرحية الموسيقية «قفزة الإيمان». وأوضح المتحدث باسم الممثلة الأميركية أن يد شيلدنز ستتعافى قبل تقديم العروض المسبقة للمسرحية في 11 أيلول (سبتمبر) المقبل، مشيراً إلى أن الكسر كان خفيفاً ولم يؤثر في موعد تقديم المسرحية.

يشار إلى أن شيلدنز (45 عاماً) تشارك مع الممثل المسرحي راوول إسبيرازا في مسرحية «قفزة الإيمان» التي سيبدأ عرضها في لوس أنجلوس في 3 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

من الإثنين إلى الجمعة 21:15

أعلى جمعة

السبت 20:45

جاين نجر بكن

شجرة أبو العبد Tree - D من الإثنين إلى الجمعة 20:45

من الإثنين إلى الجمعة 19:00

بقعة ضوء

الجديد

طيلة شهر رمضان المبارك

يوميًا 19:30

ضرب بلك

طل القمر

## بين بيروت والقاهرة عمال محشورون في أنابيب المستقبل

مصطفى بسيوني\*

في مقاله المنشور في «الأخبار» بتاريخ 18 آب/ أغسطس 2010 تحت عنوان «عكار الصعود المتجدد للصراع الطبقي»، تعرّض كميل داغر لقضية عمال أنابيب المستقبل ونضالهم، ملحقاً إلى عمال فرع الشركة في مصر. وإذ عرض داغر بالتفصيل لأوضاع عمال الشركة في لبنان، وجب إضاءة الجانب الآخر في مصر، ليس فقط لأن صاحب الشركة في لبنان ومصر واحد، ولكن بالأساس لأن عمال أنابيب المستقبل في لبنان ومصر جزء من طبقة واحدة كما تؤكد قضيتهم وحركتهم.

لم تبدأ أزمة عمال أنابيب المستقبل بفصل أكثر من 130 عاملاً في مصر، أو بإغلاق الشركة وتشريد العمال في لبنان. فقد كانت ظروف وأوضاع العمل نفسها أزمة مستمرة. بدأت شركة أنابيب المستقبل في مصر عام 1999 في مدينة السادس من أكتوبر، إحدى المدن الصناعية الجديدة التي تسود فيها قواعد عمل القطاع الخاص، من ساعات عمل طويلة واجور منخفضة وغياب للنقابات وللاستقرار حيث يسهل في هذه المدن فصل العمال دون أسباب. وإضافة إلى تلك الأوضاع العامة التي يعاني منها عمال المدن الجديدة في مصر، كان عمال شركة أنابيب المستقبل يعانون من الأسوأ. فعمال الشركة البالغ عددهم 700 عامل يعملون لمدة 48 ساعة في الأسبوع - يقرر قانون العمل ولوائحه التنفيذية أن العاملين في المواد الكيميائية الخطرة يعملون لمدة 42 ساعة فقط أسبوعياً، على أن يتخلل اليوم ساعة للراحة - ويوم راحة واحد أسبوعياً وبمتوسط أجر أقل

من مثلي دولار شهرياً. والأهم ما كان يتعرض له العمال في صناعة أنابيب «الفايبر غلاس» جراء التعامل مع المواد الخطرة دون توافر وسائل وقاية منها. وحسب مذكرات الشرح المرفقة بتلك المواد التي حصل عليها العمال وتبين أخطارها وطرق ونسب استخدامها الآمنة ووسائل الوقاية منها، فإن تلك المواد تسبب أضراراً بالغة. من هذه الأضرار مثلاً: مادة «الريزين» التي تسبب التهاباً شديداً بالعين والتهاباً وجفافاً بالجلد والتهاباً في الرئة. وإن لم يتأكد تسبب المادة بالسرطان، فإن فتراتها استنشقتها أصيبت بسرطان الرئة. ومادة «الإنهيتور» التي تسبب أضراراً بالقرنية وحروقاً بالجلد، وتؤدي إلى أضرار شديدة على الجهاز التنفسي في حالة الاستنشاق. ومادة «الفلنستر» التي تمتد أضرارها للجهاز التنفسي والجهاز العصبي والكبد والكلية، إضافة لالتهاب الجاد والعين. ومادة «الميثيلين كوليوريد» التي تسبب السرطان وتعدّ سامة للرئة والجهاز العصبي والأغشية المخاطية ويوصى عند التعامل معها بارتداء معاطف وقفازات وقناع واق ونظارات واقية للعين. هذه مجرد أمثلة، ولكن الأهم من وسائل الوقاية التي تقلل من آثار التعامل مع تلك المواد لا يحصل عليها العمال، ويضطرون للتعامل معها دون أي إجراءات وقائية. كما أن الوجبة الوقائية التي يقرها القانون للعاملين في تلك الظروف لا يحصل عليها عمال الأنابيب. وكل ما يحصلون عليه وجبة هزيلة تكلف أربعة جنيهات يومياً، أي أقل من دولار واحد في اليوم، ويتحمل العامل ربع قيمتها. واللافت أنه عندما يأتي إلى الشركة تفتيش من وزارة البيئة أو القوى العاملة، توزع بعض وسائل الوقاية على

العمال ثم تُجمع بمجرد انتهاء التفتيش. هذه الأخطار ليست نظرية فقط. فنتائج التعامل مع تلك المواد الخطرة أصبحت واضحة على العمال. يفيد مثلاً تقرير وفاة العامل بالشركة محمد أحمد محمود البالغ من العمر 22 سنة في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008، أن الوفاة حدثت «نتيجة توقف في المراكز الحيوية بالبخ وهبوط حاد في الدورة الدموية والتنفسية نتيجة أورام خبيثة بالدم»، بحسب نص التقرير. وهو ما اعتبره عمال الشركة وعائلة المتوفى نتيجة

رغم تحقيق الشركة أرباحاً طائلة، لم تصرف للعمال نصيبهم، وهو ما يحدده القانون بـ10% من صافي الأرباح سنوياً

عمله في المواد الخطرة، وقرروا مقاضاة الشركة. وكذلك العامل محمود دياب الذي أصيب بربو شعبي مزمن يعزوه الأطباء لاستنشاق الأبخرة الصناعية. هذه مجرد أمثلة على جريمة ترتكب في حق العمال في عكار والسادس من أكتوبر. تلك الأوضاع والظروف التي يعاني منها العمال أضيف إليها غياب تنظيم نقابي يعمل على تحسين أوضاع العمال وشروط العمل. لقد حاول العمال بناء نقابة في الشركة. وتوجه وفد منهم بالفعل للنقابة العامة للعاملين

## مع فقه الجهاد للقرضاوي (1)

عصام العريان\*

مع بداية مسيرتنا في الحركة الإسلامية، كان «الجهاد» شغلنا الشاغل ولا يزال. وكانت حواراتنا بين بعضنا وبيننا وبين إخواننا من الإسلاميين تدور دائماً حول مفهوم «الجهاد» والتغيير بالقوة واستخدام العنف وطرق العمل للإسلام وأفضل السبل لخدمة ديننا وأمتنا، أمة الإسلام.

كان مفهوم «الجهاد» في عرفنا لا يعني سوى القتال، وأنه هو السبيل للتغيير وتحقيق حلمنا الإسلامي. ولا أنسى في بداية لقاءاتي مع أخ من الإخوان قضي في السجن سنوات طوالاً. وبعد اقتناعنا بمنهج الإخوان المسلمين في التغيير السلمي والعمل بين الناس وفق المنهج القرآني «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، حين سألته: وماذا عن الجهاد والقتال في سبيل الله؟ فكانت إجابته وقتها: إن الله تعالى يقرر في كتابه العزيز «ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد». «سورة البقرة: 253» وكان هؤلاء الرجال يتصرفون بنا، ولا يصدموننا برفض أفكارنا المتحمسة ويأخذون بسنة التدرج معنا. وكان لنا مع شيوخنا الكرام الذين تتلمذنا على كتبهم ومحاضراتهم ودروسهم خلال العقد المبارك، عقد السبعينيات من القرن العشرين، حوارات ومناقشات في المفاهيم والمصطلحات والفهم الصحيح للإسلام، وكانت لنا جولات في أساليب الحركة والدعوة والعمل للإسلام، مثل

الإمام الشيخ الغزالي والشيخ محمد نجيب المطيعي رحمهما الله، والدكتور القرضاوي. وكانت مناطق الحوار الساخن في صفوف الشباب خلال تلك الفترة، وما زالت في ما أظن حتى الآن تدور حول مسألتين: الأولى: الفهم الصحيح للإسلام والموقف من قضايا عقائدية أو فقهية شغلت المسلمين طوال تاريخهم من فجر الإسلام، وما زالت تمزق وحدة المسلمين. وأدى ذلك إلى اتجاه عدد من الشباب إلى الفهم السلفي الضيق، وليس بالمعنى الواسع، أو إلى التكفير والتبذيع والتفسيق للمسلمين.

الثانية: منهج التغيير وما يتعلق به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الحاكم الظالم أو الكافر وحروب العصابات والانتقالات العسكرية. وسبب ذلك نزوع عدد من الشباب إلى استخدام القوة والعنف باسم الجهاد في سبيل الله. ولقد أثمرت مناقشتنا مع شيوخنا في إصدار عدد لا بأس به من الكتب والدراسات والبحوث أو الحوارات المسجلة لشرح أصول الفهم العشرين التي وضعها الإمام الشهيد حسن البنا كأول أركان بيعة الإخوان لجماعتهم في ركن الفهم مثل «دستور الوحدة الثقافية» للغزالي وشروط للقرضاوي ومحاضرات للمطيعي... إلخ.

وما نحن اليوم، بعد جهد استغرق 6 سنوات من الدكتور القرضاوي، أمام سفر جليل وكتاب ضخم طال انتظاره عن «فقه الجهاد: دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة»، صدر عن مكتبة وهبة بالقاهرة هذا العام وأهداني أستاذنا نسخة منه مع تحية ووصف لا أستحقه.

وفي ظني أن الشيخ لا ينتظر من قراء ذلك السفر الجليل مجرد الإشادة به والتقريظ له، لذلك عكفت عليه بجزأيه أقرأ بتمعن وأقارن بين ما سطره الشيخ وبين ما تحتاج إليه الحركة الإسلامية اليوم وما تحتاج إليه أمة الإسلام من شيوعها ومفكريها. فكان هذا التعقيب الذي يريد من الشيخ مراعاة ما استجد من قضايا تحتاج إلى مزيد من البحث في الطبقات القادمة.

ملاحظات سريعة أولية

أولاً: الكتاب ضخم، وهو موجه إلى طائفة واسعة من المهتمين والباحثين وصل إلى عشر طوائف. وبالتالي فإن الاستفادة كل طائفة منه ستكون بحدود، وتحتاج إلى استكمال

فند الشيخ حجج الذين يقولون بالجهاد الهجومي، ووضع ملاحظات على تحمس سيد قطب لفكرة الجهاد المتواصل

الجهاد الخاص بها في بحوث مستقلة. ولعل تلاميذ الشيخ الذين لهم معه لقاء سنوي يستكملون ذلك الجهد العظيم في دراسات متصلة يشرف هو عليها.

ثانياً: الشباب بالذات، وهم من كانوا سبباً رئيسياً في إخراج ذلك الجهد العظيم، يحتاجون إلى طبعة مختصرة تجيب عن أهم الأسئلة من دون استفاضة في البحوث اللغوية والفقهية والحديثية والأصولية. ويمكن من يريد العودة إلى تفاصيل المسائل الرجوع إلى الكتاب الضخم. ويا ليت الشيخ يكلف أحد تلاميذه من مكتبته العلمي تحرير كتيب صغير مثل رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية «قاعدة في قتال الكفار» تقرر قواعد عشرة في فقه الجهاد مثلاً.

ثالثاً: القانونيون والسياسيون والعسكريون يحتاجون إلى أفراد كتاب مستقل عن «قانون الحرب في الإسلام». فإذا كان الإمام محمد بن الحسن الشيباني له السبق في إقرار قواعد

فقهية سبقت العصور في كتابه «السير الكبير»، فقد توقف المسلمون عن الاجتهاد في ذلك الباب رغم شدة الحاجة إليه. وهنا أقترح أن يعقد الشيخ ندوة للاجتهاد الجماعي يحضرها ممثلون لتلك الطوائف تسترجع التاريخ الحديث منذ حروب الدولة العثمانية ثم حروب الاستقلال ثم النزاعات البينية على الحدود المصطنعة الآن والحروب الأهلية التي شغلت المسلمين طوال القرن الماضي لتضع في نهاية المطاف دستوراً للحرب في الإسلام.

رابعاً: استغرقت بعض البحوث الهامة أجزاء ضخمة من الكتاب مثل: النسخ في القرآن، وأية السيف، وحديث «أمرت أن أقاتل الناس» وغيرها مما يصرف القارئ غير المتخصص عن جوهر الكتاب، واقترح أن تكون في ملاحق في نهاية الكتاب مع وضع خلاصتها فقط في صلب الكتاب.

خامساً: يحتاج الموضوع إلى فصل هام يتعلق بالجهاد والقتال والحرب كحركة مجتمع ودور دولة وبيان كيف تعامل معه المسلمون خلال عصور الإسلام المختلفة منذ فجر الدعوة في عصر الرسول إلى عصرنا الحالي، يجمع شتات ما تفرق في ثنايا الفصول المختلفة. وهنا نحتاج إلى تفاصيل قاعدة هامة جداً، هي أن اجتهادات الفقهاء كانت مرتبطة بعصورهم وظروف الحياة وقت الاجتهاد وتقرير قاعدة لا تقل أهمية، هي أن النظم والوسائل والطرق التي اتبعها المسلمون في ظروف تاريخية لا تتركز بقية المسلمين على مدار التاريخ. وهنا يقول الإمام حسن البنا في رسالته الهامة «المؤتمر الخامس» مقررًا عدة أمور أساسية:

1. نحن نعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنظم شؤون الناس في الدنيا والآخرة. 2. يعتقد الإخوان أن أساس التعاليم الإسلامية ومعينها، هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وأن كثيراً من الآراء والعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت بلونه تحمل لون العصور التي أوجدتها والشعوب التي عاصرتها. لهذا، يجب أن تستقى النظم الإسلامية التي تحمل عليها الأمة من هذا المعين الصافي، معين السهولة الأولى، وأن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية حتى لا نقف أنفسنا بغير ما يقيدنا الله به ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه.

3. يعتقد الإخوان أن الإسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة لكل الشعوب لكل العصور

### الزخار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سحاحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلموب، نقاشة ييار ابي صعب، مجتمعه ضحى شمس، راضة علي صفا، عدك عمر نشابة، افتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فندان - شارم دوان - سنتر كونهورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الإعلانات Tree Ad 01/ 611115 03/ 252224 ■ التوزيع شركة الواصل 03/ 828381-01/666314-15

## عودة المفاوضات المباشرة السلطة في خدمة الإمبريالية

الأمر الذي أسس للقبول بالتنازلات المتتالية منذ «النقاط العشر» إلى اتفاق أوسلو، إذا كانت السلطة هي المدخل لكل ذلك، فقد أصبح التقدم أكثر يفرض العودة إلى «العرب» لتحقيق النقلة الأخيرة، تلك المتعلقة بالموافقة على الحل الصهيوني.

فالنظم العربية كانت قد تكيفت منذ زمن طويل مع السيطرة الأميركية، وهي تحكم من فئات الكومبرادور الذي ينشط في التجارة والمال كوسيط وتابع للرأسمالية الأم المتمركزة إلى الآن في الولايات المتحدة. إنها نظم الكومبرادور الذي يمثل صبغة الهيمنة الإمبريالية على الوطن العربي. وضمن ذلك، كان ضرورياً أن يتوافق مع الوجود الصهيوني والدولة الصهيونية، حيث إن الرأسمالية الأم تعمل على ترتيب المنطقة انطلاقاً من الدور المهيمن للدولة الصهيونية لكونها جزءاً عضوياً منها، ومركزاً سيطرتها، وقاعدتها العسكرية الأساس. وبالتالي يجب على هذه النظم أن تكون «تحت الهيمنة» الصهيونية، من خلال إقامة علاقات تبعية معها، وتكريس الانفتاح الاقتصادي، والدور الأمني النشط. والنظم تكيف مع هذا الوضع ما دامت ملحقة بالرأسمال الإمبريالي، ومصالحها تتحقق فقط عبر هذا الالتحاق. لكن لا بد من موافقة فلسطينية على حل لثلاث يكون هناك ما يجرح التقدم على هذا الطريق «الثوري»!

هنا تحققت «المساومة»، حيث يكون هناك غطاء عربي لموافقة فلسطينية على الشروط الصهيونية تحت الرعاية الأميركية. وربما كان هذا ما سنشاهده في الأيام المقبلة بعد الغرض الأميركي لعودة المفاوضات «دون شروط مسبقة»، وبمشاركة بعض النظم العربية (مصر والأردن).

لكن هذا السياق يفرض علينا أن نتعامل مع السلطة الفلسطينية ممثلة للكومبرادور الذي انضوى تحت السيطرة الصهيونية الأميركية، وألا ننظر نعداً جزءاً من «حركة التحرر الفلسطينية». فقد بات جزءاً من الكومبرادور العربي الذي هو التمثيل العملي للسيطرة الإمبريالية على الوطن العربي. إنها جزء من البنية الطبقيّة التي تتربط مع الرأسمال الإمبريالي، وتفرض التكيف العملي مع مصالحه.

المؤسف أن منظمة التحرير الفلسطينية مهيم عليها، ولجنتها التنفيذية تتخذ القرارات التي تريدها السلطة، وأن رهطاً كبيراً ممن شارك في المقاومة طوال عقود، من فتح ومن كل التنظيمات الأخرى، بات يعشاش من فئات السلطة، فهم موظفو الدرجة الأولى فيها، وبالتالي يتكيفون مع سياساتها أو يقبلونها دون تردد. إذاً، ربما لم يعد لدينا حركة تحرر، وعلينا أن نبحث عن أفق جديد لحركة تحرر جديدة. لم تعد منظمة التحرير تعني شيئاً، سوى أنها تعطي «البصمة» لسياسات مضادة للتحرر وتقرر التكيف مع الاحتلال. ولم يعد «البرنامج المرحلي» سوى النقلة التي أوصلت إلى أوسلو، وأوسلو أوصل إلى ما نشير إليه، وبالتالي فقد كان خطية من دون شك.

السلطة بحاجة إلى «نفذ يد» لأنها كانت أصل الخطيئة تلك، والمقاومة المسلحة بحاجة إلى إعادة بناء، لكن على أسس جديدة ووفق رؤية عميقة لطبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني، الذي هو مشروع إمبريالي أصلاً وفصلاً، وهو مشروع قام في مواجهة التحرر العربي، والوحدة القومية، وقبل كل ذلك ضد التقدم والتطور في الوطن العربي.

في هذا الوضع، هل من فائدة لتكرار المعروفة عن المصالحة، وعن «تفعيل منظمة التحرير»، والوحدة الوطنية و«الدولة المستقلة وعاصمتها القدس»؟ لقد تحقق الفرز، وبات كل حديث من هذا القبيل تبريراً لكل السياسات التي تتبعها السلطة، وربما كانت المصالحة، لا ضيق الأفق وحده، هي التي تفرض استمرار هذه النعمة، حيث هناك من بات «معتاشاً» من العلاقة مع السلطة، ويمكنه من أجل ذلك أن يسرد كل مبررات استمرار العلاقة، بينما يفرض الوضع الذي وصلنا إليه القطع، والتقدم لإعادة بناء النضال الفلسطيني، لكن هذه المرة في إطاره الشعبي العربي. وكل تلك في هذا السياق هو خدمة لما يجري، ودعم لسلطة باتت في الموقع الأخر.

لقد انتهت مرحلة جديدة من النضال الفلسطيني إلى ما هو مأسوي ككل النضالات السابقة، ولا بد من بدء مرحلة جديدة.

\* كاتب عربي

### سلامة كيلة\*

كما كان واضحاً، عادت السلطة الفلسطينية إلى المفاوضات المباشرة وفق الشروط التي وضعتها الدولة الصهيونية، أي بلا شروط مسبقة وبلا وقف للاستيطان. ونشأ الموضوع في ذلك من أمرين: الأول هو أن المفاوضات هي الخيار الوحيد الذي بات يحكم كل سياساتها، ومن ثم ليس أمامها من خيار حيال التشدد الصهيوني سوى التراجع والقبول بما هو مطروح. وبالتالي، فقد فقدت كل قدرة على المناورة وكل قدرة على الرفض، وكل التصريحات التي كانت تقول بالعودة إلى خيار الدولة الواحدة، أو التي تشير إلى حل السلطة، آتت في سياق احتجاجي أكثر مما حملت من الجدية التي تجعل الولايات المتحدة أو الدولة الصهيونية تأخذانها في الاعتبار. أما الأمر الثاني، فيتعلق بالمصالح التي نشأت عن وجود السلطة لدى فئة من الذين يمسكون بزمامها، أو المستفيدين منها. فكل مزانية السلطة هي إما من الضرائب على الفلسطينيين التي تأتي من طريق الدولة الصهيونية، أو مساعدات من «الدول المانحة»، وهما مصدران مسيطر عليهما، فلا يمكن صرف أي قرش منهما إلا بموافقة هؤلاء. لهذا، فإن السلطة محكومة برضى المانحين والدولة الصهيونية، لكن الأكثر خطراً هو تشابك المصالح الاقتصادية بين تلك الفئة والرأسمال الصهيوني، وغلبة النشاط الاقتصادي لديهم على مصالح الوطن. إنهم يتحولون إلى

## تحولت السلطة الفلسطينية إلى ممثلة للكومبرادور ولم تعد جزءاً من حركة التحرر

كومبرادور فلسطيني، أو تحولوا إلى كومبرادور وانتهى الأمر. ولا شك في أن حصرهم العمل على المفاوضات فقط، نابع من هذا الأساس الذي يجعلهم يتمسكون باستمرار العلاقة مع الدولة الصهيونية، وبالرعاية الأميركية لاستمرار مصالحهم. وهو الوضع الذي يفرض عليهم إطلاق كم هائل من الأوهام من جهة، والتخويف من وقف مساعدات المانحين من جهة أخرى، ما أثر على أكثر من 160 ألف موظف، وذلك للجم المعارضة الممكنة لاستمرار المفاوضات. في هذا الوضع، ستكون حدود المناورة معدومة أصلاً، لأن استمرار السلطة مرهون برضى «العدو» الذي يتفاوض معه، وكذلك هو مرهون بمصالح هذه الفئة التي تحكم سيطرتها على السلطة من خلال أجهزة تدرت بإشراف أميركي ووفق سياسة تتطلق من «مقاومة الإرهاب»، لا «الدفاع عن استقلال السلطة»، أو الوصول إلى التحصل على استقلال حقيقي للسلطة.

إذن، ستكون العودة إلى المفاوضات المباشرة عودة تستتبع الموافقة على شروط إسرائيلية تالية أساسها القبول بدولة في حدود مؤقتة تشمل لمم الكانتونات التي أصبحت أمراً واقعاً، وأيضاً الموافقة على ضم غور الأردن إلى الدولة الصهيونية، وغض النظر عن التوسع الاستيطاني. أي القبول بالحل النهائي الذي رسمته الدولة الصهيونية، والذي يقوم على أن تبقى السلطة سلطة إدارة مدنية ذاتية على هذا الشتات من الأرض. وضمن ذلك تكون الأجهزة التي دربتها الولايات المتحدة هي الضامن للأمن في هذا الشتات، تحت سلطة شكلية للسلطة الفلسطينية وفعالية للدولة الصهيونية.

ولقد استدعت هذه الخطوة/ النقلة العودة إلى النظم في البلدان العربية لإعطاء «الشرعية» الضرورية لحماية تلك الفئات وتبرير ممارساتها. لقد استدعت «تعريب» القضية الفلسطينية من جديد بعدما كانت الفئات ذاتها التي تسيطر الآن (أي قيادة حركة فتح تحديداً) هي التي فلسطينت القضية وقرمتها، فوضعتها في نفق مظلم لا يوصل إلا إلى هذه النهاية البائسة: القبول بالحل الصهيوني. وإذا كانت السلطة هي مدخل الانهيار لأنها وضعت الشعب الفلسطيني في ظروف لا تسمح بنضال حقيقي، حيث ستظهر النظم العربية كسد مانع ل«نضاله» لكونه ينطلق من «أرضها»، فإن هذه «الاستراتيجية» أظهرت أن الشعب الفلسطيني وحده، ليس في مواجهة الدولة الصهيونية فقط، بل في مواجهة مع النظم العربية، وهو

ليقوموا به. فمن الواضح أن جبهة متماسكة من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين والبيروقراطية النقابية تتعاون بطريقة منظمة وفعالة لإهدار حقوق العمال واضطهادهم في أي مكان. ووجود جبهة متماسكة من العمال أنفسهم هنا وهناك، ومن القوى النشطة المتضامنة معهم، من شأنه أولاً أن يقطع الطريق على استفادة رجال الأعمال من تفتيت العمال بين فروع عدة، بحيث يمكن إغلاق أحد الفروع وتكثيف استغلال الآخر، أو حل مشكلة هنا على حساب عمال هناك.

لقد نجحت الرأسمالية في مرحلة العولمة في توحيد قواعد وشروط الاستثمار عبر العالم، واستطاعت أن تزيل كل الحواجز أمام رأس المال، ما سهّل على المستثمرين الهروب إلى حيث الأجور الأقل والقواعد البيئية الأيسر والضرائب الميسرة والأرباح الأعلى. وفي مواجهة ذلك، لا بد من توحيد شروط العمل وأوضاعه والمطالبات بمعايير واضحة وثابتة لعلاقات العمل. لقد نجحت بعض النقابات في إحراز تقدم على هذا الطريق. فإبرم الإتحاد الدولي لعمال البناء والأخشاب مثلاً اتفاقيات عمل عدة مع شركات الأسمنت العابرة للقومية تلزم الشركات بمعايير عمل واحدة في الدول المختلفة. وهو ما كان مرجعاً مثلاً عند التفاوض بين عمال فروع شركة «إيطال شمنت» في مصر وإدارة الشركة. إن ما يبدها عمال فرعي شركة المستقبل في لبنان ومصر لا يقتصر على محاولة توحيد حركة العمال الألف في الشركة. ولكنه يضع قاعدة جديدة للتضامن العمالي العابر للحدود في مواجهة رأسمال تزل من أمامه كل الحدود.

\* صحافي مصري

عن العمل تمهيداً لفصلهم، رغم أن تجمع العمال لم يشهد أي بادرة شغب ولم يرق حتى لكونه عملاً احتجاجياً. فوجئ العمال بعد ذلك بفصل 120 عاملاً إضافياً، فأصبحت أزمة العمال على مستوى آخر. فحتى فرصة عمل باجر متواضع ومحفوظة بأخطار على الصحة والحياة ليست مضمونة عندما يطالب العمال بشيء من حقوقهم.

طرق العمال المفصولون كل الأبواب المعنية بأزمته من وزارة القوى العاملة واتحاد العمال ومنظمة العمل الدولية وحتى السفارة اللبنانية مطالبين الحكومة اللبنانية بالتدخل لدى مواطنها فؤاد المزرومي، صاحب الشركة، لوقف اضطهاد العمال.

حملة طرق الأبواب التي اتبعتها العمال لم تنتج شيئاً يذكر. وجاءت الاستجابة الأهم من عمال شركة المستقبل بلبنان الذين أغلقت شركتهم. فعبر نشطاء اشتراكيين في لبنان ومصر، بدأ اتصال عمال فرعي الشركة وأرسل عمال الفرع المصري بخطاب تضامن وتأييد للعمال المعتصمين بلبنان. وهو ما تلاه بيان مشترك لعمال الفرعين يشرح القضية ويدعو تواطؤ الصمت من المسؤولين الرسميين، ويؤكد أن قضية العمال في الفرعين هي قضية واحدة. لقد تعرض العمال في كلا الفرعين للاضطهاد نفسه على مدى سنوات، ثم تعرضوا للفصل والتشريد نفسه، وسار كل منهما خطوات على طريق مقاومة الاضطهاد. وعلى طريق المقاومة، التقى الاثنان في محاولة لتوحيد جبهتهما وتوسيعها ليس فقط عبر بيان مشترك، بل عبر الترتيب لخطوات مشتركة ومتزامنة. والحقيقة أن لدى العمال في مصر ولبنان الكثير

أخرى ضمن عدة قضايا جاءت في كتابات الشهيد سيد قطب تحتاج إلى دراستها ووضعها في موضعها الصحيح. وقد تصدى الشيخ لبعضها رغم غضب البعض منه ومنها، كقضيته طرح برامج تفصيلية لجزئيات الحياة ومناحيها والمشاركة في الانتخابات العامة والموقف من الحكومات الحالية والوطنية والمواطنة. وفي ظني أنه لو كان الشهيد بيننا وجرت تلك الحوارات والمناقشات لتلك القضايا، لتغيرت وجهة نظره فيها أو لصحّ بعض المفاهيم الخاطئة عنها.

وهنا أقترح على الشيخ القرضاوي أن يجمع شتات ما تعقب به على بعض ما فهم خطأ عن الشهيد سيد قطب أو ملاحظاته هو على بعض أفكار الشهيد في كتاب واحد مثلما فعل سالم البهنساوي وغيره حتى يتسنى لقراء كتابات الشهيد من الإخوان وغيرهم معرفة جميع الآراء والتعقيبات ويمكنهم من الاستفادة من كتاباته دون الغلو فيها، الذي دفع بعض الشباب إلى سلوك مسالك وعرة، ولردّ الاتهامات المبالغ فيها بشأن دور الشهيد في هذه الاتهامات والسلوكيات الخاطئة.

ولقد كان لافتاً للنظر أن اندفاع الشهيد قطب في تأييد بعض وجهات نظره وتقريره جعله يخالف الإمام الشهيد حسن البنا في مسائل معدودة منها «الجهاد» ومنها «المشاركة في الانتخابات» ومنها «التقدم ببرامج عملية لعلاج مشكلات واقعية» على سبيل المثال.

ولقد كان من الفوائد الهامة للشباب شرح فكرة «الجهاد المدني»، وأن مفهوم الجهاد في الإسلام واسع وشامل لا يقتصر على «القتال» كما كنا نعتقد. ورغم أن البعض عقب على ذلك (د. محمد عباس في المختار الإسلامي) وبين أن الحكام في بلادنا يغلقون كل منافذ الجهاد المدني، ويضعون العقبات والعراقيل في وجه كل مصلح، ويزورون كل انتخابات طلابية ونقابية وبرلمانية، بل يمنعون إنشاء الجمعيات الأهلية، إلا أن ذلك لا ينفي أهمية تحرير المصطلحات وبيان اتساع مفهوم الجهاد. ولعل لنا في نشاط المسلمين في الغرب والشرق ما يؤيد أهمية فهم شمول الجهاد لكل نشاط بشري يقصد به المسلم وجه الله ونشر الإسلام ونصرة المسلمين، بل ودفع الظلم عن المستضعفين في الأرض من أي جنس ودين.

\* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة، وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحتة. فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون، ويرشد الناس إلى الطريق العملية للتطبيق عليها والسير في حدودها.

ولهذا كله كانت طبيعة الإسلام تسير العصور والأمم، وتتسع لكل الأغراض والمطالب، ولهذا أيضاً كان الإسلام لا يابى أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لا يتعارض مع قواعد الكلية وأصوله العامة.

سادساً: كان بيان المصطلحات والفرق الهامة بينها في صدر الكتاب ضرورة، وهو ما فقدته البحوث الشرعية الآن.

كذلك، كان هاماً التأكيد أن الجهاد لا يتعلق في جانب الحرب والقتال بفقته السياسة الشرعية الذي يتسم بالرحابة والمرونة والقابلية والتطور لأنه يقوم أساساً على فقه المقاصد والمصالح، وفقه الحالات، وفقه الموازنات، وفقه الأولويات، وأن هذه الألوان من الفقه فيها مجال واسع للاجتهاد الإنشائي والاجتهاد الانتقائي، واختلاف التنوع، وتعدد الأنظار والرؤى، دون نكير من فريق على فريق، ما دام يحترم الثوابت، ويرعى الأصول الشرعية والضوابط المرعية.

سابعاً: تطرق الشيخ في الكتاب إلى قضية خطيرة وهامة هي علاقة المسلمين بغيرهم من أطمع العالم وشعوبه، وهل تقوم على السلم والموادعة أم على الحروب المستمرة المتواصلة؟

وتطرق كذلك إلى ما يترتب على ذلك من الالتزام بالمواثيق الدولية، كميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات المرعية دولياً كمعاهدات جنيف الأربعة، وعلاقتنا بالهندوس واليوديين والآسيويين الذين يدينون بالشتندود، وفرق بينهم وبين الصهاينة اليهود الذين احتلوا فلسطين وشردوا أهلها، وأن سبب حربنا وجهادنا ضد الصهاينة ليس عرقهم السامي ولا دينانهم اليهودية، بل احتلالهم لأرضنا.

وفند الشيخ حجج الذين يقولون بالجهاد الهجومية في الباب الثالث الذي هو أوسع أبواب الكتاب ويشمل 12 فصلاً، وهو ما يُعد كتاباً مستقلاً. وتطرق إلى ست ملاحظات على كلام الشهيد سيد قطب في ظلال القرآن في تفسيره لسورة الأنفال وتحمسه الشديد لفكرة الجهاد الهجومية المتواصل. وهذه مسألة

## عملية التسوية

## الأردن ومصر يقلقان إسرائيل: سيعقدان السلام

## واشنطن تحدد جدول جلسة المفاوضات... وبتنياهو يحدد شروطه ويرفض تجميد الاستيطان

كل شيء الاعتراف بإسرائيل على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي، ونهاية الصراع ونهاية المطالب من إسرائيل التي تنبع من الاعتراف بها على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي».

وأضاف نتنياهو أنه يجب «إرساء ترتيبات أمنية ميدانية حقيقية تضمن ألا يتكرر في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) ما حدث في لبنان وقطاع غزة بعد انسحاب إسرائيل منهما». وقال «أنا على اقتناع بأنه إذا توجّهت القيادة إلى المحادثات بالجدية نفسها التي تأتي بها نحن، فسنتمكن من التقدم».

وفي شأن الاستيطان، نقلت صحيفة «جيبوراليم بوست» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن نتنياهو «سيفرض الدعوة إلى تجميد الاستيطان، وسيوضح قبيل توجهه إلى واشنطن أن الاستيطان هو إحدى المسائل الأساسية التي يجب أن تناقش خلال المفاوضات». وأوضح مسؤولون حكوميون أن نتنياهو «لا يريد أن يشد إلى مناقشة عامة في هذه المسألة بما أنها بمثابة محاوراة للفلسطينيين في الشروط المسبقة للمفاوضات».

وأشار المسؤولون إلى أنه لا فرق بين قول الفلسطينيين إنهم لن يدخلوا في المفاوضات قبل تجميد كامل للاستيطان، والقول إنهم سينسحبون منها في 27 أيلول إذا لم تمدد إسرائيل التجميد.

في السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي داني مريدور التقى يوم الخميس الماضي مستشار أوباما دنيس روس، ومسؤول ملف الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي دان شابيرو، ونائب ميتشل، وديفيد هيل، وعرض اقتراحه التجميد الجزئي. إلا أن «هآرتس» نقلت عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن «المسؤولين الأميركيين لم يعبروا عن موقف واضح من اقتراح مريدور».

أما «حماس»، فأعلنت على لسان عضو مكتبها السياسي خليل الحية أن المفاوضات «تمثل غطاءً للاحتلال لاستكمال تصفية قضية القدس»، ملتحاً إلى أن حركته «تستعد لمواجهة إسرائيل»، فيما انطلقت مسيرة في غزة للتنديد بالمفاوضات.

وفي ردود الفعل، أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، علي لاريجاني، أن موافقة السلطة الفلسطينية على إجراء مفاوضات مباشرة خطوة مشينة».

(الأخبار، يو بي أي، أف ب، رويترز)

الدور الأردني الذي يقلق إسرائيل لم يؤثر على لقاء عبد الله الثاني مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الذي بحث أمس جهود حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، في سياق إقليمي ضمن تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة.

وقال بيان صادر عن الديوان الملكي إن عبد الله الثاني «شدد على ضرورة التعامل مع هذه المفاوضات بالجدية اللازمة لضمان معالجة جميع قضايا الوضع النهائي بأسرع وقت ممكن، للوصول إلى حل الدولتين». ولفت الملك إلى أن السلام الشامل «هو الضمانة الحقيقية لأمن دول المنطقة واستقرارها».

من جهته، خلال افتتاحه الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية، جدد نتنياهو تأكيده أن هدف إسرائيل من المفاوضات هو «التوصل إلى اتفاق يكون مشروطاً بالاعتراف بيهودية إسرائيل، وبترتيبات تضمن أمنها». وأوضح أن «هدفنا هو الدفع بجدية ومسؤولية نحو اتفاق سلام يستند إلى المبادئ الآتية: قبل

أو أي خطوات متقدمة في المفاوضات». وأشارت إلى أن «الإصرار الإسرائيلي على المفاوضات المباشرة، ودفع الإدارة الأميركية إلى تبني الرأي الإسرائيلي، قابلهما السماح بدور مصري وأردني وحتى عربي خليجي في المفاوضات». وأضافت المصادر أن عباس «يعيد المشكلة الفلسطينية إلى الحاضنة العربية مرة أخرى، الأمر الذي يفشل أي احتمال لاتفاق في موضوع القدس واللاجئين».

عبد الله الثاني يلتقي باراك ويشدد على ضمان معالجة جميع قضايا الوضع النهائي



طفلان فلسطينيان ينتظران دورهما للحصول على الطعام في الخليل أول من أمس (حازم بادر - أ ف ب)

## الاحتلال يربح امتلاك «حماس» قذائف مضادة للطائرات

نحو 150 متراً شرق المخيم تصدى لها الناشطون.

من جهة ثانية، تظاهر آلاف الإسرائيليين أول من أمس للمطالبة بالإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط المحتجز منذ 2006 في قطاع غزة، وذلك خلال تجمع في القدس بمناسبة إتمامه عامه الرابع والعشرين، تليته خلاله رسالة دعم من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. ودعت الودة الجندي عفيفة شاليط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إعادة ابنها، ملمحة إلى وجوب أن يوافق على شروط تبادل السجناء التي وضعتها حركة «حماس» للإفراج عن الجندي.

وفي رسالة تلاها المستشار الأول في السفارة الفرنسية في تل أبيب اليكسي دوتيرتر، أكد ساركوزي «التصميم على العمل» من أجل الإفراج عن شاليط، مندداً بالمعاملة التي يتلقاها الجندي الإسرائيلي.

(أ ف ب، يو بي أي)

الفصائل الفلسطينية في القطاع، لكن التقديرات هي أن عدد هذه القذائف ليس كبيراً، كما أنه ليس واضحاً لدى جهاز الأمن الإسرائيلي ما هو مستوى خبرة المقاتلين الفلسطينيين في استخدام هذه القذائف، ولا سيما أنها لم تستخدم ضد الطائرات الإسرائيلية حتى الآن.

وأضافت الصحيفة، إنه في هذه الأثناء تسود تخوفات لدى إسرائيل من أن المحاولة المصرية الاستراتيجية لوقف تهريب الأسلحة إلى القطاع منيت «بفشل مدوّ»، وخصوصاً في ظل تمكن المهربين الفلسطينيين من اختراق الجدار العازل.

في هذه الأثناء، أصيب ثلاثة نشطاء فلسطينيين من «سرايا القدس» الذراع المسلح لحركة «الجهاد الإسلامي»، بجروح متوسطة، خلال اشتباكات مع قوة إسرائيلية توغلت فجر أمس في الأطراف الشرقية وسط قطاع غزة. وذكر سكان محليون أن قوة إسرائيلية معززة باليات عسكرية، وبغطاء جوي، توغلت

من طراز «اس إيه 7» المعروفة باسم «ستريلا»، وقد أصبحت موجودة بأيدي «حماس» والجهاد الإسلامي في القطاع. وأشارت الصحيفة إلى أن هذا النوع من القذائف ليس متطوراً، لكن تسليح الفصائل الفلسطينية بمئات منه من شأنه أن يؤثر على تحليق الطيران الحربي الإسرائيلي في أجواء القطاع.

وتوقعت الصحيفة في حال تدهور الوضع الأمني في قطاع غزة، احتمال لجوء الفصائل الفلسطينية إلى إطلاق هذه القذائف باتجاه الطائرات الحربية الإسرائيلية، ونصب كمائن مضادات جوية لطائرات إسرائيلية مدنية تحلق بالقرب من الشريط الحدودي بين إسرائيل والقطاع، إلى جانب إمكان إطلاق هذه القذائف على طائرات رش المبيدات التي يستخدمها المزارعون الإسرائيليون في الأراضي القريبة من القطاع. ولفتت «هآرتس» إلى أن الجيش الإسرائيلي يعرف منذ وقت طويل بوجود قذائف مضادة للطائرات بحوزة

رجّحت تقديرات أمنية إسرائيلية نجاح حركة «حماس» في تهريب قذائف مضادة للطائرات إلى قطاع غزة، متهمه إيران وسوريا بالوقوف وراء إمداد المنظمات الفلسطينية بهذه الأسلحة، وذلك في أعقاب كشف وكالة «معا» الفلسطينية معلومات عن ضبط قوات الشرطة المصرية مخزنين سريين يحتويان على قذائف مضادة للطائرات معدة للتهريب إلى القطاع.

ووفقاً للوكالة عُثر داخل أحد المخازن السرية للمتفجرات بمنطقة المنعني الصحراوية التابعة لمدينة ومركز الحسنة بوسط سيناء، على مئة قذيفة مضادة للطائرات كاملة الأجزاء، إلى جانب مخزن سري آخر للمتفجرات بمنطقة الدقاق الصحراوية بمدينة الحسنة وسط سيناء، عُثر بداخله على 90 قذيفة أخرى مضادة للطائرات كاملة الأجزاء كانت معدة للتهريب إلى غزة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن القذائف

حددت وزارة الخارجية الأميركية، أولياً، جدول الجلسة الأولى للمفاوضات المباشرة، التي ستعقد في ميناها يوم الخميس المقبل، قائلة إن افتتاح الجلسة الأولى سيكون علناً نحو التاسعة صباحاً بتوقيت واشنطن، تلي خلالها خطابات مقتضبة لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذين سيستأنفون جلسة مغلقة لنحو ثلاث ساعات.

وفور انتهاء الجلسة، سيعقد المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، مؤتمراً صحافياً يتناول فيه مجريات الجلسة.

ويشير اجتماع الخميس المقبل إلى أن كلينتون ستؤدي دور الوسيط الرئيسي في محادثات التسوية، ما يعني، بحسب بعض المحللين، ثقة الرئيس باراك أوباما المتزايدة بكلينتون.

ومن المقرر أن يرعى أوباما اجتماعاً تمهيدياً للمفاوضات المباشرة في البيت الأبيض مساء الأربعاء المقبل، يشارك فيه إلى جانب عباس ونتنياهو الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني، بحضور كلينتون. وقال مصدر رسمي في البيت الأبيض إنه «لم يوضع بعد جدول أعمال يحدد بدقة القضايا التي ستناقش».

بدوره، قال السفير المصري في واشنطن، سامح شكري، إن مبارك «سيجري مشاورات ثنائية مع أوباما في المكتب البيضاوي تستغرق ساعة أو ما يزيد، يتناولان فيها قضية محادثات التسوية والقضايا الإقليمية الأخرى ذات الاهتمام المشترك، وأوجه العلاقات المصرية - الأميركية».

وتجدر الإشارة إلى أن الناطقة باسم وزيرة الخارجية الأوروبية كاترين أشتون، أعلنت أن الأخيرة «لن تتمكن من التوجه إلى واشنطن لحضور استئناف المفاوضات، لأنها ستكون في الصين».

في هذا الوقت، أعلنت مصادر إسرائيلية أن قلقاً يسود وزارة الخارجية ومكتب

## ما قبل ودل

فّر أصحاب المناجر الآسيوية في واحدة من أكبر مناطق المسلمين في اسكتلندا، مقاطعة المنتجات الإسرائيلية احتجاجاً على ممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية. وقالت صحيفة «صنداي هيرالد» إن «عائلات آسيوية مسلمة تملك مخازن تجارية في مدينة غلاسكو الاسكتلندية ترفض بيع البضائع الإسرائيلية احتجاجاً على سياسة إسرائيل تجاه الفلسطينيين واستمرارها في بناء المستوطنات». وأضافت إن 30 متجرًا «تدعم مقاطعة البضائع الإسرائيلية».

(يو بي أي)

## إسرائيل

## عوفاديا يوسف يتمنى الموت لأبو مازن... والشعب الفلسطيني

بعدهما أطلق الزعيم الروحي لحركة «شاس»، عوفاديا يوسف، تصريحات تحريضية ضد العرب، واصفاً إياهم بأنهم أفاع، تمنى أخيراً «الموت لأبو مازن والشعب الفلسطيني»

حيفا - فراس خطيب

مرة أخرى، يطلق الزعيم الروحي لحركة «شاس» اليهودية المتدينة، عوفاديا يوسف، تعابير عنصرية تجاه العرب والفلسطينيين. ففي تعقيبته على المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، تمنى يوسف في العظة الدينية الأسبوعية، أول من أمس «الموت» لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وشعبه، فيما وصفهم بأنهم «أشرار». وقال يوسف: «أبو مازن وكل هؤلاء الأشرار، فلينتهوا من هذا العالم. يضربهم الله هم وهؤلاء الفلسطينيين».

والتصريحات العنصرية التي أطلقها يوسف ليست الأولى من نوعها. فقد سبقها الكثير من التصريحات، حين



يوسف يتوسط مساعديه (أ ب - أرشيف)

هاجم يوسف المسلمين في درس ديني سابق في نهاية العام الماضي، ووصفهم بأنهم «حمقى وأغباء ودينهم مقرف مثلهم»، على حد تعبيره.

وفي أيار عام 2000، قال «إن العرب صراصير يجب قتلهم وإبادتهم جميعاً»، ووصفهم بأنهم «أسوأ من الأفاعي السامة».

وعلق رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني الديموقراطي، النائب جمال زحالقة، على تصريحات يوسف واصفاً إياها بأنها «خطيرة، لأن له مئات الألوف من الأتباع وله حزب سياسي

ممثّل بـ 11 عضو كنيسيت، وهو يكرر هذه التصريحات المرة تلو الأخرى». ورأى أن «هذا التصريح ليس تصريحاً عنصرياً فحسب، بل دعوة مباشرة لقتل الفلسطينيين، وإذا كان يتمنى زوال الفلسطينيين وموتهم، فله أتباع يريدون تحقيق أمنياته».

وأضاف زحالقة: «لو صدرت مثل هذه التصريحات عن مرجعية دينية إسلامية بحق اليهود لقامت الدنيا ولم تقعد، ولو كان عندنا من الداخل لاعقل فوراً وزُجَّ في السجن». وخلص إلى القول: «المشكلة ليست في هذا الرأي،

بل بغض الطرف عنه. عوفاديا يوسف ليس شخصية هامشية، بل هو من أهم المرجعيات الدينية في إسرائيل والسياسيون من جميع الأحزاب السياسية يحجون إلى بيته لينالوا رضاه ويحفظوا بدعاه».

بدوره، رأى رئيس المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني، غسان الخطيب، أن ما قاله الحاخام الإسرائيلي لا يعدو أن يكون تحريضاً على الكراهية، لافتاً إلى أن تصريحات يوسف «بيان للتحريض العنصري يتحمل المسؤولية عن زيادة الكراهية وتعميق النهج العنصري في المجتمع الإسرائيلي».

والحزب اليميني الحريدي «شاس» هو حزب يميني، معظم ناخبيه من اليهود المتدينين الشّرقين. ومنذ سنوات، يتخذ الحزب مواقف يمينية متشددة يتقدمها العداء للعرب أكثر فأكثر.

ولعل رئيس «حزب شاس»، وزير الداخلية إيلي يشاي، بات من أكبر المعارضين لأي تفاوض مع الفلسطينيين، ومن أكبر المطالبين بتجديد البناء الإسرائيلي في المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. وصرح الأسبوع المنصرم بأنه سيعارض بشدة «استمرار تجريد الإستهيطان». وقال أيضاً إنه لا يعلق آمالاً تذكر على المفاوضات؛ لأنه «لا يرى في المستقبل الواضح للعيان قيادة فلسطينية يمكن التوصل معها إلى اتفاق».

## عربيات دوليات

## تركيا: ننتياهو مرتحّب به بعد حل قضية الأسطول

ذَكَرَت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، نقلاً عن مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية التركية، قوله إن بلاده «سترحب باستضافة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد حل قضية الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية، في إطار لجنة تحقيق دولية». وقال المصدر التركي إنه «إذا عرفت إسرائيل كيف تصل إلى حل لقضية السفينة مرمرة، فإن تركيا ستكون مسرورة باستضافة نتنياهو. وأشار إلى أن التعاون المتزايد بين إسرائيل واليونان لا يؤثر على تركيا، فكلتاها دولتان صديقتان لنا. وإذا ظن أحد ما في إسرائيل أن اليونان وتركيا عدوتان فإنه مخطئ. والطريق الوحيدة للخروج من الأزمة ليست بالبحث عن حلفاء، ضدنا بل بالعمل على تصحيح العلاقات من خلال الاعتذار بشكل معين ودفع تعويضات لعائلات القتلى».

(يو بي أي)

## «بيبي» يعرض تصدير الغاز إلى اليونان

ذَكَرَ الملحق الاقتصادي لصحيفة «هآرتس» أمس أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اقترح على نظيره اليوناني، جورج بابانديرو، خلال لقائهما في أثينا قبل أسبوعين، أن تشتري اليونان غازاً طبيعياً من إسرائيل. وأشار «ذي ماركر» إلى أن الاقتراح الذي طرحه نتنياهو قضى «بمد أنبوب تحت سطح البحر من بحر الغاز ليفيتان الواقع قبالة الشواطئ الإسرائيلية إلى اليونان، ومن هناك إلى دول في جنوب وشرق أوروبا».

(يو بي أي)

## القذافي في إيطاليا للاحتفال بمعاهدة الصداقة

بدأ الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة) زيارة إلى روما أمس، بمناسبة الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة الليبية الإيطالية، التي أنهت خلافاً بين البلدين حول الحقبة الاستعمارية. ويلتقي رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني للاحتفال



بالذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة بين البلدين في 30 آب من عام 2008 في بنغازي (شرق ليبيا)، وتدشين معرض للصورة في روما. كما سيقدم برلوسكوني على شرف ضيفه مأدبة إفطار رمضانية.

(أ ف ب)

## استراحة

626 sudoku									
8			3					5	
			6	4		2			
				1		6			4
6		8			5	1			
									6
			5	1				8	3
7		9		8					
			1		5	9			
									8
		6		7					

## حل الشبكة 625

8	7	1	5	3	9	2	4	6
4	6	2	1	7	8	3	5	9
9	3	5	2	6	4	7	8	1
3	8	9	7	5	6	4	1	2
1	2	4	8	9	3	5	6	7
7	5	6	4	1	2	9	3	8
6	4	7	9	8	5	1	2	3
5	9	8	3	2	1	6	7	4
2	1	3	6	4	7	8	9	5

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## كلمات مقطوعة 626

كلمات مقطوعة 626									
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أفقياً

1- ابن الحصان - عاصمة أسبوية - 2- بحيرة في مصر - عاصمة أسبوية - 3- حفر البئر - محمل له قبة كانت النساء تركب فيه على ظهر الجمال - جرد بالأجنبية - 4- مصرف لبناني أسسه يوسف بيدس سنة 1951 بحيث تحول من أكبر المصارف قبل أن يشهر إفلاسه في ظروف غامضة - سكوت وصمت - 5- عائلة وزيرة خارجية أميركية - وسخ - 6- مخلوق مزعوم بين الأنس والأرواح - ثرى - خاصتك بالأجنبية - 7- رقد - نمضغ الطعام - 8- للتأوه - ما قام على ساق من نبات الأرض معكوسة - 9- العطية المجانية أو البخشيش - 10- شاعر من أهل المدينة إشتهر بحب لبنى بنت الخباب الكعبية شعره عالي الطبقة في وصف الشوق والحنين

## عمودياً

1- أحد أكبر المدرجات الرياضية في العالم من حيث المساحة في البرازيل بني خصيصاً لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 1950 - 2- خليج في كندا بالاطلسي يتجلد معظم أيام السنة - مركز محكمة العدل الدولية - 3- ضعف ورق - حوّل الكلام من لغة إلى لغة أخرى - أكل الطعام - 4- ثاني أكبر مدينة في الجزائر - نوع من الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب - 5- مانا بالأجنبية - صفة من مال لونه إلى السواد - 6- ثبت الموعد - لا يشاع - نوع من القوارض أكبر حجماً من الفأر - 7- من المكسرات - من أدوات النجار - 8- إله - أبو الأب أو الأم - عائلة رائد وضابط فرنسي راحل أقر النظام في تشاد ودعيت إحدى المدن بإسمه - 9- مدينة كندية - عكسها عاثن - 10- بيان مواعيد الصوم والإفطار والصلوات في شهر رمضان

## حلوه الشبكة السابقة

## أفقياً

1- عيش السرايا - 2- عميد - وحل - 3- نابلس - ملجأ - 4- عفاف - بلد - 5- كانون الأول - 6- ريق - زور - مزق - 7- بيروت - 8- نمر - وب - 9- لير - مدريد - 10- محمد أسكندر

## عمودياً

1- عين عكرين - 2- أفاق - ملح - 3- شعبان - بریم - 4- أمل فوزي - رد - 5- ليس - نورا - 6- سد - بارو - مس - 7- ملل - توندك - 8- اولدام - برن - 9- يحجّ - وزة - يد - 10- الأبلق - بدر

إعداد  
نعوم  
مسهود

## مشاهير 626

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية عراقي. بدأ مسيرته السياسية في سن مبكرة كعضو مؤسس لإتحاد الطلبة في كردستان. تخرج من كلية الحقوق في بغداد

8+3+2+1 = 3 شربا يقدم في رمضان ■ 8+6+7+5+4+9 = 39 التلاميذ ■ 10+11 = 21

حله الشبكة الماضية: تشارلز هوارد

حكايات  
القاهرةوانك  
عبد الفتاح

## مصر في لحظات نقل الملكية وصراع الورثة

كل حدث في مصر يتحرك إلى الحافة، لا شيء يتحرك طبيعياً. الحدث يتحرك بدفعة كبيرة من خارجه، ربما هذه طبيعة لحظة نقل الملكية، وتوابعها الغامضة، وربما الفراغ الذي يسمح لأي شيء بالانطلاق إلى مداه الأخير

سرقة خلف  
خطوط الضعف

لم يكن اللص المكسيكي يعرف مكان لوحة فان غوغ. كان مشغولاً بمعرفة خطوط القاهرة، كما يعرفها من «غوغل إيرت». ورغم أن سرقة الشقق تحتاج إلى علاقة بالمكان، إلا أن العصاية التي تكونت عبر غرف الثروة، استطاعت أن تتسرب من ثغر الأمن، وتسرق نحو 20 مليون جنيه.

العصاية الدولية ليست الأولى، سبقتها عصابات أخرى، عرضت إمكاناتها في ظل تصنيف مصر جنة للصوص، وفي ظل فوضى يبدو فيها الأمن قوياً ومسيطرأ، لكن لترسانته شقوقاً تعبر منها عصابات ولصوص مهووسون مثل سارق «زهرة الشخاش».

لص «الزهرة» غامض الأهداف، ماذا سيفعل بغنيمة لا يقدر على بيعها أو المتعة العلنية بامتلاكها؟ هل هو مهووس، استعراضي يبحث عن شهرة، ويخرج لسانه للنظام والحكومة الالهية عن ثروتها؟ أم مندوب مافيا تجارة سرية تدخل باللوحة مساوامات على أشياء أخرى؟

اللص كان لديه وقت كامل في ظل غفلة من بحسب اللوحة «مجرد تصويرة لا قيمة لها»، وهو تصور لدى كل الواقفين على بوابة قصر محمد محمود باشا، الشخص الغريب من نوعه.

كان وزيراً للزراعة في حكومة النحاس، ورئيساً لمجلس الشيوخ مرتين، لكن شهرته كانت في الفن والهوس بتلك الطاقة التي تجعل قطعة قماش أو خشب أو ورق، نابضة بالحياة.

الباشا لم يكن نباتاً شيطانياً، كان ابن مرحلة وعصر ظهر فيه الأمير يوسف كمال، مؤسس كلية الفنون الجميلة، رئيس جامعة القاهرة، الذي أسهم بثروته الكبيرة في تنمية القرى في الصعيد، وعندما قامت ثورة الضباط في تموز 1952 أعاد إلى مصر مجمل ممتلكاته في الخارج، وسدد ثمن ماكينات زراعية اشتراها من أوروبا لأرضه التي كانت مصادرة. باشوات من زمن لم يكن الفن فيه منبوذاً أو مجرد أداة ديكور كما هو الآن. والقضية ليست مجرد معلومات عن الفن وأسماء الفنانين، لكنها روح مفقودة الآن، تتسع لتري أوسع من احتياجات اللحظة الراهنة وغرائزها. روح متسعة تستطيع أن تحثي بقدرات البشر على الإبداع والتأمل والتفكير.

والفقر هنا ليس مبرراً. كل الفنانين فقراء، وحياتهم بائسة، لكنهم أضافوا للعالم هواءً يجعل العالم أكثر رحابة، ورقياً، وأقل انغلاقاً وتطرفاً.

هكذا فإن الأرواح المحرومة من الموسيقى ممنوعة من السفر في دروب الفن، أرواح فقيرة بائسة، يمكنها التحول إلى قطع من التمساح ولو ملكت ثروات الأرض.

هكذا فإن محمد محمود خليل من فصيلة انقرضت، بعدما سيطر عقل التتار الهمجي، العشوائي، ليغلق منافذ الهواء المفتوح.

عقلية لا تحترم الفن، وأحياناً تتباهى به، أو تفخر بمعرفة نجومه. وهنا لا فرق بين حوت من حيتان الانفتاح وما بعد، فالرئيس السادات يفخر بتوقيع أشهر

مصممي الأزياء على ملابسه، لكنه أغلق متحف محمد محمود خليل وحوله إلى مبنى ملحق بقصره.

الباشا المهووس بالفن تبرع بالقصر والرئيس حوله إلى مخزن. وليس غريباً هنا أن يسرق للصوص اللوحة مرتين، بينما الموظفون بدم بارد يقولون إن الكاميرات معطلة. لماذا فتحتم المتحف من دون كاميرات؟ وكيف عبر اللص الحواجز بمشطره؟ لماذا يبدو الأمن فقط في الحفاظ على الرئيس وعائلته؟ الرئيس ثار من الخديعة، وطالب بالانتقام من أجل «فان غوغ»، الذي دخل السجل المصري كما لم يتوقع أحد، فجماعة الإخوان المسلمين طالبت بالتحقيق في ضياع اللوحة.

شغف بالفن بدا ضد عقلية الجماعة، وضد اهتمام المصريين، الذين فوجئوا بأن هذه اللوحات تصنع ثروة. محمود سعيد، المصري الفرنسي بيعت لوحته في دبي بـ 12 مليون جنيه، و«زهرة» فان غوغ تقدر بـ 300 مليون جنيه. الأرقام

لوحة  
فان غوغ  
المسروقة  
(أ ف ب)



الدفاع عن النفس. لسرقة اللوحة تأثير يهدده شخصياً. هنا يفعل ويخرج عن الصورة الودية والملتزمة التي اجتهد في رسمها لنفسه. يتحول الخروج عن الصورة إلى «استعراض وفرجة» لا يمكن

النساء. صوته كان يعلو بينما يشرح أسباب إعجابه بفان غوغ علة لوحات رمبرانت. فاروق حسني محبوبس في خانة ضيقة، يدخلها بنصف وعي ويرغبة كاملة في

هذه أثارت الحوارات عمودياً وأفقياً حول الفن، إلى درجة أن عمرو أديب استعرض بثقافته الفنية على جمهوره، وأفاض في الإشادة ببراعة لوحات الفنان الهولندي، واستخدامه الضوء، ومهارته في تجسيد

## حرب مواقع لترتيب المحميات

التي استقرت 30 سنة في لعبة واحدة، تريد الحفاظ على نفسها. والجميع يريد مع تثبيت موقع، الحصول على صكوك بالشعبية من جماهير لا تعرف أنها صاحبة الحق الوحيد في رسم الخريطة وتقرير من يحكم مصر.

لم يكن الرئيس مبارك يقصد أن يصنع كل تلك الضجة حول خلافته عندما أعلن إجراء تعديلات المادة 76 قبل سنوات. لم يكن يقصد سوى امتصاص غضب الرئيس جورج بوش الابن، والايحاء بأن مفتاح الإصلاح في يده لا في يد أحد غيره. لكن رغبة الرئيس ونياته في تعديل الدستور لم تسيطر على كل التفاعلات، وأحدثت التعديلات، ورغم كل شيء، فورة سياسية، أو بالتعبير الأكثر وقاراً «حراكاً سياسياً» خارج سيطرة الرئيس والنظام.

الفرق كبير بين الهدف النائم في قلب النظام ورئيسه، وما يحدث في الواقع المتعش إلى الخروج من الأنفاق الطويلة لنظم ما بعد استيلاء الجنرالات على الحكم.

الرئيس أراد استيعاب ضربة من واشنطن، وقام بخطوة، اعتقد أنها اليوم أكبر من توقعاته، وأصبح هناك للمرة الأولى سؤال «من سيكون الرئيس؟» وللمرة الأولى لا تحسم مسألة اختيار رئيس الجمهورية في الكواليس السرية.

والنظام نفسه حائر ومجبر على التفكير والتلاعب. مجبر على النزول إلى الشارع، اضطر جمال مبارك للنزول إلى الشارع، ومن قبله الرئيس نفسه. وفي هذا النزول خدش لفكرة أنهم وحدهم يملكون كل المفاتيح. باختصار: «كانت بهزار وقلبت بجد».

ولم يعد من الممكن أن يُحكم المصريون بشخص خارج من وراء الستائر الثقيلة لكهنة النظام. صحيح أن المجتمع لا يزال

يعمل فيه. ورغم أنه كبير في مجاله، إلا أنه اختار العمل تحت عباءة اثنين، أو المؤسسة الكبرى التي انتشرت في الأيام الأخيرة واحتلت مواقع متقدمة في البيزنس.

البلد الآن رهن صراعات لا ترى بالعين المجردة. ومن الممكن أن يتحول الشخص من صاحب مال ونفوذ وجاه، إلى ضحية في لمح البصر، كما حدث مع صاحب «السليمانية» الذي تنتشر الحكايات عن سبب طرده من خط الحماية.

الحكايات كثيرة، وأهم من الموقف القانوني. قانون المحميات السياسية ثابت، لكن هناك حرب الآن لترتيب المحميات حسب المنتصر في حرب المواقع.

معظم المقيمين خلف أسوار المحميات السياسية يعملون في الخفاء، إنهم أبناء نظام مبارك وقصصهم هي الحكاية الحقيقية لما حدث في الـ 30 سنة، هم اللاعبون الأساسيون، يعيشون في خير النظام وينقذونه من ورطات سياسية، كَوْنوا ثرواتهم بقربهم من المنطقة الدافئة في قصر الرئاسة، وتحولوا إلى ديناصورات مالية ببركة الرضى السامي، ويؤدون أدواراً لا تُعلن، لكنها تمنحهم المزيد من الثقة وتزيد فرصهم في حماية أكبر.

حرب المواقع لها ضحايا، وهذا سر مزاج الرعب الذي تعيشه حركة المال في مصر. حركة قلقة تتجه إلى شراء الأراضي، أو العمل بنصف الميزانيات، أو الدخول في تكتلات تحت حماية مؤسسات صلبة، أو لها عمود في بنية الدولة.

إلى أين ستقود هذه الحرب المحمومة؟ كيف ستؤثر على ترتيبات الحياة ما بعد مبارك؟ إنها مرحلة «نقل الملكية» وسط صراعات الورثة، وهي عملية كانت تجري بهدوء ومن دون إزعاج.

لكن هذه المرة تتغير الخرائط والأطراف

«الخرائط تتغير»، قالها الرجل الخبير بالاستمرار في اللحظات الحرجة. خبير هو بمعرفة اتجاهات الرياح، ويشم رائحة الغدر قبل أن يتحول إلى ضحية حمقاء.

الأحمق الآن من لا يفهم إشارات وعلامات العاصفة الآتية، ويحافظ على موقعه القديم، أو يهرب مع الباحثين عن ملجأ للاختفاء في الأيام الصعبة المقبلة.

الخبير يبحث عن المخبأ. ويخفض من حجم تعاملاته. ويدخل في عباءة المؤسسة الخطيرة التي كونت شركات تتبعل كل المقاولات التابعة للقطاع الذي

ملصقات تروج لجمال مبارك (عمر نبيل - أ ب)





عربيات  
دولياتتركيا تنتظر توضيحاً  
إيرانياً بشأن «الإبادة»

أثارت تصريحات أدلى بها نائب الرئيس الإيراني حميد بقائي، وصف فيها أحداث عام 1915 في تركيا بـ«الإبادة الأرمنية» غضب القيادة التركية التي لا تزال تطالب بتفسير من بقائي



نفسه. ولم تكتفِ أنقرة بما قاله وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي لنظيره التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة) هاتفياً عن أن الموقف الإيراني من هذه القضية يحترم الخط التركي. وبعد انتشار تصريح بقائي عن «الإبادة»، تلقى متكي اتصالاً من داوود أوغلو الذي أعلن أن بلاده تنتظر توضيحاً من بقائي نفسه.

(الأخبار)

«قاعدة» اليمن ينفي  
اعتقال 10 من صفوفه

كشفت وزارة الداخلية اليمنية، أول من أمس، عن اعتقال عشرة من عناصر تنظيم «القاعدة» الذي نفى حصول ذلك. وقالت الوزارة، في بيان، إن «العمليات التي نفذتها الأجهزة الأمنية في مدينة لودر - محافظة أبين الجنوبية - أدت إلى مصرع 15 شخصاً من عناصر تنظيم القاعدة والقبض على 10 آخرين». وكشفت عن أن «الضربات التي وجهت خلال الفترة الماضية زادت على 70 ضربة نوعية للإرهاب والعناصر الإرهابية من تنظيم القاعدة، وقتلت وأصابت العشرات منهم، بينهم عناصر قيادية». غير أن تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» نفى النبأ الحكومي. (يو بي أي)

## بوش وبلير تأمرا على براون!

كشفت صحيفة «صنداى تلغراف» البريطانية، أمس، عن أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، طوني بلير، والرئيس الأميركي جورج بوش، «تآمرا في الخفاء لمنع غوردن براون من تولي منصب رئيس وزراء بريطانيا خلفاً لبلير». وقالت الصحيفة إن بلير سعى إلى إطالة فترة توليه منصب رئاسة الوزراء بعد تلقيه تحذيراً من إدارة بوش بأن لديها شكوكاً خطيرة في ملامة براون لخلافته. وأشارت الصحيفة إلى أن تحذيرات البيت الأبيض «أدت دوراً رئيسياً في سعي بلير إلى التثبيت بالسلطة حتى عام 2008 على الأقل، وإعداد ديفيد ميليباند ليكون خلفاً له». (يو بي أي)

## شخصية اليوم

قد تكون مهمة التعريف، بقائد الجيش التركي الجديد عشق كوشانر أكثر من ضرورة في هذه «تركيا»، التي تعيش مرحلة انتقالية، وخصوصاً على صعيد دور جيشها

## عشق كوشانر

## أرست خوري

بحل الجنرال عشق كوشانر، اليوم، ضيفاً لثلاث سنوات على مكتب رئاسة الأركان العامة للجيش التركي، بعدما حزم سلفه الكر باسبوغ أمتعته ونياشينه العسكرية وخبائته الشاهدة على أسوأ سنوات عمر هذه المؤسسة، بانية الجمهورية ورمزها وحامية أسطورتها.

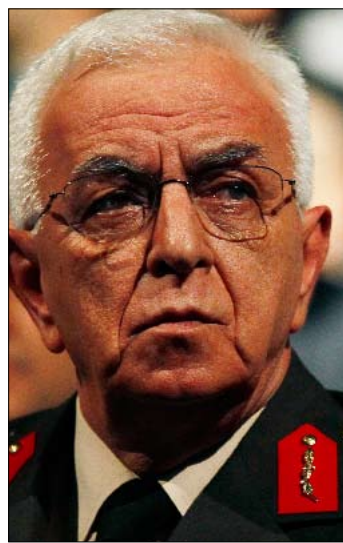
وإن كان كل ما نعرفه عن كوشانر غير كافٍ للتعنّب بطبيعة العلاقة التي سيرسيها الرجل خلال ولايته مع السياسة المدنيين والمجتمع المدني وصحافة تركيا، إلا أن الأكيد يبقى الجزم بأنه سيكون عليه الاستفادة من خبرته العسكرية التي تخطى عمرها 45 عاماً لمحاولة إنجاز عهده. عهد سيكون شديد التعقيد والصعوبة، نظراً إلى ما ضرب هذا الجيش في السنوات الأخيرة من حدٍ جدّي لدوره السياسي، وتورط في ملفات جرائم (إرغينيكون) وفساد على أنواعها، وشخ في الإنجازات العسكرية. إخفاقات لم يزداهما تضخم عديده (تحو مليون جندي) إلا المزيد من الغرق في الوحول على أنواعها.

وصل كوشانر، ابن مدينة إزمير معقل العلمانيين المتشددين تاريخياً، إلى المنصب الأول في الجيش التركي، في الثامن من آب الجاري، نتيجة لإجماع القيادتين التركيتين السياسيتين والعسكرية على اسمه، في ختام المؤتمر السنوي للمجلس العسكري الأعلى. مؤتمر دخل التاريخ بعدما قرّر رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان استعمال صلاحياته، ورفض التوقيع على عدد من الترقيات لمصلحة جنرالات مطلوبين للمحاكمة (كشهود أو كمتهمين).

صحيح أن اسم كوشانر بقي بعيداً عن الشبهات في قضية إرغينيكون و«خطة المطرقة» الشهيرة، لكن هذا لا يعني أنه رجل لا يتمتع بما تمتع به جميع قادة جيش مصطفى كمال. فكوشانر، شأنه شأن سلفه باسبوغ، يحفظ ويردّد ما كتبه أتاتورك عن دور الجيش الريادي في المجتمع والدولة، ويتمسك بـ«احتقاره» للساسمة المدنيين والإسلاميين والشيعويين والأكراد والمؤيدين لتخلي تركيا عن الشق الشمالي من جزيرة قبرص.

ولا تقتصر أوجه الشبه بين كوشانر وباسبوغ على ذلك، بل تطال نظرتهمما وتعاطيهمما مع الإعلام. وما كان من كوشانر، قبل أن يتسلم منصبه حتى، إلا أن أطلق أول خطاباته المنتقدة بقساوة للإعلام، وذلك خلال تسليمه منصبه السابق (كقائد للجيش الأول) إلى الجنرال المعين حديثاً، إردال جيلان أوغلو، يوم الأربعاء الماضي.

إذاً كوشانر أحد الصقور في ما يتعلق بالنظام العلماني ورفض مسّ موقع الجيش في النظام والقرارات المصيرية فيه. لكن الصحف التركية سلطت، في الأيام الماضية، أضواءها على عدد من النقاط التي تشير إلى أن سقف العلاقة الصدامية مع الحكومة لن يتخطى

جنرال صقر  
علمانيا وكرديا وقبرصياً:  
3 أسباب ترجح عدم انفجار  
علاقته بالمدينيين

## إخوان مصر و«ماء السماء الطهور»

## القاهرة - الاخبار

قالها ببساطة شديدة: «سنغسل مصر بماء السماء الطهور»؟ والنص الدقيق يقول إن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، قال في إطار بمدينة طنطا: «الإخوان يسعون بكل قوة لإزالة أوساخ المجتمع والحكومة المصرية رغم أنهم ليسوا طرفاً فيها أو تسبوا في جزء منها، ما يعرضنا للعنف والمضايقات». وأعلنها صريحة بعد التمهيد: «إننا مصرون على تطهير النظام باعتبارنا نحمل ماء السماء الطهور».

كل هذا تبرير للتمسك بشعار «الإسلام هو الحل»، معتبراً أنه نظام بديل «بعدهما فتشت الحكومة في تقديم البديل وقادت البلاد إلى الفساد والخراب وجريت جميع الأنظمة من اشتراكية إلى رأسمالية والآن تمارس النظام الفوضوي». التشخيص لا يؤدي إلى البحث عن بديل

مستوى ما شهدته الخلافات بين اردوغان وباسبوغ.

أولاً، لأن الحكومة تصرّفت بذكاء عندما سارعت إلى تزكية كوشانر مرشح المجلس العسكري الأعلى. وبالتالي، فإن الرجل بات يُنظر إليه، نوعاً ما، كمرشح الحكومة.

ثانياً، لأن الرجل معروف عنه حماسه الشديدة للسير بشروط انتساب تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما دفع عدداً من المحللين إلى توقع سكوتة عن تعديلات دستورية وقانونية حساسة (من ناحية الحد من صلاحيات الجيش) تحت شعار «ضرورات الانتماء الأوروبي».

ثالثاً، إدراكه أن مرحلة انتهت بالنسبة إلى الجيش وإلى الصلاحيات المطلقة التي مارسها لنحو 8 عقود، وبدأت حقبة أخرى مختلفة، عنوانها إعادة تعريف موقع هذه المؤسسة لتصبح جيشاً كأي جيش في أي ديموقراطية أوروبية. وهنا، بدا كأن المجلس العسكري الأعلى أراد انتقاء أحد جنرالاته الأذكياء الذين يعرفون كيفية التعايش مع المرحلة الجديدة، مع المحافظة على أكبر قدر ممكن من صلاحيات «الزمن (العسكري) الجميل وامتيازاته».

يُرجّح أن يكون كوشانر قليل الكلام في سنواته القيادية الثلاث. فهو كلما تحدثت إثارة مشكلة. قبل عامين، ألقى خطاباً نصّح بالسكوت من بعده. في حينها، قال ما حرفته إن «دولتنا الأمة عرضة للزوال باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان». بالفعل، صمّت عامين، لكن كان عليه العودة إلى الكلام الأربيع الماضي، فآثار الإعلام ضده باكراً، عندما وضع كل انتقاد للمجلس العسكري الأعلى في خانة إضعاف الجيش في حربه على الإرهاب. هو «الإرهاب» الكردي طبعاً الذي أكبر كوشانر بالتنشيط بأنه لا ينوي حل أسبابه، جازماً بأن الحرب ستستمر «لأن لا بدائل عن المعركة المسلحة، ولأن لا حل إلا بالسلاح».

لكن حظ كوشانر عاثر للغاية، فقد تسلم مسؤوليته قبل 12 يوماً فقط من الاستفتاء التاريخي على تعديلات دستورية مرشحة للفوز، ومن شأنها انتزاع عدد من الصلاحيات العسكرية، بينما سيمثل 102 ضابط قريباً أمام المحاكم.

سماوي، ولكن المرشد والجماعة يلعبان بأوراق معتادة في لحظة غير معتادة. هل يريد الإخوان غسل «أوساخ» مصر بماء السماء؟ ولماذا اختصت السماء

الاستاذ بديع وصحبته بالماء الطهور؟ وما هي العناصر المكونة لماء السماء لتكون قادرة على تغيير مصر من حالة «الوسخ» إلى النظافة العمومية على

أيدي المرشد وجماعته؟ هل لدى الجماعة خبراء في تنظيف الدول والمجتمعات بماء السماء؟ يبدو أن المرشد كان على راحته في طنطا، وأقلت لسانه بكلمات كاشفة عن لعبة

استغلال السماء في الصراع السياسي. لا يحمل الإخوان ولا غيرهم توكيلاً من السماء للوصول إلى السلطة. وكما يواجه الرئيس مبارك بأن الله لا يختار الرؤساء، يجب القول للإخوان إن ماء السماء ليس من أدوات العمل السياسي، وتصوير الجماعة على أنها جيش

الملائكة التي ستعلم المصريين الفضيلة خاتم الصلاحية من السماء.

## حرب بين علماء الدين تفرضها تسوية الصيام

**انتقادات لفتاوى  
تبيح إفطار مرضى  
السكري وتسمح بتناول  
الأدوية من دون ماء**

فتاوى رمضان هي حكاية كل عام. تبدأ قبل أشهر من الصيام وتنتهي في آخر يوم منه. فتاوى تخلف وراءها مستفيدين ومتضررين. بعضها مألوف، فيما بعضها الآخر جديد. وإن كان البعض منها يلقى قبولا، مثل فتوى تحريم رفع الأسعار، فإن بعضها الآخر يثير جدلا واسعا بين أوساط المفكرين والعامّة على حد سواء، ولا

سيما ما بات يُعرف منها برخص الإفطار. وعزز الجدل في شأنها تكاثر ظاهرة الدعاة المنتشرين، إن في مواقع الإنترنت أو الفضائيات، ما دفع البعض إلى المطالبة بتقييد إصدار الفتاوى، فيما بدأت بالفعل بعض الدول، وبينها السعودية، باتخاذ خطوات لتنظيم العملية

**إجماع على  
الترحيب بفتاوى  
تحريم رفع الأسعار  
خلال رمضان**



اندونيسيون نامون  
في أحد المساجد  
بانتظار موعد  
الإفطار (روميو غاساد  
- أ ف ب)

## رخص الإفطار تتصدر فتاوى رمضان

### جماعة فرحات

للفتاوى في رمضان من كل عام فصول، تتنوع بتنوع المواضيع التي تعالجها ويتنوع ردود الفعل عليها. وإن كان لهذا العام ما يميزه، فيمكن القول إن رخص الإفطار أخذت الجيز الأكبر من النقاش، ولا سيما أن مشقة الصيام هذه السنة تعدّ من بين أقسى السنوات على مواطني الدول العربية، التي تعاني من ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة. كذلك تتزامن الفتاوى مع امتداد الصيام في بعض الدول إلى ساعات طويلة، إذ تخطت خمس عشرة في سوريا، وهي مدة عدت الأطول في تاريخ البلاد منذ ربع قرن، فيما وصلت في الصين إلى أكثر من سبع عشرة ساعة، وفي الدنمارك إلى عشرين ساعة.

ظروف لم تحجب الجدل عن فتوى للهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات تحيز إفطار العمال الذين يقضون ساعات عمل طويلة تحت الحر الشديد والرطوبة العالية في شهر رمضان.

فالفقهاء، التي جاءت رداً على سؤال لأحد عمال المنصات النفطية، كانت سبباً للخلاف بين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة. وبينما اتفق أعضاء المجمع على جواز إفطار العامل الذي يعمل ساعات طويلة في الحر الشديد، اختلفوا على نوعية الأسباب الموجبة للإفطار، وذهب بعضهم إلى المطالبة بضرورة وجود فتوى خاصة بكل عامل أو تصريح من طبيب.

في المقابل، فإن مناصري هذه الفتوى كانوا كثيراً، بينهم مفتي سوريا أحمد بدر الدين حسون، الذي أكد أن «الفقهاء اجتهدوا في إلحاق الأعمال المضنية والأشغال القاسية مع شدة الحرارة، بالمرض المبيح للفطر بعلّة المشقة». ولغت في الوقت نفسه إلى أن «الصيام مدرسة تربوية ليست الغاية منها الجوع والعطش، ولا قيام الليل والسهر والتعب، بل هي مدرسة لإحياء الشعور بالآخرين، والإحساس بالشدة التي تصيب أصحاب المعاناة».

وفي السياق نفسه، لم تمر فتوى المفتي

العام للسعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، بشأن إباحة الإفطار لمن يسبب له الصيام ظمأ شديداً متعباً وانخفاض السكر في الدم أو ارتفاعه، من دون انتقادات، ولا سيما أن أعداد مرضى السكري في المملكة تقدر بنحو ستة ملايين. وهو ما عده البعض رخصة لإفطار نحو 30 في المئة من مواطني السعودية.

وعلى هذا المنوال، شنّ أستاذ الشريعة في جامعة الأزهر، الدكتور أحمد محمود كريمة، هجوماً على عضو مجلس النواب المغربي، رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل، عبد الباري الزمزي، الذي رأى أن تناول الأدوية في نهار شهر رمضان من دون ماء

لا يبطل الصيام، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الصائم يمكنه حقن الإبر وإكمال صيامه». ورأى كريمة أن «ما يدعيه الزمزي في زمن عشوائية الفتوى أن تناول الأدوية دون ماء لا يبطل الصيام، هو قول شان».

أما مدمنو التدخين، فقد وجد بعضهم في تمسك المفكر جمال البناء، شقيق مؤسس جماعة «الإخوان المسلمين» حسن البناء، بفتواه ملاذاً لهم، بعدما رأى أن «تدخين الصائم في نهار رمضان لا يفطره، فلا يكلف الله إنساناً ما لا طاقة له به. وإذا كان هناك نوع من العنت والحرج في أن يدخن وهو صائم، فنقول لا عنت في الدين ولا حرج».

وما بين فتاوى الإفطار بسبب الحر

والمرض والتدخين، كان للاعبين كرة القدم في الدول الأوروبية وبعض الدول العربية نصيبهم من الجدل. وبعد الخلاف الذي وقع بين نادي «فرانكفورت» الألماني وثلاثة من لاعبيه المسلمين ممن اختاروا الالتزام بالصيام، وهو ما أثار من وجهة نظر النادي على صحتهم وعلى أدائهم في المباريات ودفعه إلى توجيه إنذارات إليهم، أصدر رجال الدين في ألمانيا فتوى تبيح للاعبين المسلمين عدم التقيد بشهر رمضان أو قطع الصيام. ورأوا أن الإفطار مبرر إذا ما كان الالتزام بالصيام سيحلق ضرراً بمستوى اللعب إذا كانت كرة القدم مصدر الرزق الوحيد. وفي السياق أيضاً، أباح دار الإفتاء المصرية السماح للاعبين منتخب مصر للشباب بالإفطار ليتمكنوا

من الحفاظ على لياقتهم وأداء تدريباتهم، استعداداً لبطولة العالم للشباب التي تقام في القاهرة أواخر الشهر المقبل. وبرزت قرارها بالقول إن «اللاعب المرتبط مع ناديه يعقد عمل يجعله في منزلة الأجير الملزم بأداء هذا العمل، وإذا كان هذا العمل هو مصدر رزقه، ولم يكن له بد من المشاركة في المباريات في شهر رمضان، وغلب على الظن أن الصيام يؤثر على أدائه، فإن له رخصة الفطر». إلا أن هذه التبريرات لم ترق «جبهة علماء الأزهر»، التي رفضت السماح بالإفطار بسبب «لعبة». ورأت أن «اللعب هو لعب على جميع أحواله، وهو ليس من ضرورات الحياة التي يرخص الفطر لها في نهار رمضان».

ولكن لم تكن جميع الفتاوى مرتبطة بموجبات الإفطار، بل ذهب بعضها أبعد من ذلك ليطال شؤوناً حياتية مرتبطة بشهر الصيام، ليس أقلها أسعار تشهد ارتفاعات جنونية تجعل إعداد مأدبة الإفطار مشقة يعجز أصحاب الدخل المحدود والفقراء عن تحمّلها.

في السياق، رأى عميد كلية الشريعة في جامعة نجران السعودية، عابد السفياي، أن «ما يقوم به التجار من رفع الأسعار على الناس في موسم رمضان والعيد هو ظلم بشع للمسلمين، وإضرار يستحق فاعله العقوبة المغلظة والتشهير إن دعت الحاجة إلى ذلك». وأكد أن رفع الأسعار من غير موجب هو حرام شرعاً وإضرار بالناس، بعدما شبّه ضرر رفع الأسعار بالاحتكار.

ولعل فتوى تحريم رفع الأسعار هي الوحيدة من بين سلسلة الفتاوى الرضائية التي لم تجد من يعارضها، فيما ذهب البعض أبعد من ذلك، معتبراً أنها أهم فتوى صدرت هذا العام، في مقابل فتاوى أخرى عدت الأعراب، إذ خرجت دار الإفتاء المصرية لتحذر من قيام المرأة بالتزويج لزوجها داخل المنزل في نهار رمضان، أما السبب فيرجع إلى عدم الرغبة في أن «تكون مدعاة لإفساد صيامه»، على اعتبار أن «هناك الكثير مما يجب أن يشغل به الصائم أفضل من ذلك».

### تقنين سعودي للفتاوى

عبد المحسن العبيكان.

قرار تباين الآراء بشأن أهدافه. فقد رأى البعض أنه محاولة لضرب أي محاولة للإصلاح في المملكة، ولا سيما

أن الهيئة لا تخلو من الأعضاء المتشدد من جهة، إلى جانب محاولة إحكام نفوذ آل سعود على المشايخ من جهة ثانية، فيما رأى البعض الآخر أن القرار السعودي لا يخلو من محاولة لتضييق الخناق على معارضيه من رجال الدين، وتحديد أولئك الذين ينتقدون مبادراته الانفتاحية عبر فتاويهم، ومنها صدور فتوى تجيز قتل كل من يبيع الاختلاط رداً على افتتاح جامعة «كاوست» المختلطة.



في ظل فوضى الفتاوى، وتحديدًا من قبل بعض الدعاة الذين باتوا يأخذون من المواقع الإلكترونية والفضائيات منبراً لإطلاق فتاويهم، أصدر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) أمراً ملكياً بقصر إصدار الفتوى أو الآراء الدينية على أعضاء هيئة كبار العلماء، أو من يرشحون لذلك.

ولم تغب لغة التهديد عن القرار، إذ توعد «كل من يتجاوز هذا الترتيب بتعريض نفسه للمحاسبة والجزاء الشرعي الرادع، كائنًا من كان»، في إشارة إلى بعض الدعاة السعوديين المتنفذين، وبعضهم ممن يظهر على القنوات السعودية، من أمثال المستشار في الديوان الملكي الشيخ

# هبوب

## إعلانات رسمية

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلبت المحامية سيرين عدنان يونس بوكالاتها الأربع عن سعيد جرجس خلف أحد ورثة أئينا جرجس خلف وعن يارتا جرجس خلف سندي ملكية بدل ضائع عن حصصهما في العقار 2/97 وعن تيريز سمعان خلف أحد ورثة منتهى جريس خلف وعن غسان سبع خلف أحد ورثة سبع جرجس خلف وعن نظيرة جرجس خلف سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 5/97 فرن الشباب.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب يوسف عبد الله الحاج وكيل ربيع عمر فثال وكيل خالد سليمان جار الله الجار الله سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 686، 685 القرية.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب المحامي معين فوزه جنبلاط وكيل فؤاد عباس الطويل حماده مورثه عباس حسين الطويل حماده سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 898 السمقانية.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب جلال علي إبراهيم وكيل محمود علي إبراهيم سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2997 برج البراجنة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

## هبوب

### مفقود

فقد جواز سفر باسم يحيى محمد الحاج علي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/328280

### نداء انساني

مرضى بحاجة ماسة لكلية من فئة دم A+ للتبرع الاتصال على الرقم 03/632166

### مطلوب

مطلوب معلم تجلبد ومعلم مقطع لشركة صناعية في الجبة، لمن يهيمه الامر نرجو إرسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

مطلوب Operators على مكانات دفاتر، ذو خبرة بالعمل على المكانات الصناعية ويملك شهادة بالميكانيك الصناعي أو الكترو ميكانيك، مركز العمل في الجبة، لمن يهيمه الامر نرجو ارسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

للبيع مستودع طابقيين في منطقة الجناح، طلعة الـ TSC مساحة اجمالية 1640 متر مربع، سعر المتر \$750 لمن يهيمه الامر نرجو الاتصال على 01/841300

### إعلان

تعلن وزارة المالية - مديرية المالية العامة عن حاجتها الى استئجار مبني لاستعماله كمقر لقسم خدمات المكلفين في قضاء راشيا بمساحة 250م2. تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الادارية مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الاعلان.

ترفق بالعروض المستندات التالية:  
- المستند الرسمي الذي يبين حصول الاعلان

- طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الايجار المقترح

- صورة عن سند التملك  
- افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لاكثر من 3 أشهر  
- رخصة اسكان أو اشغال  
- افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء

- افادة ارتفاع وتخطيط  
- خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبين مساحة الغرف موقع من مهندس.

وزير المالية  
ريا الحفار  
التكليف 1191

### إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدرج عروض لشراء محولات قدرة توتر عالي/توتر عالي وتوتر عالي/توتر متوسط لزوم المحطات الرئيسية. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدرج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر. تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/10/2 عند نهاية الدوام الرسمي.  
بيروت في 2010/8/26 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالانابة المهندس ايلي سعاده التكليف 1188

### إعلان

تعلن وزارة الطابقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء تأهيل مسبق Prequalification لتصنيف متعهدين لاشغال Distribution Service Provider.

يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر. تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الخميس الواقع فيه 2010/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2010/8/25 رئيس مجلس الادارة المدير العام  
كمال الحايك  
التكليف 1175

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب أمين محمد حسن وكيل عباس حسن شاهين وكيل علا إسمايل علاء الدين ومحمد رشيد نجم وكيل عبير حسن رشيد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4581 الشياح.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

## وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 27 آب 2010 المأسوف عليها المرحومة هولا غنام منصور  
أرملة الدكتور سامي منصور  
أبناؤها: الوزير والنائب السابق الدكتور البير منصور وعائلته  
المدير العام لأمن الدولة السابق اللواء الركن ادوار منصور وعائلته  
الدكتور جوزيف منصور وعائلته  
ابتناها: الدكتورة الهام منصور  
الدكتورة أمال زوجة الأستاذ كرم منصور وعائلتهما  
أهالي رأس بعلبك وعائلتنا منصور وغنام

ينعون إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي فقديتهم الغالية  
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 30 و31 الجاري في منزلها في رأس بعلبك ويومي الخميس والجمعة في 2 و3 أيلول 2010 في صالون مطرانية بيروت للروم الكاثوليك - طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.  
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

## الآن في المكتبات



جوزف سماحة  
بلا ضفاف

# بلا ضفاف

مقالات  
جوزف سماحة  
في  
"اليوم السابع"

## عرض خاص لإعلانك في الإخبار

- لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
- الإعلانات المبوبة كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
- سعر الصورة 50,000 ل.ل

# 4

إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

الإشتراك السنوي: \$165

الاتصال: 01 / 759555

# الإخبار

عندك!!!

## العراق المهمة القتالية الأميركية تنتهي اليوم

في ظل غرق العراقيين بمستنقع الخلاف الحكومي المستمر، لا يبدو للمراقب أنّ العراق يعيش اليوم تاريخاً مهماً، مع دخوله في مرحلة ما بعد انتشار القوات القتالية الأميركية فيه. اقتصر تذكر المناسبة على خطاب للرئيس الأميركي باراك أوباما، وتحذيرات لرئيس الحكومة المنتهية ولايته نوري المالكي. ما عدا ذلك، لا صوت يعلو فوق صوت معركة الحكومة.

وبدا واضحاً أنّ مفاعيل إعادة إحياء «التحالف الوطني» سارية على قدم وساق؛ فقد وصف القيادي في التيار الصدري، بهاء الأعرجي، «التحالف» (الشيعي) بـ«الاستراتيجي»، مشيراً إلى رغبة طرفيه (اتئالفاً) الوطني الموحد «و»دولة القانون» بتأليف حكومة شراكة وطنية. وقال الأعرجي إنّ «القائمة العراقية» هي «قائمة مهمة لا يمكن تجاهل أنها الفائز الأول في الانتخابات»، قبل أن يشدد على عزم «الائتلاف الوطني» على «تفعيل تحالفه مع دولة القانون لتولي منصب رئيس الوزراء».

كلام يلغي مفاعيل الموقف الصدري الرافض ترشيح المالكي لولاية ثانية، ويضفي صدقية على ما يجري تداوله منذ الأسبوع الماضي عن عودة المرونة إلى تصريحات «الائتلاف الموحد» حول عودة الحوارات مع «دولة القانون».

في هذا الوقت، كان أوباما يعلن أنّ «الحرب تضع أوزارها» في العراق، «البلد السيد والمستقل». وقال، في تصريحه الأسبوعي الذي تنقله الاذاعة والتلفزيون، «الثلاثاء»، وبعد أكثر من سبعة أعوام، سنتهي الولايات المتحدة مهمتها القتالية في العراق. وتقوم بخطوة مهمة إلى الأمام، وهي وقف الحرب بمسؤولية»، على أن يلقي الرئيس الأميركي خطابته الرسمي في المناسبة مساء غد. وفي السياق، نقل التلفزيون الحكومي العراقي عن المالكي تحذيره من أنّ لدى حكومته معلومات عن أن جماعات مرتبطة بتنظيم «القاعدة» تخطط لشن سلسلة من الهجمات في شتى أنحاء العراق.

ونقلت فضائية «العراقية» عن المالكي قوله إن «القاعدة» وحزب البعث المحظور «يخططان لشن مزيد من الهجمات»، ولفت إلى أنه «بناءً على المعلومات التي توفرت لدينا، فإن التحالف الإجماعي بين القاعدة وفلول النظام البعثي السابق يخطط بدعم خارجي لشن سلسلة من التفجيرات والقتل في محافظات مختارة من الجنوب إلى الشمال».

قلق مشابه عبّرت عنه «القائمة العراقية» عندما أعربت عن قلقها البالغ من التدهور الأمني «الرهيب»، عازية سبب ذلك إلى واقع أنّ القوات الحكومية تعاني من الإهمال والنقص في التجهيز. وراث «العراقية»، في بيان، أنّ الحل يكمن في «الإسراع بتأليف حكومة إجماع وطني وفق الاستحقاق الدستوري»، داعية «بعض الكتل للقف عن محاولاتها سلب هذا الاستحقاق، وإعطاء الفرصة لمن فاز بأخذ المبادرة لتأليف الحكومة وإيقاف التدهور الحاصل في الأوضاع الأمنية والخدمية والاقتصادية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

هونديال كرة السلة 2010

# فوز لبناني على كندا وخسارة أمام فرنسا

وضع منتخب لبنان لكرة السلة قدماً في الدور الثاني لبطولة العالم المقامة في تركيا حتى 12 أيلول بفوزه على منتخب كندا، السبت، قبل أن يتلقى خسارة متوقعة أمام فرنسا أمس، ليبقى الحسم أمام نيوزيلندا غداً



فرحة لاعبي منتخب لبنان بالفوز على كندا (سيرجيو لوبيز - روبرت)

الإسباني بطل العالم وأوروبا، سيطر على ذهنية اللبنانيين، ما أدى إلى وصول الفارق إلى هذا الحد.

واللافت أن الربع الأول جاء متكافئاً وتقدّم فيه اللبنانيون في معظم الفترات. وبدأ المدرب بالدوين اللقاء بنفس تشكيلة المباراة الأولى، المؤلفة من فادي الخطيب وروني فهد وإيلي رستم وجاكسون فرومان ومات فريجي، الذي برز بثلاث ثلاثيات حاسمة، قبل أن ينهي الفرنسيون الربع الأول لمصلحتهم 22 - 20.

وفي الربع الثاني، حلت الكارثة على اللبنانيين الذين استسلموا للفرنسيين، الذين سجلوا 20 نقطة مقابل 8 نقاط فقط للبنانيين، إضافة إلى الضعف في الكرات المرتدة (22) للفرنسيين و11 للبنانيين لينتهي الشوط الأول بتقدم فرنسا 42 - 28، علماً أن المباراة توقفت لحوالي ثلث ساعة بسبب كسر في السلة.

وتحسن الأداء اللبناني في الربع الثالث، وخصوصاً على الصعيد الدفاعي، لكن الفرنسيين كانوا في يومهم ومنعوا خصومهم من أي محاولة للعودة لينتهي الربع الثالث 63 - 47 لمصلحة الفرنسيين.

وفي الربع الرابع استمرت الحال على ما هي عليه لتنتهي المباراة بفوز وثار فرنسي 86 - 59.

وكان أفضل مسجل من لبنان جاكسون فرومان (الصورة 2) بـ 19 نقطة، يليه فادي الخطيب بـ 12 نقطة، ثم مات فريجي بـ 11 نقطة، ومن الفرنسيين جيلابال بـ 18 نقطة.

ويرتاح منتخب لبنان اليوم على أن يواجه المنتخب النيوزيلندي غداً عند الساعة 16:00 بتوقيت بيروت، في مباراة مهمة تحدد مصير المنتخب اللبناني في البطولة إلى حد كبير، إذ يجب على لبنان الفوز كي يضمن التأهل بنسبة عالية، أما في حال الخسارة فإن المهمة ستصبح صعبة جداً لكون المباراتين الباقيتين أمام إسبانيا الأربعاء ولتوانيا الخميس.

حقّق منتخب لبنان لكرة السلة بداية ممتازة بفوزه على كندا 81 - 71 (20 - 37، 34 - 58، 57) ضمن المجموعة الرابعة في مونديال السلة، ليقطع نصف الطريق نحو الدور الثاني، ويحقّق الإنجاز الأهم للسلة اللبنانية. وقد أهدى لاعبو منتخب لبنان، وعلى رأسهم فادي الخطيب (31 نقطة و8 متابعات)، الفوز إلى الجمهور الكبير الذي أزهّم في الملعب، والجمهور الأكبر في لبنان، الذي تابع تالِق ثمانية لاعبين اعتمد عليهم المدرب طوماس بالدوين (الصورة 1) في خطوة جريئة ولافتة.

لكن اللبنانيين لم يحافظوا على نغمة الفوز بعدما خسروا أمام المنتخب الفرنسي 86 - 63 (20 - 28، 42 - 47، 63).

ورغم أن الخسارة كانت متوقعة فإن فارق النقاط (27 نقطة) جاء كبيراً وغير مبرّر، فدفع اللبنانيون ثمن غياب الروح القتالية والتراخي الدفاعي وضعف التركيز.

واستحق الفرنسيون الفوز لكونهم سيطروا على مجريات المباراة انطلاقاً من الربع الثاني، مستفيدين من عامل الطول الذي كان لمصلحتهم، إضافة إلى قتالهم على كل كرة، وسيطرتهم على الكرات المرتدة دفاعياً وهجومياً. وتالِق من «الدبوك» معظم اللاعبين، وخصوصاً ميكابيل جيلابال ونيكولا باتوم وبوريس دياو. في المقابل، لم ينجح اللبنانيون في مجازاة خصومهم، وافتقدوا النفس القتالي والبسالة الدفاعية، إضافة إلى التركيز الهجومي. وبدأ أن الاقتناع بقوة الخصم، وخصوصاً بعد فوزه على المنتخب



شارفديه زكي  
تركيا

زار رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارفديه (الصورة) أمس الأحد البعثة اللبنانية لكرة السلة في تركيا، واستقبله رئيس الاتحاد جورج بركات ونائبه ورئيس البعثة جودت شاكر، وهنا شارفديه الجهازين الفني والإداري واللاعبين فرداً فرداً، وتمنى لهم التوفيق في الاستحقاق الدولي الكبير، مضيفاً أن الشعب اللبناني يتابع بقوة المنتخب الوطني ويدعمه.

الفريقان (20-20) لينتهي الربع الأول بالتعادل بالنتيجة عينها. وبدأ الربع الثاني بتقدّم الكنديين (22-20) وعادل اللبنانيون (22-22) وتقدموا (25-24) بعد «ثلاثية» من فرومان ويتقدّم الكنديون (28-25) و(30-25) بعد ثلاث سلات قصيرة المدى مع عودة فادي الخطيب وروني فهد إلى أرض الملعب. ولم يخب فهد الأمل فسجل ثلاثية (30-28) للبنان فالتعادل من الخطيب

من فهد وأخري من الخطيب. لكن الكنديين استعادوا توازنهم وقلصوا الفارق إلى نقطة واحدة (8-9) وتقدموا (11-9) و(15-12) و(17-12) بعد تراجع في أداء المنتخب اللبناني، واستمر الكنديون في «إمطار» السلة اللبنانية بالثلاثيات (20-12) ليرد فريجي بثلاثية (20-15) و(20-17) بعد «دنك» ساحق من فرومان. واستمر اللبنانيون في إهدار الرميات الحرة وتعادل

لبنان x كندا وارتفاع حظوظ لبنان بالتأهل جاء بعد الفوز السبت على كندا. ففي المباراة الافتتاحية، قدم اللبنانيون مباراة «عشرة على عشرة»، إن كان من جهة المدرب بالدوين، أو من جهة اللاعبين الثمانية الذين شاركوا في المباراة. وبدأ اللبنانيون المباراة بداية صاعقة وتقدموا (9-3) بعد ثلاثية

وخليفة أحمد محمد (60) والمالي باري ديمبا (69) وإدوارد سادومبا من زيمبابوي (77). وفي المجموعة عينها، حقق الاتحاد الليبي فوزه الأول على حساب مضيئه دجوليا المالي 1-0، سجله الزامبي فيليكس كاتونغو (72). وتصدر الصفاقسي التونسي المجموعة الثانية بفوزه على الفتح الرباطي المغربي 3-0، سجلها حمزة يونس (47) و(74) والنيجيري اوتشي أغبا (71). وفي المجموعة عينها، تعادل زانكو الزامبي مع حرس الحدود المصري 1-1، سجل لزانكو ماتيوز ماشا (47)، وللحدود أحمد سلامة (80).

الدور نصف النهائي إلى حد كبير بتصدره بـ 10 نقاط أمام الأهلي بـ 5 وهارتلاند ثالثاً بـ 4 والإسماعيلي أخيراً بـ 3 نقاط. كأس الاتحاد فرض الهلال السوداني نفسه مرشحاً بقوة لتخطي الدور ربع النهائي (دور المجموعات) لكأس الاتحاد في مسعاه للوصول إلى القمة، وذلك بعدما حقق فوزه الثاني تالياً على حساب ضيفه أس فان النيجيري 4-2 في الخرطوم في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الأولى. وقد سجل للهلال سيف الدين علي مساوي (44)

بوعزة (32 و75) ويوسف الغزالي (77). ويتصدر الترجي بـ 9 نقاط أمام مازيمبي بـ 7 وفاق سطيف ثالثاً بـ 4 وديناموز أخيراً بثلاث نقاط. وفي المجموعة الثانية، حسم التعادل المواجهة القاسية بين الأهلي المصري وضيفه تشيبي القبائل الجزائري 1-1 في القاهرة. وسجل للأهلي محمد ناجي جدو (22) وللقبائل نجار سعد 29. وفاز هارتلاند النيجيري على ضيفه الإسماعيلي المصري 2-1. وسجل لهارتلاند أيكي تانغفا (40) وايفوغ (85)، ولالإسماعيلي سليمان (31). وبات القبائل في

تصدّر الترجي التونسي المجموعة الأولى في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه مازيمبي الكونغولي 3-0 في المرحلة الرابعة من الدور ربع النهائي. وقد فرض النيجيري مايكل اينرامو مهاجم الترجي نفسه نجماً للمباراة بتسجيله هدفين لفريقه في الدقيقتين 20 و47 قبل أن يعزّز المدافع وليد الهشري تفوق بطل تونس برأسية قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء. وفي المجموعة عينها، فاز وفاق سطيف الجزائري على ديناموز من زيمبابوي 3-0 في المباراة التي أقيمت بينهما في سطيف. وسجل الإصابات فهيم



مهاجم الترجي اسامة دراجي مسدداً إلى مرمى مازيمبي بمراقبة من المدافع بامفيل (فتحي بلعيد - اف ب)

الكؤوس الأفريقية

## التعادل يحسم مواجهة القاهرة بين الأهلي والقبائل

الدور نصف النهائي إلى حد كبير بتصدره بـ 10 نقاط أمام الأهلي بـ 5 وهارتلاند ثالثاً بـ 4 والإسماعيلي أخيراً بـ 3 نقاط. كأس الاتحاد فرض الهلال السوداني نفسه مرشحاً بقوة لتخطي الدور ربع النهائي (دور المجموعات) لكأس الاتحاد في مسعاه للوصول إلى القمة، وذلك بعدما حقق فوزه الثاني تالياً على حساب ضيفه أس فان النيجيري 4-2 في الخرطوم في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الأولى. وقد سجل للهلال سيف الدين علي مساوي (44)

بوعزة (32 و75) ويوسف الغزالي (77). ويتصدر الترجي بـ 9 نقاط أمام مازيمبي بـ 7 وفاق سطيف ثالثاً بـ 4 وديناموز أخيراً بثلاث نقاط. وفي المجموعة الثانية، حسم التعادل المواجهة القاسية بين الأهلي المصري وضيفه تشيبي القبائل الجزائري 1-1 في القاهرة. وسجل للأهلي محمد ناجي جدو (22) وللقبائل نجار سعد 29. وفاز هارتلاند النيجيري على ضيفه الإسماعيلي المصري 2-1. وسجل لهارتلاند أيكي تانغفا (40) وايفوغ (85)، ولالإسماعيلي سليمان (31). وبات القبائل في

تصدّر الترجي التونسي المجموعة الأولى في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه مازيمبي الكونغولي 3-0 في المرحلة الرابعة من الدور ربع النهائي. وقد فرض النيجيري مايكل اينرامو مهاجم الترجي نفسه نجماً للمباراة بتسجيله هدفين لفريقه في الدقيقتين 20 و47 قبل أن يعزّز المدافع وليد الهشري تفوق بطل تونس برأسية قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء. وفي المجموعة عينها، فاز وفاق سطيف الجزائري على ديناموز من زيمبابوي 3-0 في المباراة التي أقيمت بينهما في سطيف. وسجل الإصابات فهيم

تصدّر الترجي التونسي المجموعة الأولى في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه مازيمبي الكونغولي 3-0 في المرحلة الرابعة من الدور ربع النهائي. وقد فرض النيجيري مايكل اينرامو مهاجم الترجي نفسه نجماً للمباراة بتسجيله هدفين لفريقه في الدقيقتين 20 و47 قبل أن يعزّز المدافع وليد الهشري تفوق بطل تونس برأسية قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء. وفي المجموعة عينها، فاز وفاق سطيف الجزائري على ديناموز من زيمبابوي 3-0 في المباراة التي أقيمت بينهما في سطيف. وسجل الإصابات فهيم

## أخبار رياضية

## حفل الإصلاح برعاية حيدر

أقام نادي الإصلاح - البرج الشمالي حفل إفطاره السنوي الداعم لمسيرته في انطلاق الموسم، السبت في صور، برعاية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم وحضور قائم مقام صور حسين قبلان، راعي الإصلاح شريف وهبي، مسؤول الرياضة لحركة أمل في جبل عامل الحاج يوسف حرب، رئيس وأعضاء المجلس البلدي، وفعاليات من المنطقة. وفي كلمته أشار رئيس النادي حسين عواضة إلى الحضور «لا يمكن نادي الإصلاح أن يستمر إلا بدعمكم ومحبتكم»، وشكر راعي الحفل ومساعيه لتطوير واقع اللعبة، مثمناً عطاءات ناصر وطرفة في دعم النادي، والحاج شريف وهبي في وقفاته لتوحيد كلمة أبناء البلدة. وأثنى رئيس الاتحاد هاشم حيدر على مسيرة نادي الإصلاح في الموسم الفائت، مشيداً بدور رئيسه عواضة، والدور الريادي لوهبي، ودعا إلى تعاون الأندية مع الاتحاد لإيجاد الحلول للمعضلات التي تعانيها اللعبة.

## فوز القلمون على الزمالك

فاز فريق القلمون اللبناني لكرة الطائرة على الزمالك بطل مصر 3 - 1 (25 - 20، 30 - 32، 25 - 23، 28 - 26) في افتتاح دورة نادي بني ياس الدولية الأولى للكرة الطائرة للسيدات في مدينة أبو ظبي الإماراتية.

## توبة إلى الحكمة

استكملت إدارة نادي الحكمة، تعاقداتها مع اللاعبين اللبنانيين لتدعيم صفوف فريق كرة السلة للموسم الجديد، فبعدما تعاقدت منذ أسبوع مع صباح خوري، وصانع ألعاب منتخب لبنان روني فهد، تعاقدت الإدارة، الجمعة، مع لاعب ارتكاز فريق الرياضي حسين توبة لمدة 3 سنوات.

## بعثة الأكاديمية إلى قبرص

غادرت بعثة أكاديمية الحكمة لكرة القدم إلى قبرص، السبت، لخوض معسكر تدريبي هناك في أكاديمية ميغا سبورت - ليماسول. وسيخوض الفريق اللبناني هناك مباراتين وديتين، اليوم وغداً. وكانت أكاديمية الحكمة قد اختتمت دورتها التدريبية الصيفية، التي امتدت شهرين، لهواة الفئات العمرية من مدارس الحكمة في لبنان وقطر والإمارات العربية المتحدة والمغرب، في مدينة الحكمة الرياضية في عين سعادة بإشراف المديرين طوني أبي راشد ووليد شحادة (بوظو). وستطلق الحكمة دورة تدريبية شتوية في 2 تشرين الأول المقبل.

## بطولة لبنان لكرة الماء

أعلن الاتحاد اللبناني للسباحة مواعيد وأمكنة بطولة لبنان لكرة الماء لموسم 2010، بحسب القرعة كالاتي: الذهاب: (الساعة 18:00): اليوم الاثنين ساتيليتي x أبناء الخليج (ساتيليتي). الثلاثاء: الرمال x ساتيليتي (الرمال). الأربعاء: (17:00): أبناء الخليج x هوليدي بيتش (ميرمار). الخميس: هوليدي بيتش x ساتيليتي (هوليداي). الجمعة: الرمال x أبناء الخليج (الرمال). وتنتقل مرحلة الإياب السبت 4 تشرين أول.

## فوزان للارجنتين وأميركا والبرازيل واليونان وتركيا وفرنسا وليتوانيا

بإسقاطهم حامل اللقب المنتخب الإسباني 72 - 66، وفازت ليتوانيا على نيوزيلندا 92 - 79، وعلى كندا 70 - 68 علماً أن لاعب نيوزيلندا كيرك بيني سجل 37 نقطة في المباراة، كما خسرت نيوزيلندا أمس أمام إسبانيا 84 - 101.

## المباريات الأخرى

في المجموعة الأولى، تعرّض المنتخب الأردني لخسارته الثانية أمس وكانت أمام المنتخب الأنغولي 65 - 79 بعد الخسارة الأولى، السبت، أمام أستراليا 75 - 76. وللمرة الثانية يفقد الأردنيون الفوز نتيجة التراجع في أواخر المباراة بعد أن يتقدموا معظم الفترات.

وفازت ألمانيا على صربيا 82 - 81، وكانت ألمانيا قد خسرت أمام الأرجنتين في المباراة الأولى 74 - 78، فيما فازت صربيا على أنغولا بفارق 50 نقطة 94 - 44. وفازت أمس الأرجنتين على أستراليا 74 - 72. وفي المجموعة الثانية، فازت الولايات المتحدة على سلوفينيا 99 - 77، بعدما فازت على كرواتيا 106 - 78 في اللقاء الأول، فيما فازت ليتوانيا على تونس 80 - 56. وخسرت إيران أمام البرازيل 65 - 81 وكرواتيا 54 - 75. كما فازت أمس البرازيل على تونس 80 - 65.

وفي المجموعة الثالثة، فازت الصين على ساحل العاج 83 - 73، لتعوض خسرتها أمام اليونان 81 - 89، فيما هي الخسارة الثانية لساحل العاج بعد الأولى أمام تركيا 47 - 86. وفازت روسيا على بورتوريكو 75 - 66، وهي الخسارة الثانية لبورتوريكو بعد تلك أمام اليونان 80 - 83. وفازت تركيا على روسيا أمس 65 - 56.

## مباريات اليوم

الأردن x صربيا (الساعة 16,30 بتوقيت بيروت)، سلوفانيا x كرواتيا (16,30)، تونس x إيران (19,00)، أستراليا x ألمانيا (19,00)، الولايات المتحدة x البرازيل (21,30)، أنغولا x الأرجنتين (21,30).

## خسارتان لإيران والأردن وتونس ولبنان الفائز الوحيد بين العرب

الكنديون التركيز (64-69) (64-70) و(64-71) وارنكب الكنديون أخطاءً كثيرة و(65-73) للبنان المتألق قبل دقيقتين على انتهاء المباراة و(75-68) للبنان و(68-77) و(68-79) و(71-79)، ولتنتهي المباراة بفوز



لبنان على كندا (81-71) ولتنفجر المدرجات اللبنانية رقصاً وأهازيج. وقد سجل روني فهد 17 نقطة، ومات فريجي 12 و4 كرات مرتدة، ثم جاكسون فرومان 8 نقاط و8 مرتدات، وجان عبد النور (7) وإيلي رستم 6 نقاط و7 مرتدات، علماً أن عبد النور ورستم كانا من نجوم اللقاء.

وفي باقي مباريات المجموعة، فقد فُجر الفرنسيون مفاجأة كبيرة

## لسا والحسم غداً



بنجاح ثلاثياتها. وقصّ الخطيب الفارق (52-48) (52-50) (52-51) والخطيب دائماً و(50-55) لكندا، ولينتهي الربع الثالث بتقدّم كندا بفارق نقطة واحدة (57-58).

وفي الربع الرابع والأخير تقدّم لبنان (59-60) و(61-62) وليرتفع أداء اللبنانيين ويواصل الخطيب تألقه (61-63) للبنان و(64-66) للمنتخب الأحمر و(64-68) بعد تألق من المنتخب الوطني. وفقد

(30-30) وثلاثية من كندا (30-33) و(32-33) و(32-35) لكندا أيضاً. وقلص لبنان الفارق (34-34) بعد رميتين حرتين من عبد النور ليرد الكنديون (34-37) ولينتهي الربع الثاني بتقدّم كندا (34-37). وبدأت كندا الربع الثالث (34-39) و(34-42) بعد ثلاثية أميركية و(38-44) لكندا و(41-44) و(41-47) بعد ثلاثيات بالجملة من الفريقين و(44-47) لكندا و(44-52) لكندا، التي واصلت

## العاب القوى

## غاي يواصل تألقه وروديشا يحطم رقمه

والاس سبيرمون (200م) والأميركي جيريمي وارينر (400م) والأميركي بيرشون جاكسون (400م حواجز) والكيني ديفيد روديشا (800م) والكيني اسبل كيبروب (1500م) والكيني بول كيبسيلي كويتش (3 آلاف م موانع) والاثيوبي ايماني ميرغا (5 آلاف م) والروسي ايفان اوخوف (الوثب العالي) والأميركي دوايت فيليبس (الوثب الطويل) والبولوني بيوتر مالانشوفسكي (القرص) والنروجي اندرياس ثوركيلدسن (الرمح) والأميركي كريستيان كانتويل (الكرة الحديدية) والفرنسي رينو لافيلني (الزانة).

عزف العداء الأميركي تايسون غاي مرة جديدة على منوال الانتصارات مثبناً في لقاء بروكسل للالعاب القوى، المرحلة الرابعة عشرة الاخيرة من الدوري الماسي، بأنه الافضل هذا الموسم الحالي. وحقق غاي رقماً ممتازاً في سباق 100 م هو 9,79 ثوان، وتقدم على الجامايكيين نستا كارتر (9,85 ث) ويوهان بلايك (9,91 ث) وكان واحداً من 11 أميركياً ظفروا بالجائزة (7 رجال و4 سيدات) فاكسحوا ثلث الجوائز. والفائزون هم الأميركي تايسون غاي (100 م) والأميركي ديفيد اوليفر (110 م حواجز) والأميركي

والفائزات هن الأميركية كرميليتا جيتز (100 م) والكندية بريسيلا لوبيس شليب (100 م حواجز) والأميركية اليسون فيليكس (200 م و400 م) والجامايكية كاليب سبنسر (400 م حواجز) والكينية جانيث جيبكوسغي (800 م) والكينية نانسي لانغات (1500 م) والكينية ميلكاه تشيموس تشيوا (3 آلاف م موانع) والكروانية بلانكا فلاسيتش (الوثب العالي) والأميركية بريتنى ريس (الوثب الطويل) والكوبية يارجيليس سافيني (الوثبة الثلاثية) والكوبية ياريليس باربوس (القرص) والتشيكية بربورا

(أ ب)

## الرياضة الدولية

# بداية مثالية لبرشلونة وميلان ومتعثرة لريال مدريد ويوفنتوس

كانت بداية برشلونة بطل اسبانيا روتينية في افتتاح الموسم الجديد، فاستعرض قدراته الهجومية على أرض راسينغ سانتاندر، بينما تعثر غريمه ريال مدريد بتعادله ومايوركا سلباً. وفي انطلاق الدوري الايطالي، سجل ميلان فوزاً كبيراً وخسر يوفنتوس أمام باري

اضاف تشلسي حامل اللقب فوزاً ثالثاً توالياً، وجاء على حساب ضيفه ستوك سيتي 0-2، في المرحلة الثالثة من الدوري الانكليزي الممتاز، سجلهما الفرنسي فلوران مالودا (32) والعاجي يديبيه دروغبا (77) من ركلة جزاء، بينما اهدر زميلهما فرانك لامبارد ركلة جزاء اخرى (11). وبقي ارسنال ثانياً بفوزه الصعب على مضيفه بلاكبيرن روفرز 1-2. سجل للفائز ثيو والكوت (20) والروسي أندريه أرشافين (51)، وللخاسر السنغالي مامي ديوف المعار من مانشستر يونايتد (27). بدوره، لم يجد مانشستر يونايتد صعوبة للفوز على ضيفه وست هام 0-3، سجلها واين روني (33) من ركلة جزاء والبرتغالي ناني (50) والبلغاري ديميتار برباتوف (69). اما ليفربول فقد جهد لتخطي عقبة ضيفه وست بروميتش البيون 0-1، محققاً فوزه الأول بفضل الاسباني فرناندو توريس صاحب الهدف الوحيد (65).

اما مفاجأة المرحلة فكانت سقوط مانشستر سيتي على أرض سندرلاند بهدف قاتل سجله دارين بنت من ركلة جزاء في الدقيقة 94. وهنا نتائج المباريات الاخرى: بالاكول - فولام 2-2 توتنهام - ويغان 1-0 ولغرهامبتون - نيوكاسل 1-1 بولتون - برمنغهام 2-2 استون فيلا - إفرتون 0-1 وهذا ترتيب فرق الصدارة: 1- تشلسي 9 نقاط من 3 مباريات 2- ارسنال 7 من 3 3- مانشستر يونايتد 7 من 3 4- استون فيلا 6 من 3 5- بولتون 5 من 3

## اسبانيا

استهل برشلونة حملة الدفاع عن اللقب الذي قبض عليه في الموسم الماضيين بفوز باهر على ضيفه راسينغ سانتاندر 0-3، في المرحلة الأولى من الدوري الاسباني، سجلها الارجنتيني ليونيل ميسي (4) واندريس إنييستا (31) والمهاجم الجديد دافيد فيا (63). وتصدى حارس «البرسا» فيكتور فالديز لركلة جزاء انبرى لها البلجيكي محمد تشيتي (33).

اما ريال مدريد فعجز عن الفوز على مضيفه مايوركا فتعادله معه 0-0، في المباراة الرسمية الأولى له بقيادة مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو.

ونهب إشبيلية من الصدمات التي تلقاها عشية انطلاق الموسم الجديد عندما خسر الكأس السوبر المحلية امام برشلونة وفشل في التأهل الى دور المجموعات في دوري ابطال

اوروبا، وذلك بعودته بفوز كبير من ملعب ليفانتي 4-1. سجل للاول السنغالي عبدولاي كونكو (12 و 62) والباروني نيجريدو (28 من ركلة جزاء) والبرازيلي ريناتو (87)، ولثاني روبن سواريز (10 من ركلة جزاء). كذلك سطر فالنسيا بداية جيدة بفوزه على مضيفه ملقة 3-1. سجل للفائز أدوريز (9) وخواكين (70) و(74)، وللخاسر سيباستيان فرنانديز (45).

وهنا النتائج الاخرى:

اليكاتي - اتلتيك بلباو 1-0  
ديبورتيغو لا كورونيا - ريال سرقسطة 0-0  
اسبانيل - خيتافي 1-3  
ريال سوسيداد - فياريال 0-1  
اوساسونا - الميريا 0-0  
ترتيب فرق الصدارة:  
1- اشبيلية 3 نقاط من مباراة واحدة  
2- برشلونة 3 من 1  
3- اسبانيل 3 من 1  
4- فالنسيا 3 من 1  
5- اتلتيك بلباو 3 من 1

## ايطاليا

اعلن ميلان حضوره القوي للمنافسة على لقب الدوري الايطالي هذا الموسم بفوزه اللافت على ضيفه ليتشي 0-4، في المرحلة الاولى، سجلها البرازيليان الكسندر باتو (16 و 28) وتياغو سيلفا (23) وفيليبو اينزاغي (90).

كما كانت انطلاقاً سميدوريا جيدة بفوزه على ضيفه لاتسيو 0-2، سجلهما انطونيو كاسانو (60) من ركلة جزاء وستيفانو غوبرتي (71). وبدأ يوفنتوس الموسم بطريقة سيئة جداً بخسارته امام مضيفه باري 0-1، سجله ماسيمو دوناتي (43).

وهنا النتائج الاخرى:

اودينيزي - جنوى 0-1  
روما - تشيزينا 0-0  
كييفو - كاتانيا 1-2  
فيورنتينا - نابولي 1-1  
باليرمو - كالياري 0-0  
بارما - بريشيا 0-2  
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة بولونيا - انتر ميلانو الساعة 21.45 بتوقيت بيروت  
ترتيب فرق الصدارة:  
1- ميلان 3 نقاط من مباراة واحدة  
2- بارما 3 من 1  
3- سميدوريا 3 من 1  
4- كليفو 3 من 1  
5- باري 3 من 1

## ألمانيا

حفلت المرحلة الثانية من الدوري الالماني بالمفاجات والأهداف، ولقي خلالها شالكة خسارة أخرى وكانت أمام ضيفه هانوفر 1-2. سجل لأصحاب الارض جرماين جونز (82)،



البرازيلي الكسندر باتو مسجلاً أحد أهدافه في مرمى ليتشي (اليساندرو غاروفالو - رويترز)

## في ألمانيا

تلقى بايرن ميونيخ نبأ سيئاً مفاده أن جناحه الدولي الهولندي اربين روبن لا يتفاعل مع العلاج الخاص بإصابته في الفخذ بالطريقة المطلوبة.

وذهب بطل الدوري الالماني الى عدم استبعاد ابتعاد روبن عن صفوفه طوال مرحلة الذهاب.

وقال المدير الرياضي كريستيان نرينغر في تصريح نشرته صحيفة «بيلد» المحلية أمس: «ليس أكيدا أن اربين روبن سيتمكن من اللعب في مرحلة الذهاب، فتعافيه لا يحصل كما كنا نتمنى».

وبعاني روبن (26 عاماً) من تمزق في عضلات الفخذ تعرض لها قبل انطلاق كأس العالم في جنوب أفريقيا، فغاب عن المباراتين الأوليين لمنتخب بلاده قبل أن يشارك معه ويسهم في بلوغه النهائي الذي خسره امام اسبانيا (1-0).

وتعرض منتخب هولندا لانتقادات من ادارة نادي بايرن ميونيخ بسبب عدم حذره من اشراك روبن في المونديال، وطالب الاتحاد الهولندي بتعويض لما سببه غياب اللاعب عن الفريق البافاري من اضرار.



وللضيوف كونستانتين راوش (31) والنروجي محمد عبد اللاوي (49). وشهدت مباراة فولسبورغ وضيغه ماينتس احداثاً دراماتيكية انتهت بفوز الاخير 3-4. وبعدها تقدم المضيف بثلاثية نظيفة عبر البوسني ادين دزيكو (23 و 27) والبرازيلي دينغو (30). سجل الضيوف اربعة اهداف بواسطة الدنماركي مورتن راسموسن (39) والكن سوتو (48) وأندريه شورله (58) والمجري ادام زالاي (85).

وحقق هامبورغ انتصاراً ثانياً على مضيفه أينتراخت فرانكفورت 3-1. سجل للاول الهولنديان يوريس ماتيسن (61) ورود فان نيستلروي (81) والبيروفي جوزيه باولو غيريرو (89)، ولثاني باتريك أوخس (38).

وتلقى باير ليفركوزن خسارة قاسية وغير متوقعة على ملعبه امام بوروسيا مونشنغلاذباخ 3-6. سجل لليفركوزن السويسري ايرين ديريدوك (24) والتشيلي أرتورو فيدال (58) من ركلة جزاء وستيفان كيسلينغ (71)، ولمونشنغلاذباخ باتريك هرمان (20 و 44) والهولندي رول بروفيز (40) والفنزويلي خوان اراغو (56) والكاميروني محمود إدريسو (60) وماركو رويس (69).

وهنا النتائج الاخرى:

كايترسلوترن - بايرن ميونيخ 0-2 (الجمعة)  
فيردر بريمن - كولن 2-4  
نورمبرغ - فرايبورغ 2-1  
سانت بولي - هوفنهايم 1-0  
شتوتغارت - بوروسيا دورتموند 3-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- هوفنهايم 6 نقاط من مباراتين  
2- كايترسلوترن 6 من 2  
3- ماينتس 6 من 2  
4- هامبورغ 6 من 2  
5- هانوفر 6 من 2

## فرنسا

واصل تولوز عروضه الرائعة، مضيفاً فوزاً رابعاً على التوالي



لم يشرك مورينيو الثاني الالماني اوزبك وخضيرة منذ البداية مفضلاً عليهما كانا ليس ولاسانا ديارا

خسر مانشستر سيتي امام سندرلاند بركلة جزاء، سجل منها دارين بنت في الدقيقة 94



في المرحلة الرابعة من الدوري الفرنسي، وكان على حساب مضيفه نانسي 0-2، سجلهما إتيان كابويه (69) وفرانك تاباتو (93).

وفي قمة هذه المرحلة، تعادل مرسيلا حامل اللقب ومضيفه بوردو 1-1. سجل للاول الارجنتيني لوتشو غونزاليس (12)، ولثاني انطوني موديست (88).

ولم تكن بداية صانع الالعاب النجم يون غوركوف مع فريقه الجديد ليون موفقة فسقط وإياه امام لوريان الذي يدرّبه والده 0-2، سجلهما الدولي كيفن غامبيرو (9) من ركلة جزاء ولينيل كيتامبالا (66).

وتذوق باريس سان جيرمان طعم الخسارة للمرة الثانية هذا الموسم امام مضيفه سوشو 3-1. سجل للفائز الالماني موديبو ماينغا (14) والنيجيري براون إيدييه (20) وداميان بيركي (45)، وللخاسر الدولي غيوم هوارو (50).

وهنا النتائج الاخرى:  
أرل افينيون - رين 0-1

## أصداء عالمية

## لقب ثالث تواليا لفوزنياكي في نيو هايفن

توجت الدنماركية كارولين فوزنياكي (الصورة)، المصنفة أولى، بلقبها الثالث على التوالي في دورة نيو هايفن الأميركية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الروسية ناديا بتروفاف الثامنة 3.6 و 6.3 و 3.6 في المباراة النهائية. وهذا هو اللقب الرابع لفوزنياكي هذا العام بعد دورات بونتي فيدرا بيتش الأميركية وكوبنهاغن الدنماركية ومونتريال الكندية، فباتت أكثر اللاعبات فوزاً باللقاب منذ



بداية الموسم. وعند الرجال، أحرز الأوكراني سيرغي ستاخوفسكي اللقب بفوزه على الأوزبكي دنيس إيسستومين 6.3 و 3.6 و 4.6 في النهائي. وتتجه الانظار اليوم إلى ملاعب «فلاشينغ ميدوز» في نيويورك حيث ستطلق بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، ويبحث فيها الإسباني رافاييل نادال المصنف أول في العالم عن اللقب الكبير الوحيد الذي ينقص سجله، بينما يحن إليه السويسري روجيه فيديرر الثاني. ولدى السيدات، ستكون فوزنياكي مصنفة أولى بعد انسحاب الأميركية سيرينا وليامس بسبب الإصابة، لكنها ستواجه منافسة شرسة من البلجيكية كيم كلايسسترز حاملة اللقب والمصنفة ثانية والأميركية فينوس وليامس الثالثة.

## تفوق كيني وياباني في ماراتون سابورو

ظفر العداء الكيني سيروسي نجوي بالمركز الأول في ماراتون سابورو الياباني الدولي، بعدما قطع مسافة 42,195 كلم في 2,11,22 ساعة. وتقدم نجوي على مواطنيه هارون موبوغوا (2,13,04) وميكوبو موغوسو (2,16,38).

وفي فئة السيدات، حلت اليابانية يوميكو هارا أولى مسجلة 2,34,12 س أمام مواطنتها هيروكو ميوشي (2,35,42) وميزوهو نازوكاوا (2,36,07).

## ملعب جديد في ساو باولو للموندiales

حصلت مدينة ساو باولو البرازيلية على ملعب جديد يتسع لـ 65 ألف متفرج لاستضافة بعض مباريات كأس العالم لكرة القدم المقررة في البرازيل عام 2014. وأعلن بناء الملعب الجديد الذي ستبلغ كلفته نحو 133 مليون يورو بعد اجتماع بين حاكم ولاية ساو باولو ألبرتو غولدمان ورئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ريكاردو تيكسييرا. وأوضح غولدمان أنه عرض مشروع الملعب أمام تيكسييرا، حيث سيقام في منطقة أتاكويرا في شرق المدينة، على أن يستفيد نادي كورينثيانس من الملعب الجديد. وكان «الفيفا» قد رفض اعتماد ملعب مورومبي في ساو باولو المدينة الأكبر في البرازيل لعدم توفير الضمانات المالية لإعادة تجديده.

## إصابة طفيفة لفان بيرسي

تعرض الهولندي روبن فان بيرسي مهاجم أرسنال الإنكليزي لإصابة طفيفة في كاحله سيغيب على أثرها من 8 إلى 10 أيام. وكان فان بيرسي يخوض أول مباراة له هذا الموسم، لكنه أصيب في كاحله في الشوط الأول، تاركاً مكانه للمغربي مروان الشماخ.

## الفورمولا 1

## هاميلتون الفائز في بلجيكا ينتزع الصدارة من ويبر

(مرسيدس) بفارق 15,548 ث  
8- الياباني كاموي كوباياشي (ساوير) بفارق 16,678 ث  
9- الروسي فيتالي بتروف (رينو) بفارق 23,851 ث  
10- الإسباني خايمي الغويرسوارى (تورو روسو) بفارق 29,457 ث  
- الترتيب العام للسائقين:  
1- هاميلتون 182 نقطة  
2- ويبر 179  
3- فيتيل 151  
4- باتون 147  
5- ألونسو 141  
- ترتيب بطولة الصانعين:  
1- ريد بل 330 نقطة  
1- ماكلارين 329  
3- فيراري 250  
4- مرسيدس جي بي 146  
5- رينو 123.

الى المركز السابع عند المنعطف الاول في اللفة الاولى فصبت النتيجة في مصلحة البريطاني الذي انطلق من المركز الثاني.  
- ترتيب السائقين العشرة الأوائل:  
1- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) 1,26,04,268 ساعة  
2- الأسترالي مارك ويبر (ريد بل) بفارق 1,571 ثانية  
3- البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) بفارق 3,493 ث  
4- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 8,264 ث  
5- الألماني اديان سوتيل (فورش إنديا) بفارق 9,094 ث  
6- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) بفارق 12,359 ث  
7- الألماني ميكائيل شوماخر

انتزع البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، صدارة الترتيب العام لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 من الأسترالي مارك ويبر سائق ريد بل رايدينغ بعد أن أحرز المركز الاول في جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الـ 13 من بطولة العالم، التي أقيمت على حلبة سبا فرانكورشان. وقطع هاميلتون المسافة البالغة 308,052 كلم بـ 1,29,04,268 ساعة وبمعدل سرعة وسطي بلغ 207,510 كلم/ ساعة، متقدماً على ويبر والبولوني روبرت كوبيتسا (رينو). ورفع هاميلتون، بطل العالم 2008، رصيده الى 182 نقطة واستعاد الصدارة من ويبر (179) الذي تعثر في الانطلاق من المركز الاول وتراجع



لويس هاميلتون متوجاً في بلجيكا (إيفيز لوغفي - أ ب)

## سوق الانتقالات

## إبراهيموفيتش يرحل إلى ميلان ويفتح النار على غوارديولا

بعد ذلك على أن ندفع ثلاثة أقساط، قيمة كل واحد منها 8 ملايين يورو لسنوات 2011 و2012 و2013». وفور تركه النادي الكاتالوني، وجه «إيبرا» انتقادات عنيفة لمدرته السابق بيب غوارديولا، قائلاً للصحافيين: «غوارديولا هو من بدد حلمي في اللعب لبرشلونة»، مضيفاً: «عندما أدخل غرفة يغادرها غوارديولا، لا أعرف ما إذا كان يخاف مني أو ماذا، إنه الشخص الذي يعاني من مشكلة. لا أعرف ما هي».

من جهة أخرى، ضم إشبيلية الإسباني المدافع الأوروغوياني مارتن كاتشيريس من برشلونة على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد. وذكر إشبيلية في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً سيخضع لفحص طبي، ثم سيوقع عقد الإعارة الذي يحتوي على بند يسمح بضمه بصفة نهائية لمدة أربع سنوات. وبرز في إيطاليا استغناء

نشط سوق الانتقالات في اليومين الأخيرين على مستوى الصفقات الكبرى، حيث ذكر أن المهاجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش انتقل إلى ميلان الإيطالي قادماً من برشلونة الإسباني لمدة أربع سنوات. وكان المدير التنفيذي في ميلان أدريانو غالياني قد اضطر إلى البقاء أربعة أيام في برشلونة لإتمام الصفقة التي قدرت بـ 24 مليون يورو.

وكان إبراهيموفيتش قد انتقل إلى برشلونة في الموسم الماضي من القطب الآخر في ميلانو أي إنتر. وبعد بداية جيدة تراجع مستواه في القسم الثاني من الدوري، ما دفع «البرسا» إلى التعاقد مع الهدف الدولي دافيد فيا هذا الصيف. وقال غالياني: «سبوقع إبراهيموفيتش العقد الاثنان المقبل (اليوم) بعد خضوعه للفحص الطبي، لقد توصلنا إلى اتفاق مع برشلونة يقضي بإعارتنا «إيبرا» لموسم واحد، ثم سنعمد إلى شرائه

إبراهيموفيتش حاملاً شعار ميلان عند وصوله إلى إيطاليا أمس (رويترز)



سانت اتيان - لنس 0-3  
فالنسيان - مونبلييه 1-0  
كاين - بريست 2-0  
ليل - نيس 1-1  
موناكو - اوسير 0-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- تولوز 12 نقطة من 4 مباريات  
2- رين 8 من 4  
3- مونبلييه 8 من 4  
4- سوشو 7 من 4  
5- سانت اتيان 7 من 4

## هولندا

أهدر بي أس في أيندهوفن المنتصر أولى نقاطه هذا الموسم عندما سقط في فخ التعادل امام مضيفه أدو دن هاغ 2-2، في المرحلة الرابعة من الدوري الهولندي. سجل للضيوف ابراهيم أفياي (8) والمكسيكي فرانثيسكو رودريغيز (73)، ولأصحاب الأرض تيموتي ديريك (56) وفرانثيسك كوبيك (81).

واستغل أياكس أمستردام تعثر غريمه ليتقاسم معه الصدارة بعد فوزه الساحق على مضيفه غرافشاب دوتنشيم 5-0، سجلها الأوروغوياني لويس سواريز (14) وأوربي إيمانوسلون (68) والدنماركي كريستيان إريكسن (89).

كذلك حقق تفنتي فوزاً عريضاً على ضيفه أوترخت 4-0، سجلها مارك يانكو (64) ولوك دي يونغ (78) و (84).

وهنا النتائج الأخرى:

فيلم - غرونينغن 3-0 (الجمعة)  
بريدا - فينتلو 0-2  
رودا - هيراكليس 2-4  
نيميغن - هيرينفين 2-2  
فينورد - فيتيس 0-4  
أزد الكمار - إكسلسيور 1-1  
ترتيب فرق الصدارة:  
1- أيندهوفن 10 من 4 مباريات  
2- اياكس 10 من 4  
3- تفنتي 8 من 4  
4- غرونينغن 8 من 4  
5- فينورد 7 من 4.



## أشخاص

# بعزير

## سيغني رغم أنه «الجنرالات»

سعید خطيبي

«لسنا نخاف أحداً. ذقنا جميع أشكال المر. ليس هناك أسوأ من العيش هنا. افرحوا وغنوا واصرخوا بصوت واحد: viva la révolution». هكذا ارتأى المغني المتمرد بعزير أن يفتتح السهرة الرمضانية التي قدّمها أخيراً في ضاحية سيدي فرج في الجزائر العاصمة، متحدياً الحصار المفروض عليه من المؤسسات الثقافية، ووسائل الإعلام الرسمية، منذ حوالي عشر سنوات.

بعزير اسم فني يكاد يعرفه كل الشباب الجزائري، والسبب قدرته على الغوص في تفاصيل الحياة اليومية البسيطة، ونقل صوت الفئات المهمشة وتحدي السلطة. وهذا الأمر كلفه الكثير، وخصوصاً بعد صدور قرار يمنعه من المشاركة في التظاهرات الفنية التي تنظم سنوياً في بلاده. وكان آخر فصول هذا الاضطهاد منعه من الغناء في المهرجان الثقافي الأفريقي (2009). تعود القصة إلى عام 2001 حين أدى بعزير على الهواء مباشرة ضمن برنامج «مسك الليل»، أغنية تسخر من الجنرالات في الجزائر، وحملهم مسؤولية الوضع المزري الذي آلت إليه البلاد. لكن بعزير لم يندم على فعلته، بل لا يزال متمسكاً بموقفه: «واجهت السلطة وسأظل ثابتاً في مواجهتها كلما تطلب الأمر ذلك». هذا الفنان الذي يمتاز بالشجاعة والرغبة في التحدي يعزف نفسه بأنه لا «يلعب الأذى»!

توقف بعزير (اسمه الحقيقي عبد العزيز بختي) في الثمانينيات عن الدراسة الثانوية، وتفرغ تدريجاً للموسيقى. بداية، أتقن العزف على الغيتارة التي صارت ترافقه في كل حفلاته. كما لا يتخلّى عن قميص البحارة الذي يلبسه في كل إطلالاته الفنيّة: «ولدت وكبرت

قرب الشاطئ، وأنا من عائلة بحارة». البحر أسهم في تكوين شخصية المغني الذي يرفض القبول بالأمر الواقع، ويحلم لبلاده بأيام أفضل عن طريق الموسيقى.

بدأ فعلياً مسيرته الفنية خلال النصف الأول من الثمانينيات، متأثراً ببعض أسماء الأغنية الملتزمة في جزائر الخمسينيات والستينيات، أمثال رشيد قسنطيني ومحمد التوري: «بالنسبة إليّ، رشيد قسنطيني يعتبر مدرسة... قبل أن يكتشف لاحقاً أعمال الفنان الفرنسي رنو الذي مثل مرحلة التحول في حياته الفنيّة. يقول: «أعتبر نفسي نظير رنو في الجزائر». واقتبس من المغني الفرنسي ذاته ألحان بعض الأغاني التي وجدت سريعا طريقها إلى الجمهور، وخصوصاً أغنية Je m'en fous (لا يهمني)، حيث نعت أساتذة المدارس بالكسالى، وسخر من سياسة الحزب الحاكم، ووصف الجزائر بالبقرة الحلوب، وطرق موضوع المرأة، كما لم يستثن المثقفين من السخرية، إذ قال: «لما نسمع les intellos كايين منهم بالكيلو/ la brosse رجعت بالاستيلو/ معزبون أو فرنكوفون والقاهرة أو السوربون، الرجل فيهم قل لي

شكون؟» (1992). لكن الأغنية الأهم التي صنعت أول نجاح للمغني هي «يا حسرة كي كنت صغير» (1989).

لا يهتم بعزير كثيراً بالشياكة. يرى أن مهمته هي السعي إلى نقل هموم الآخرين: «هفي أن يفهمني الجمهور لا أكثر». الجراءة الزائدة كلفته مشاكل كثيرة داخل الجزائر وخارجها. قبل سنتين، طرد من تونس. «فوجئت بسنة عناصر من الشرطة

يدخلون غرفتي في الفندق ويطلبون منّي الرحيل عن البلد. لم يشرحوا لي السبب، لكنهم قالوا فقط إنهم ينفذون التعليمات». ثم يردف «أعرف أنه ليس ممكناً أن يحبني الجميع».

صحيح أن هناك الكثير من الأسماء والفرق الموسيقية التي تنتقد النظام السياسي، وقد حاولت أن تقدم رؤيتها للوضع مثل فرقة الرباب «انتيك» أو أمزيغ كاتب، نجل كاتب ياسين، مؤسس فرقة «كناوة ديفيوجن».

لكن الخصوصية التي يتمتع بها بعزير تتمثل في جرأته غير المسبوقة، وتخطيه الخطوط الحمر. هو الذي لا يرى مانعاً من تسمية الأشياء بأسمائها، والانتقاد المباشر لرموز السلطة، وفي مقدمهم وزيرة الثقافة خليفة تومي: «أكتب كل سنة مقطعا غنائيا عنها. مذ تولت منصب الوزارة، تدهورت حال الثقافة في البلاد». مع العلم بأن المعنوية تشغل منصب وزيرة الثقافة منذ تسع سنوات.

كذلك يعزج على مختلف وجوه السلطة، من وزراء وجنرالات، ورئيس الجمهورية، وبعض أسماء «المعارضة المزيفة». ويحكي ساخراً: «في الجزائر، حين يفشل أبناء الجنرالات في الدراسة، ولا يجدون مكانة لهم في المجتمع، يعاقبهم أبائهم بمنحهم مقاليد تسيير وكالة إعلانية». الروح الخفيفة وكسر التابوهات سمات تميّز شخصية بعزير، إذ «ليس لدينا ما نخسره. كل شيء واضح في هذا البلد. اللعبة باينة».

في ربيع العام الماضي، وفي خضم الحملة الانتخابية الرئاسية التي كان يقودها الرئيس بوتفليقة من أجل ولاية ثالثة، محسومة مسبقاً، عرض فيديو كليب يُظهر بعزير يؤدي أغنية «بلادي» التي تدعو إلى التشبث بالأمل وعدم الغرق في دائرة الكآبة. ما أثار حفيظة عشاق المغني نفسه واتهموه بالتواطؤ مع السلطة والنخلة عن قناعة الماضي.

يرد: «الفيديو كليب أنجز قبل أشهر من انطلاق الحملة. ثم إنه كليب من إنتاج شركة خاصة وربما اشتراه التلفزيون وحاول استغلاله في هذا الظرف، بغية بلوغ مارب معينة وكسب الأصوات».

عن آخر البوماته «ماروتي» (2009)، يقول بعزير: «قبل ثلاث سنوات، حين عدت إلى الجزائر بعد غياب، لاحظت أن التغيير الوحيد الذي مسّ البلد يتمثل في انتشار شكل سيارات صغيرة هي ماروتي». تضمنت أغاني الألبوم المذكور الكثير من السخرية من الوضع العام. كما طرح لأول مرة قضية غزو رأس المال الخليجي الجزائر واحتكاره سوق العقار.

بعد أن يستعيد ذكريات أغنية L'Algérie mon amour (يا الجزائر يا حبي) التي أداها عام 1999 وأرادها عرفاناً للجزائر التي كانت في صدد الخروج من الحرب الأهلية، وجمع فيها أشهر المغنين الجزائريين، ها هو اليوم يقول متحسراً: «أحلم بالغناء في حفلات في بلدي والعودة إلى الجمهور. لماذا لا يتركونني بسلام؟ لكن رغم المنع، أوكد لهم أنني سأواصل الغناء».

خالد صاغية

## فتنة بالسلاح الأبيض

لعل أطرف وأقسى ما وُصف به حادث برج أبي حيدر، هو أنه «عادي». مطلق الوصف، وهو مسؤول إعلامي، عاد وبرهن على «عادية» الحادث، قائلاً إن المياه عادت إلى مجاريها بين الطرفين الحزبيين اللذين تواجه عناصرهما في أحد شوارع العاصمة.

والواقع أننا نحن اللبنانيين نعيش منذ زمن أحداثاً وأوضاعاً لا تمتّ إلى العيش العاديّ بصلة. إلا أن كل جهد النظام السياسيّ، بأجنحته المختلفة، ينصبّ على مهمة تكاد تكون وحيدة: إقناعنا أو إيهامنا بأنّ ما يجري عاديّ، لا بل شديد العاديّة، وبشكل مطلق. هكذا «بلع» اللبنانيون أموراً كثيرة، لكن أن يصبح القتل في الشوارع أمراً عادياً بعد مرور ربع قرن على انتهاء الحرب الأهلية، فهذا ما يتطلب من السلطة وأجنتها جهداً دعائياً مضاعفاً.

ويبدو أن ثمة من بدأ يتبرّع ببذل هذا الجهد.

هناك مثلاً من يتبرّم من عدم طيّ صفحة ما جرى. يُراد للأمر أن يتلفف كما تجري العادة. فاللفلفة هي أيضاً من الأمور العاديّة. وحين لا ينتهي الأمر بتعزية أهالي الضحايا، يجب البحث دائماً عن مآرب سياسية خبيثة. صحيح أن ثمة من يحاول استغلال الحادث لإنكاء الفتنة أو لتحقيق مكاسب صغيرة، لكن من يحاول التصرف وكأن شيئاً لم يحصل، يسهم هو الآخر في إنكاء الفتنة وفي تحقيق مكاسب سياسية صغيرة.

لكن ماكينه بروباغندا «تعويد» اللبنانيين على الحوادث الأمنية تشتغل أيضاً على خط آخر. وكأيّ بروباغندا ذكيّة، ينبغي للشعار المرفوع أن يمرّر الرسالة بأقل الطرق مباشرة. هكذا طلع علينا شعار جعل بيروت الإدارية منزوعة السلاح، وبدأت الدولة بأعلى هرمها تؤلّف اللجان للعمل على تحقيق هذا الهدف. لكن تخصيص بيروت دون سائر المناطق لا يناقض المساواة بين اللبنانيين وحسب، لكنه يشرّع بطريقة غير مباشرة انتشار السلاح بين أيدي المواطنين وداخل منازلهم في المناطق الأخرى. ف«بيروت منزوعة السلاح» تعني «زحلة مسلحة» أو «صيدا مسلحة»... بكلام آخر، نوّد 7 أيّار لنستقبل مجزرة حلبا.

لكن الأخطر من ذلك كله، هو أن شعار نزع السلاح من بيروت يعني ضمناً أنه لا أحد يريد نزع فتيل التفجير السياسي من بيروت. المتحمسين لنزع السلاح من بيروت هم الذين يصعدون لتوتير الجو السياسي، ويعيدون بثّ ذبذبات الحقد الطائفي؟

ثمة من يحاول أن يقول: أهلاً بالفتنة المذهبية... لكن بالسلاح الأبيض.



5

### تواريخ

- 1963  
الولادة في شرشال (90 كلم غربي الجزائر العاصمة)
- 1989  
أول نجاح مع أغنية «يا حسرة كي كنت صغير»
- 1999  
أغنية L'Algérie mon amour مع خالد ورشيد طه
- 2004  
ألبوم «مقهى الاستقلال»
- 2010  
عاد إلى الظهور في الجزائر العاصمة حيث أحيى حفلة من تنظيم شركة أجنبية. وكان قد أصدر العام الماضي ألبوم «ماروتي»

